

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

بين حلال وحسين

(سني يستفسر وشيعي يجيب)

تأليف الكاتب والباحث الكويتي
أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيرية وتوزيعها

ت: ٩٨٦٤٩٩٤

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم الحاج عبد الحميد عبد الرضا حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً ولا يباع

ملاحظات هامة

- ١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيراً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.
- ٢ - للإختصار حذفت العنونة (عن فلان عن فلان).
- ٣ - جميع مصادر هذا الكتاب ومراجعته من مصادر ومراجع أهل السنة.
- ٤ - حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للمؤلف فلا يجوز إعادة طبع هذا الكتاب دون الحصول على موافقة المؤلف

الكاتب

أحمد مصطفى يعقوب

كتابي هذا

- ١ - ليس فيه سب أو شتم أو استهزاء بأي شخصية إسلامية سواء من الصحابة أم غيرهم.
 - ٢ - ليس مناظرة بل هو استفسار من شخص سني المذهب يريد التعرف على مذهب أهل البيت عليهم السلام.
 - ٣ - يرد بطريقة علمية وبدون تجريح.
 - ٤ - جميع المصادر والمراجع هي من مصادر ومراجع أهل السنة.
 - ٥ - يهدف إلى الوفاق ونبذ التفرقة العنصرية وأن يتقبل كل طرف أفكار الطرف الآخر باحترام.
- قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل آية رقم ١٢٥.

الكاتب

أحمد مصطفى يعقوب

المقدمة

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق
أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم
الدين.

أما بعد، فبعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى بتأليف كتاب بين
مشاري وحسين في مطلع عام ٢٠٠٧م فوجئت بإقبال الناس على
اقتنائه رغم بساطته، كما فوجئت بتأييد العلماء والسادة والمشايخ
حفظهم الله وطلبهم مني إعادة طبعه إلا أنني قررت أن أعيد
طباعته مع عدد من التغييرات فقامت بتغيير فصل الخلافة وتغيير
بعض الفصول وإضافة عدد من المواضيع الجديدة، كما قمت
بتغيير إسم الكتاب، ويضم هذا الكتاب المتواضع بين دفتيه عدد
من المسائل الخلافية بين الشيعة والسنة والتي سنحاول الرد
عليها بأسلوب علمي مبسط حتى يسهل للجميع فهمه.

ونسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن
القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونلتمس منكم العذر
إن كان في الكتاب أي نقص أو خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي،
ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشيعة

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

أو عبر البريد الإلكتروني

Tanwerq8@hotmail.com

مقدمة الحوار

■ طلال: من هم الشيعة الإمامية الإثنا عشرية؟

● **حسين:** الشيعة مسلمون يؤمنون بالله وأنه وحده لا شريك له وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله وأنه عين إثنا عشر خليفة من بعده، وأن محمد ﷺ خاتم الأنبياء لا نبي بعده، وأن الله سبحانه وتعالى عادل وصفاته صفات الكمال، أما قبلة الشيعة فهي الكعبة الشريفة بمكة المكرمة.

- أما مصادر التشريع فهي:

١ - القرآن الكريم.

٢ - السنة المطهرة الواردة عن النبي ﷺ.

٣ - إجماع المسلمين.

٤ - العقل.

■ طلال: عذراً على المقاطعة لكن عندي سؤال وهو هل صحيح

أن قرآنكم هو مصحف فاطمة؟

● **حسين:** لا لا قرآن الشيعة هو نفس القرآن الذي في بيتك وفي المسجد الذي تذهب أنت إليه ونحن نؤمن أن القرآن نزل على رسول الله ﷺ كاملاً دون زيادة ولا نقصان وأن أي رواية تروى خلاف ذلك فهي رواية باطلة، فالقرآن الكريم لا يأتيه الباطل وهو محفوظ من قبل الله سبحانه وتعالى.

■ **طلال:** إذا ما هو مصحف فاطمة (رض) الذي نسمع عنه؟

● **حسين:** مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب جمعت فيه روايات من قبل والدها عليه السلام فسمي مصحف فاطمة لأن أي كتاب يوضع له غلاف يسمى مصحف وهذا المصحف موجود لدى الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أي أن هذا المصحف ليس موجود عند الناس أو عند الشيعة كما يدعي البعض، ونحن نتحدى أي شخص يقول أن مصحف فاطمة هو قرآن الشيعة أن يأتينا به وهذه حسينيّاتنا ومساجدنا ومكاتبنا وبيوتنا مفتوحة فليتفضلوا، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

■ **طلال:** وما معنى كلمة الشيعة؟ وهل لها ذكر في القرآن؟

● **حسين:** كلمة الشيعة مأخوذة من المشايعة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ الصافات/ ٨٣، وأطلقها النبي عليه السلام على أتباع الإمام علي عليه السلام وسماهم بهذا الاسم وتسمى الشيعة بالإمامية أيضاً لأنهم يعتقدون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأحد عشر عليهم السلام، ويسمون أيضاً بالجعفرية لإتباعهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام كما يسمون بالإثنا عشرية، ويؤمن الشيعة بالله رباً عادلاً لا شريك له وأن محمداً عليه السلام نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبالكعبة قبلة والوعد والوعيد والبعث

والنشور والجنة والنار وأن الإنسان مخير فلا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين وأن الإسلام هو الدين الكامل الصحيح الواجب اتباعه وأن المذهب الشيعي الجعفري الإثنا عشري هو الدين الإسلامي الصحيح والواجهة الصحيحة له.

أصول الدين:

- ١ - التوحيد: أن الله وحده لا شريك له ولا نظير.
 - ٢ - العدل: أن الله عادل لا يظلم أحداً.
 - ٣ - النبوة: أن الله بلطفه أرسل الأنبياء إلى الناس لتعليمهم سبل الخير ومنعهم من الشر.
 - ٤ - الإمامة: وهي أن رسول الله ﷺ نصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده خلفاءه الـ ١١ من نسل الإمام علي عليه السلام ونص عليهم بالإسم.
 - ٥ - المعاد: إن الله يعيد الخلق يوم القيامة ليثيب المحسن ويعاقب المسيء.
- وعقيدتنا في الله أنه لا تدركه الأبصار وأنه ليس كمثله شيء.
- **حسين:** والآن افتح لك المجال لتسأل وتستفسر بدون خجل أو استحياء.

الباب الأول

الخلافة

■ **طلال:** لماذا تقولون بأحقية علي بن أبي طالب رضي الله عنه في

خلافة النبي صلوات الله وسلامه عليه؟

● **حسين:** لأن الخلافة هي حق شرعي وليس منصب سياسي، وقد دلت النصوص على أحقية الإمام علي عليه السلام كما دل العقل على ذلك أيضاً فهو روعي له الفداء أشجع الصحابة وغزوات الرسول صلوات الله وسلامه عليه تشهد له بذلك وهو أكرمهم وأعلمهم وأتقاهم وأفضلهم.

■ **طلال:** لكن الأمة أجمعت على خلافة أبي بكر للرسول صلوات الله وسلامه عليه.

● **حسين:** كلامك غير صحيح.

■ **طلال:** لماذا؟

● **حسين:** لأن خلافة أبي بكر تفتقر إلى إجماع الأمة، فقد كانت سقيفة بني ساعدة في المدينة المنورة فأين المناطق الأخرى؟ فلو قلنا أن هنالك دولة تتكون من المناطق أ، ب، ج، د، و، هـ وتكون فيها إنتخابات رئاسية فهل يصح أن تختار المنطقة (ب) حاكماً على الدولة بدون أن تشارك المناطق الأخرى؟

■ **طلال:** بالطبع لا.

● **حسين:** كذلك الأمر بالنسبة لسقيفة بني ساعدة في المدينة

المنورة ولم يأخذوا برأي المناطق الأخرى التي دخلها الإسلام^(١)، هذا أولاً أما ثانياً فهناك عدد كبير من الصحابة الذين تخلفوا عن البيعة مما يعني أن خلافة أبي بكر لا تصح.

■ **طلال:** عجيب، وهل هنالك أدلة من مصادرنا عن الذين تخلفوا عن البيعة؟

● **حسين:** نعم بكل تأكيد.

الذين تخلفوا عن البيعة: يذكر ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد تحت عنوان الذي تخلفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عباد، فأما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجئت تحرق دارنا؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.^(٢)

(١) هذا لو فرضنا جديلاً أنها قامت على أساس الانتخاب، فخلافة رسول الله (ص) لا تكون بأيدي الناس فهي ليست منصب سياسي بل حق إلهي تقرره الآيات القرآنية والنصوص من السنة النبوية الشريفة.

(٢) الأندلسي، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧، ص ١٣.

- سعد بن عبادۃ من الذين لم يبايعوا: وأما سعد بن عبادۃ فإنه رحل إلى الشام. أبو منذر هشام بن محمد الكلبي قال: بعث عمر رجلاً إلى الشام فقال: ادعه إلى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فإن أبي فاستعن بالله عليه، فقدم الرجل الشام فلقاه بحوران في حائط فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قرشياً أبداً، قال: إني أقاتلك، قال: وإن قاتلتني، قال: أفخرج أنت مما دخلت فيه الأمة؟ قال: أما من البيعة فأنا خارج، فرماه بسهم فقتله. (١)

■ طلال: مميم (مفكراً)

● حسين: هذا بالإضافة إلى مقولات عمر بن الخطاب عن بيعة أبي بكر بأنها كانت فلتة وقى الله شرها.

■ طلال: هل يوجد نصوص من مصادر أهل السنة والجماعة تدل على ما تقوله؟

● حسين: نعم، تفضل..

- مقولة عمر بن الخطاب عن بيعة أبي بكر: فلا يغرن أمراً أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك، غير أن الله وقى شرها. (٢)

(١) الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٤.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، روائع التراث العربي، بيروت، ص ٢٠٥، أحداث سنة ١١ للهجرة.

فلا يغرن أَمْرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ألا
وأنها كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها. (١)

- أحداث جرت بعد وفاة رسول الله ﷺ: فقالت الأنصار أو بعض
الأنصار: لا نبايع إلا علياً. قال: وتخلف علي وبنو هاشم والزبير
وطلحة عن البيعة. وقال الزبير، لا أغمد سيفاً حتى يبايع علي،
فقال عمر: خذوا سيفه واضربوا به الحجر، ثم أتاهم عمر
فأخذهم للبيعة. (٢)

- مقولة أبو سفيان عندما بايع البعض أبي بكر: وقيل: لما اجتمع
الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول: إني لأرى
عجاجة لا يطفئها إلا دم، يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من أموركم؟
أين المستضعفان؟ أين الأذلان علي والعباس؟ ما بال هذا الأمر في
أقل حي من قريش؟ ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فوالله لئن
شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجلاً، فأبى علي ﷺ فتمثل بشعر
الملتمس: (٣)

(١) ابن كثير، الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٥، مكتبة المعارف،
بيروت، ص ٢٤٥، قصة سقيفة بني ساعد.
(٢) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن
عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، المجلد الثاني، دار صادر،
بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٢٥، حديث السقيفة وخلافة أبي بكر.
(٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ص ٣٢٥-٣٢٦.

ولن يقيم على خسفٍ يراد به
إلا الأذلان عـير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس^(١) برمته
وذا يشج فلا يبكي^(٢) له أحد

- مقولة الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه عند مبايعة الناس أبي
بكر: عن أبي عمرو الجوفي قال: قال سلمان الفارسي حين بويع
أبو بكر: (كرداذ ونا كرداذ)^(٣)
أي علمتم وما علمتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم.^(٤)

■ **طلال:** إذا، أنتم تقولون أن الخلافة تكون بنصوص شرعية
وليس بالانتخاب أليس كذلك؟

● **حسين:** نقول أن الخلافة تكون لعلي بن أبي طالب عليه السلام
بالعقل والنقل، فقد كان من سنة الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أن يتركوا أوصياء خلفاء لهم، إلا أن الفرق الوحيد بين

(١) مربوط.

(٢) يرثي.

(٣) كلام فارسي يلفظ باللغة العصرية (كرديد ونه كرديد).

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ج ١، دار المعارف، مصر، ص ٥٩١،
حديث رقم ١١٩٧.

الأنبياء وبين نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن أوصياء من سبقوه في النبوة كانوا أنبياء بينما وصيه (الإمام علي عليه السلام) ليس نبياً وهذا ما يثبته حديث المنزلة عندما قال ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولأنه أفضل الصحابة وأكفأهم وهو أول من آمن برسول الله ﷺ، وهو باب مدينة علم الرسول ﷺ أما النقل فالروايات مستفيضة تدل على ولايته عليه السلام. واسمح لي أن أنقل لك بعض من هذه الروايات والأدلة من مصادر أهل السنة:

- عن زيد بن أرقم قال:

لما رجع رسول الله ص عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات^(١)، فقممن^(٢)، ثم قال: كأني دعيت فأجبت^(٣)، إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من

(١) جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة.

(٢) أي كنسن.

(٣) لاحظ أن رسول الله (ص) يخبر الأمة بأمر مهم قبل وفاته لا كما يدعي بعض الأغبياء أنه وقف ليقول للناس ويأمرهم بحب الإمام علي عليه السلام.

عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الدوحات أحدٌ إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.

- في الهامش: إسناده صحيح بالمتابعات. (١)

● **حسين**؛ وقبل أن تنقل لي تأويلات بعض من يدعون أن رسول الله ﷺ قصد بهذا الأمر حث الناس على محبة الإمام علي عليه السلام، إسمح لي أن أقول لك أنه من غير المعقول أن يقف رسول الله ﷺ ويقول: كأني دعيت فأجبت، ويقول البعض أنه يقصد محبة الإمام علي عليه السلام بل إن هذا القول يدل على أن رسول الله ﷺ يريد أن يوصي بأمر مهم، والعجيب أن البعض يقوم بتأويل كلمة مولاه بتأويلات غريبة، فلو كانت تعني المحبة كما يدعون فكيف يقول: إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن؟ فهل يعني بذلك إني أحب الله ويحبني كل مؤمن!!؟؟

وقد استخدم عمر بن الخطاب وكذلك أبو بكر مصطلح الولاية بمعنى الخلافة وهذا الدليل من مصادر أهل السنة، فيذكر مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء في حديث طويل قال (عمر بن الخطاب):

(١) النسائي، أحمد بن شعيب، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أبو عبدالله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص ٧١ - ٧٢، حديث رقم ٧٩.

فلما توفي رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: (ما نورث، وما تركنا صدقة)، فرأيتماه كاذباً آثماً، غادراً آثماً، والله يعلم إنه لصادق بار، راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر،... الرواية. (١)

فلماذا هنا يفهم أهل السنة والجماعة معنى ولاية أو كلمة مولى بأنها خلافة بينما عندما يبارك عمر بن الخطاب للإمام علي عليه السلام بقوله أصبحت وأمست (مولى) كل مؤمن ومؤمنة يفهمها أهل السنة بمعنى المحبة أو يقومون بتأويلها ألف تأويل؟

- الولاية :

عن ابن بريدة عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي -وكنت

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، ص ٧٤٧ - ٧٤٨، حديث رقم ٤٩/٤٥٧٧.

رجلاً مكباباً- (١) فإذا بوجه رسول الله ﷺ قد احمر، فقال: من كنت وليه فعلي وليه.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٢)

- الولاية:

عن ابن عباس قال: حدثني بريدة قال: بعثني النبي ﷺ مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما رجعت شكوته إلى رسول الله ﷺ، فرفع رأسه إلي وقال: يا بريدة من كنت مولاه فعلي مولاه.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٣)

- رجاله رجال الشيخين:

عن بريدة قال: خرجت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي ﷺ، فذكرت علياً فتقصته، فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه وقال: يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

- في الهامش: إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين. (٤)

(١) أي كثير النظر إلى الأرض.

(٢) النسائي، نفس المصدر، ص ٧٤، حديث رقم ٨٠.

(٣) النسائي، المصدر السابق، ص ٧٤، حديث رقم ٨١.

(٤) النسائي، المصدر السابق، ص ٧٤، حديث رقم ٨٢.

- سعد:

عن عبدالواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

- في الهامش: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، خلا شيخ المؤلف هو ثقة. (١)

- عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة، بعث إليه فردّه وقال: لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي فبعث علياً.

- وفي الهامش: إسناده حسن. (٢)

● **حسين:** فرسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أمر أبو بكر بالرجوع عن تبليغ أمر البراءة وقال ﷺ: لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي، فكيف بقيادة الأمة وخلافته؟ فإذا كان أمر بسيط كهذا قال فيه رسول الله ﷺ ذلك ورد أبو بكر فكيف بقيادة أمتّه وخلافته؟

(١) النسائي، المصدر السابق، ص ٧٥، حديث رقم ٨٣.

(٢) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج ٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، ص ٦٩٤، حديث رقم ٩٤٦.

-غضب سعد:

عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالا: نا ابن المسيب قال: حدثني ابن لسعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: فدخلت على سعد فقلت: حديث حدثته عنك حديثه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حديثه فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك، فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي.

وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

● **حسين** : ففي هذه الرواية دلالة واضحة أن للإمام علي عليه السلام حق الخلافة لأن هارون وهو نبي كان خليفة لموسى عليه السلام، لذلك تلاحظ أن رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لم يقل أنت مني بمنزلة هارون من موسى وسكت بل أكملها فقال: غير أنه لا نبي بعدي، لأن هارون عليه السلام كان وزيراً لموسى عليه السلام، وتعال لنقرأ ما الذي طلبه موسى عليه السلام من ربه في الآية

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٠٠ - ٧٠١، حديث رقم ٩٥٦.

المباركة ﴿وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَرُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (١)، فكَذَلِكَ الإمام علي عليه السلام فقد أشركه الله سبحانه وتعالى في قيادة الأمة مع رسول الله ﷺ غير أنه كان وصياً ولم يكن نبياً، وهذا الأمر من السنن الإلهية فقد كان وصي آدم ابنه شيث، ووصي نوح ابنه سام، وأولاد إبراهيم إسماعيل وإسحق وأوصيائه، ووصي يعقوب عليه السلام ابنه يوسف ووصي موسى أخوه هارون ووصي داود ابنه سليمان ووصي نبينا محمد ﷺ أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال تعالى: ﴿سَنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِّن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾. (٢)

- السلام عليك يا مولانا:

عن رياح الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم: (من كنت مولاه فهذا مولاه)، قال رياح: فلما مضوا اتبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٣)

(١) سورة طه/ آية رقم ٢٩-٣٢.

(٢) سورة الإسراء/ آية رقم ٧٧.

(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٠٧، حديث رقم ٩٦٧.

● **حسين:** فهذه الرواية تعطينا دليل على فهم الناس وهذه الجماعة التي ضمت صحابي وهو أبو أيوب الأنصاري لكلمة المولى والولاية، وهذه الرواية صحيحة السند تتسف ما يدعيه البعض من أن حديث غدير خم يعني محبة رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام وحث الناس على محبته لأنه من الغباء أن نعتقد أن رسول الله ﷺ وقف في الحر الشديد في واد غير ذي زرع ليقول للناس حبوا علي بن أبي طالب، بل وقوفه ورفع يده للإمام علي عليه السلام دليل على أن ما سيقوله الرسول ﷺ فيه أمر مهم جداً جداً يبينه لأمة.

- ومن الأدلة أيضاً أنه نفس رسول الله ﷺ:

عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤهم: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو قال: مثل نفسي، فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم، قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال هو هذا، هو هذا مرتين.

- في الهامش: مرسل رجاله ثقات. (١)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٣٣ - ٧٣٤، حديث رقم ١٠٠٨.

● **حسين:** فلاحظ قوله ﷺ رجلاً مني، أو مثل نفسي، ولاحظ أن القرآن الكريم وصف الإمام علي عليه السلام بأنه نفس رسول الله ﷺ وذلك عندما باهل نصارى نجران في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١)، وقد أكدت ذلك كتب التفسير لدى أهل السنة، فعلى سبيل المثال يذكر ابن كثير في تفسيره: عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: (والذي بعثني بالحق لو قالوا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً)، قال جابر: وفيهم نزلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال جابر ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة. (٢)

(١) سورة آل عمران/ آية رقم ٦١.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، تفسير آية رقم ٦١ من سورة آل عمران، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

● **حسين:** فلأنه لم يكن له نظير في الأنفس فإن وجوده مغنياً عن وجود سواه من الأمة، أي لأن الإمام علي عليه السلام نفس رسول الله بنص القرآن وحديث رسول الله ﷺ فلا يوجد مستحق لخلافة رسول الله ﷺ سوى من كان نفس رسول الله ﷺ وهو بالطبع الإمام علي عليه السلام.

- كلمة من بعدي تدل على الخلافة:

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب فأحدث شيئاً في سفره فتعاهد، قال عفان: فتعاقد أربعة من أصحاب محمد ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، قال: فأقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقد تغير وجهه فقال: دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

- في الهامش: إسناده حسن. (١)

(١) بن حنبل، نفس المصدر، ص ٧٤٩ - ٧٥٠، حديث رقم ١٠٣٥.

- عمر يهنيء الأمير عليه السلام بالخلافة:

عن البراء وهو ابن عازب قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا أن الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا مولى من أنا مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

- في الهامش إسناده حسن لغيره. (١)

● **حسين:** فبالطبع من الغباء والسخافة والجهل أن يعتقد البعض أن الموالاتة بمعنى المحبة، فهل يبارك عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام على المحبة؟ فاعلم أيديك الله أن هذه تأويلات أهل الجهل والأغبياء.

■ **طلال:** طيب يا أخي، لكن لماذا سكّت الإمام عن حقه في الخلافة؟

● **حسين:** الإمام روي له الفداء لم يسكت عن حقه بالخلافة

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٥٥، حديث رقم ١٠٤٢.

بل طالب به في مختلف الأماكن والأزمنة وسأقدم لك الأدلة من مصادر أهل السنة والجماعة.

عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: قام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

- في الهامش: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. (١)

- لم يسكت:

عن أبي إسحاق قال: حدثني سعيد بن وهب أنه قام مما يليه ستة، وقال زيد بن يثيع: وقام مما يليني ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فإن علياً مولاه.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٢)

- ابن حنبل:

عن زاذان أبي عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال،

(١) النسائي، نفس المصدر، ص ٧٦، حديث رقم ٨٦.

(٢) النسائي، المصدر السابق، ص ٧٧، حديث رقم ٨٧.

فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
- في الهامش: إسناده صحيح. (١)(٢)

● **حسين:** ولإستزادة حول صحة الروايات التي تدل على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحقه في الخلافة راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني.

(١) بن حنبل، نفس المصدر، ص ٧٢٤، حديث رقم ٩٩١.
(٢) للإستزادة حول موضوع عدم سكوت الإمام علي عليه السلام عن حقه راجع كتاب لم يسكت للمؤلف.

الباب الثاني
هل الحسن
والحسين أبناء
رسول الله ﷺ؟

■ **طلال:** كيف تدعون أن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما أنهما أبناء رسول الله ﷺ بالرغم من أنهم أبناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأرضاه؟

● **حسين:** لقد جعل الله سبحانه وتعالى ذرية نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه في صلب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

■ **طلال:** وهل هنالك أدلة على ذلك؟

● **حسين:** نعم.

- أدلة من القرآن: قال تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ الأنعام آية ٨٤-٨٥ .

فمن هو والد عيسى عليه السلام؟ فالله سبحانه وتعالى ألحقه بذراري الأنبياء عن طريق أمه مريم عليها السلام وكذلك ألحق الحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام من قبل الزهراء عليها الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران آية رقم ٦١ .

فقد أجمع عدد كبير من المفسرين من أهل السنة والجماعة على

أن الرسول الأعظم ﷺ أخرج علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم عندما باهل نصارى نجران .

■ **طلال:** طيب، هل هنالك أدلة من السنة المباركة ومن مصادرها؟

● **حسين:** نعم.

- **مصادر أهل السنة:** عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. (١)

- **الحسن والحسين:** عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ يقول: الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار. (٢)

(١) ابن حجر، الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٩٢، الفصل الثاني (في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه، الحديث السابع والعشرون) ورواه أيضاً الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد، النعيم المقيم لعثرة النبأ العظيم، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ ص ١٩٣، فصل في الأحاديث النبوية، في فضائل علي خير البرية.

(٢) النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب معرفة الصحابة، ص ١٦٦ .

- قطعة من جسد الرسول ﷺ: عن أم الفضل بن الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة، فقال ﷺ: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ﷺ: رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً يكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ثم حانت مني إلتفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع قالت: فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال ﷺ: أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أن أمتي ستقتل إبنني هذا فقلت: هذا؟ فقال ﷺ: نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء. (١)

- الرسول ﷺ يقول عن الحسن ابني: عن علي قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني إبنني ما سميتموه؟ قلت: حرب. قال ﷺ: بل هو حسن. (٢)

(١) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٧٦-١٧٧ .
(٢) وذكر الحديث الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥، ص ٢٤٧، باب ٤٧ (ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب) عليه السلام.

- هذان ابناي: وحسن الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال:
خرج رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شيء قلت: ما هذا؟
فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال ﷺ: هذان ابناي وابنا
ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. ^(١)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

الباب الثالث

من هم أهل البيت (ع)؟

■ **طلال:** أنتم دائماً تذكرون أهل البيت، فمن المقصود بأهل البيت؟ هل هم أسرة الرسول ﷺ؟ هل مصطلح أهل البيت يشمل زوجات الرسول؟ هل يشمل أعمامه وأبناء عمومته وأخواله؟

● **حسين:** أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم هم الذين كانوا تحت الكساء وهم الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم خمسة (رسول الله ﷺ والإمام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام)

■ **طلال:** هل تستطيع أن تزودني بأدلة من مصادر أهل السنة والجماعة تؤكد على أن الخمسة الذين ذكرتهم هم أهل البيت؟

● **حسين:** نعم بكل تأكيد .

- من هم أهل البيت؟: عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال ﷺ: هؤلاء أهل بيتي. (١)

- أهل البيت عليهم السلام: حدثني واثلة بن الأسقع قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: إنطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه،

(١) النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١٤٦، كتاب معرفة الصحابة.

فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ولف عليهم ثوباً وقال ﷺ: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، ثم قال ﷺ: هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. (١)

- عائشة تروي الحديث: عن صفية بنت شيبة قالت: حدثتني أم المؤمنين عائشة قالت: خرج النبي ﷺ غداً وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهما ثم جاء علي فأدخله معهم ثم قال ﷺ: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. (٢)

- أهل بيت النبي ﷺ: قال سعد: نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال ﷺ: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي. (٣)

- أذهب الله عنهم الرجس: عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة

(١) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٢) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٤٧.

هابطة قال ﷺ: ادعو إلي ادعو إلي، فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال ﷺ: أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فجاء بهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً ثم رفع يديه ثم قال ﷺ: اللهم هؤلاء آل فصل علي محمد وآل محمد، وأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. (١)

- تحديد الرسول ﷺ لأهله: عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً رضي الله عنهم فقال ﷺ: اللهم هؤلاء أهلي. (٢)

- ستة أشهر: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. (٣)

- الكساء الخيبري: عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها

(١) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٣) النيسابوري، المصدر السابق، ص ١٥٨.

خزيرة فدخلت بها عليه، فقال ﷺ لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو ﷺ على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ ﷺ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج ﷺ يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال ﷺ: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء. (١)

- نساء النبي لسن مشمولين بالآية التي تحدد أهل بيت النبي ﷺ وقال شهر عن أم سلمة إن النبي ﷺ جلل علياً وفاطمة وابنيهما بكساء ثم قال ﷺ: اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وحامتي،

(١) بن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٦، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ص٢٩٢.

اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقلت: يا رسول الله أنا منهم؟ قال ﷺ: إنك إلى خير.

إسناده جيد، روي من وجوه عن شهر وفي بعضها يقول: دخلت عليها أعزيتها على الحسين^(١).

- زوجات الرسول ﷺ لسن من أهل البيت: عن عمر بن سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب ٣٣، في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال ﷺ: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟

قال ﷺ: أنت مكانك وأنت إلى خير^(٢).

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥، ص ٢٨٣، باب ٤٧ ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، دار ابن حزم، باب مناقب أهل بيت النبي (ص)، ص ١٠٣٧، حديث رقم ٣٧٩٦ كما رواها الطبراني بإسناد آخر. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ٩، الطبعة الثانية ١٩٨٤، ص ٢٥-٢٦، حديث رقم ٨٢٩٥.

الباب الرابع
مقتطفات من
فتايل أهل البيت
ملوات الله
وسلامه عليهم
من مصادر
أهل السنة

■ **طلال:** في البحث السابق حددت لي من هم أهل البيت، لكنك لم تذكر لي فضائلهم.

● **حسين:** إن فضائل أهل البيت عليهم السلام لا تعد ولا تحصى وسأتناول بعض فضائلهم صلوات الله وسلامه عليهم من مصادر أهل السنة والجماعة.

- الصلاة على النبي ﷺ لا تخلو من الصلاة على آله: عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير ابن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم .

قال: وفي الباب عن علي وأبي حميد وكعب بن عجرة وطلحة بن عبيد الله وأبي سعيد وزيد بن خارجه ويقال حارثة وبريدة.

قال: هذا حديث حسن صحيح. (١)

(١) المالكي، الحافظ بن العربي، عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، ج ١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، أبواب التفسير، ص ٩٥ .

- حب أهل البيت (عليهم السلام): أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، واحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي.^(١)

- حب أهل البيت عليهم السلام: أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد.^(٢)

- من أحبهم: إن لكل نبي أب عسبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله.^(٣)

- إكرام ذرية الرسول ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه.^(٤)

- رحم رسول الله ﷺ: عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه

(١) البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، ج ١٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥، ص ٩٥، حديث رقم ٣٤١٥٠.

(٢) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٩٨، حديث رقم ٣٤١٦٥.

(٣) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٩٨، حديث رقم ٣٤١٦٨.

(٤) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ١٠٠، حديث رقم ٣٤١٨٠.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ما بال أقوام تقول أن رحم رسول الله ﷺ لا تنفع يوم القيامة؟ والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض.^(١)

- حب آل محمد ﷺ: وقال في الكشف: قال عليه (وآله) الصلاة والسلام: من مات على حب محمد وآل محمد مات ثائباً، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.^(٢)

- بغض أهل البيت: وفي المناقب لأحمد: من أبغض أهل بيتي فهو منافق.^(٣)

(١) بن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المجلد الثالث، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص ٦٢ .

(٢) الشافعي، أحمد زين العابدين بن محمد زين العابدين البكري الصديقي المصري، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، الباب الأول (في قوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾ ص ٦٥-٦٦ .

(٣) الشافعي، المصدر السابق، ص ٦٧ .

- من صنع معروفًا: وروى ابن سعيد: من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفًا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة . (١)

- بغض أهل البيت: وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغض أهل بيتي فإنه منافق. (٢)

- مودة أهل البيت عليهم السلام: وعن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: إلزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمودة حقنا.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وغيره. (٣)

- الله تعالى أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً: وفي صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله،

(١) الشافعي، المصدر السابق، ص ٦٧ .

(٢) الشافعي، المصدر السابق، ص ٦٩ .

(٣) الشافعي، المصدر السابق، الباب الثاني (في فضل آل البيت إجمالاً) ص ٢٢٦ .

ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي
فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١) (٢).

(١) الأحزاب/ آية رقم ٣٣.
(٢) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي،
بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي
(ص)، ص ١٠١٣، حديث رقم ٦٢٦١.

الباب الخامس

القرآن والفترة

■ **طالال:** في البحوث السابقة أوضحت لي من هم أهل البيت وفضائلهم، لكن ما هو دليلكم على ضرورة اتباع أهل البيت؟

● **حسين:** لقد أوصى رسول الله ﷺ بالتمسك بالقرآن والعتره ووصف أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بأنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وأن القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض وهذا دليل على عصمة أهل البيت ﷺ لأنهم لا يفترقون قيد أنملة عن القرآن الكريم، كما أن أهل البيت (عليهم السلام) أعلم الناس بتفسير القرآن وبالأحاديث التي رويت عن رسول الله ﷺ، ودعني أعرض لك بعض الروايات التي تدل على ضرورة التمسك بالقرآن والعتره من مصادر أهل السنة والجماعة .

- **الثقلين:** أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال ﷺ: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. (١)

(١) الحارثي، محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت، ص ٣٢-٣٣ .

- الكتاب والعترة: وأخرج الحاكم عنه (يعني زيد بن أرقم) والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين من بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(١)

- القرآن والعترة: عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.^(٢)

- الكتاب والعترة: عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.^(٣)

(١) الحارثي، المصدر السابق، ص ٣٣ .

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، دار ابن حزم، ص ١٠٣٧ باب

مناقب أهل بيت النبي (ص) حديث رقم ٣٧٩٧ .

(٣) الترمذي، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٣٧٩٥ .

- الثقلين: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (١)

- سفينة نوح من كتب العامة: عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أيها الناس، من عرفني فأنا من عرفتم ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. (٢)

- سفينة نوح: وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (٣)

(١) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، المجلد الثالث، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ص ٢٦ .
(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب التفسير، ص ٢٤٣ .
(٣) الحارثي، محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت، ص ٣٣ .

الباب السادس

زيارة القبور

■ **طلال:** أنتم تزورون القبور أليس هذا شرك بالله وكفر؟

● **حسين:** معاذ الله كيف يكون شركاً بالله وكفراً بمجرد أن زرنا القبور؟

■ **طلال:** لأن زيارة القبور من أعمال الجاهلية وليست في الإسلام.

● **حسين:** من قال لك هذا الكلام؟ إن زيارة القبور هي لتذكرة الناس بالآخرة وأن مصير الإنسان حفرة في التراب يدفن فيها، ولقد زار رسول الله ﷺ القبور وسلم على أهلها وكذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان وابن عمر، ولم يحرم علماء أهل السنة والجماعة كأحمد ابن حنبل والشافعي زيارة القبور وسأذكر لك أدلة من مصادر أهل السنة والجماعة على جواز زيارة القبور.

- زيارة الرسول الأكرم للقبور: حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيه أن النبي ﷺ زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه .

قال العطف: وحدثتني خالتي أنها زارت قبور الشهداء قال: وليس معي إلا غلامان يحفظان علي الدابة قالت: فسلمت عليهم

فسمعت رد السلام قالوا: والله إنا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضاً،
قالت: فأقشعررت فقلت: يا غلام ادن بغلتي فركبت .

هذا إسناد مدني صحيح ولم يخرجاه. (١)

- ابن عمر بن الخطاب يزور القبور: عن نافع عن ابن عمر أنه
كان إذا قدم وقد مات بعض ولده فقال دلوني على قبره فيدلونه
عليه فينطلق فيقوم عليه ويدعو له. (٢)

- أبو بكر وعمر وعثمان يزورون القبور: عن محمد بن إبراهيم
التميمي قال: كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء عند رأس الحول
فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، قال: وكان أبو
بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك. (٣)

- ابن عمر يسلم على القبور: عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر
كان لا يمر بقبر إلا سلم. (٤)

(١) النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، دار
الکتب العلمیة، بیروت، الطبعة الأولى، کتاب المغازی والسرایا، ص ٣٠، ١٩٩٠، حديث
رقم ٤٣٢٠ .

(٢) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر
بن أبي شيبة الكوفي العبسي، مصنف ابن أبي شيبة، ج ٣، دار الفكر، بيروت، طبعة
١٩٩٤، كتاب الجنائز، باب ١٤٥ (من رخص في زيارة القبور) ص ٩ حديث رقم ٢٢٤ .

(٣) الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، الجزء الثالث، المكتب
الإسلامي، ص ٥٧٣-٥٧٤، حديث رقم ٦٧١٦ .

(٤) الصنعاني، المصدر السابق، ص ٥٧٥، حديث رقم ٦٧٢١ .

- حتى الملائكة تزور قبر النبي ﷺ: عن نبيه بن وهب - أن كعباً دخل على عائشة فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب: ما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي ﷺ يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا إنشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه. (١)

- علماء العامة كأحمد والشافعي ورأيهم: قال أبو عيسى: حديث بريدة حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأساً وهو قول ابن مبارك والشافعي وأحمد واسحاق. (٢)

- حث الرسول ﷺ الناس على زيارة القبور: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة. (٣)

(١) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي، سنن الدارمي، ج ١، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ٣٤، باب ما أكرم الله تعالى نبيه بعد موته، حديث رقم ٩٤ .

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (الجامع الصحيح) صحيح الترمذي ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٧٠ كتاب الجنائز، باب ٦٠ (ما جاء في الرخصة في زيارة القبور) حديث رقم ١٠٥٤ .

(٣) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج ١، دار الفكر، ص ٥٠٠ كتاب الجنائز، باب ٤٧، حديث رقم ١٥٦٩ .

- عائشة تشهد برخصة الزيارة: عن عائشة أن رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور في الزوائد: رجال إسناده ثقات لأن بسطام بن مسلم وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود وغيرهم وباقي رجاله على شرط مسلم. (١)

- زيارة قبر الرسول ﷺ: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي. (٢)

- زيارة الرسول ﷺ في مماته تعادل زيارته في حياته: قال رسول الله ﷺ: من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي. (٣)

- زيارة الرسول ﷺ للبقيع في ليلة عائشة: عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. (ولم يقم قتيبة قوله ﷺ: وأتاكم). (٤)

(١) ابن ماجه، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ١٥٧٠ .
(٢) الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب الحج، ص ٢٤٤، حديث رقم ٢٦٦٩ .
(٣) الدارقطني، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٢٦٦٧ .
(٤) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ج ٢، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥ ، ص ٦٦٩، كتاب الجنائز، باب ٣٥ (باب ما يقال عند دخول القبر والدعاء لأهلها) حديث رقم ١٠٢ .

- أمير المؤمنين عليه السلام يزور القبور: وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا دخل المقبرة قال: أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال قد قسمت وأما الأزواج فقد نكحنا، فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم؟

ثم قال: والذي نفسي بيده، لو أذن لهم في الكلام لقالوا: إن خير الزاد التقوى. ^(١)

- الحسن البصري يزور القبور: وكان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال: اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني. ^(٢)

- يختمون الختمات: ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات فيقال أنه قرئ على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة. ^(٣)

(١) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٩٣ .

(٢) الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٩٤ .

(٣) بن عماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، أحداث سنة سبعين وأربعمئة، ص ٣٣٧ .

الباب السابع

زيارة النساء للقبور

■ **طلال:** كيف تسمحون للنساء بزيارة القبور؟

● **حسين:** وهل في ذلك إشكال شرعي؟

■ **طلال:** لا أعلم لكننا لا نجعل نساءنا يزرن القبور.

● **حسين:** عجيب أمركم فقد كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) تزور القبور وكذلك عائشة زوجة الرسول ﷺ كانت تزور قبر أخيها ولا يوجد دليل شرعي على حرمة زيارة النساء للقبور وسأذكر لك أدلة من مصادر أهل السنة والجماعة على جواز زيارة القبور بالنسبة إلى النساء.

- أدلة جواز زيارة النساء للقبور من مصادر أهل السنة والجماعة:

- فاطمة الزهراء عليها السلام تزور القبور: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن أباه علي بن الحسين حدثه عن أبيه أن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة بن عبد المطلب في الأيام فتصلي وتبكي عنده.^(١) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ٣٠، كتاب المغازي والسرايا، ١٩٩٠، حديث رقم ٤٣١٩ .

- قبر حمزة رضي الله عنه: عن الأصبع بن نباتة، أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تأتي قبر حمزة، وكانت قد وضعت عليه علماً، لو تعرفه وذكر أن قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر كان عليهم النقل يعني حجراً صغاراً. (١)

- عائشة زوجة النبي ﷺ تزور القبور: عن عائشة قالت: كنت سألت النبي ﷺ: كيف نقول في التسليم على القبور؟ فقال ﷺ: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون. (٢)

- قبر عبد الرحمن بن أبي بكر: أخبرنا ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ قال: أئتوا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم فإن لكم فيهم عبرة، قال ابن أبي مليكة: ورأيت عائشة تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، ومات بالحبشي وقبر بمكة. (٣)

- عائشة تزور: عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بحبشي، قال: فحمل إلى مكة فدفن فيها، فلما قدمت عائشة، أتت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت: وكنا

(١) الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، ج ٣، المكتب الإسلامي، ص ٥٧٤، حديث رقم ٦٧١٧ .

(٢) الصنعاني، المصدر السابق، ص ٥٧٦، حديث رقم ٦٧٢٢ .

(٣) الصنعاني، المصدر السابق، ص ٥٧٠، حديث رقم ٦٧١١ .

كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا
كأني ومالكا لطول اجتماع، لم نبت ليلة معا ثم قالت: والله، لو
حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك. ^(١)

- أتت قبره: عن عبد الله بن أبي مليكة قال: توفي عبد الرحمن
بن أبي بكر بالحبشي، قال ابن جريج: الحبشي اثني عشر ميلا من
مكة، فدفن بمكة، فلما قدمت عائشة أتت قبره فقالت: وكنا
كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا
كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ثم قالت: أما والله لو
حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك. ^(٢)

(١) المالكي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، عارضة الأحوذ في شرح
صحيح الترمذي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧، كتاب الجنائز،
ص٢١٨، حديث رقم ١٠٥٥ .

(٢) العبسي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن أبي
شيبه الكوفي، مصنف ابن أبي شيبه، ج٣، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٤، كتاب
الجنائز، ص٢٢٤، باب ١٤٥ (من رخص في زيارة القبور) حديث رقم ٨ .

الباب الثامن

البناء على القبور

■ **طلال:** لماذا تبنون على القبور وتزينونها أليس هذا بدعة؟

● **حسين:** لماذا تصفه بأنه بدعة؟ فقد بني قبر رسول الله ﷺ وقبر أبو بكر وعمر وقبور زوجات النبي ﷺ وقبر ابن عباس رضي الله عنه، وسأذكر لك أدلة من مصادر أهل السنة والجماعة تدل على ذلك.

- **قبر الرسول ﷺ وقبر أبو بكر وعمر:** وقد روى أبو بكر الآجري في كتاب صفة قبر النبي ﷺ من طريق إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند عن غنيم بن بسطام المديني قال: رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز فرأيت مرتفعاً نحواً من أربع أصابع، ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه. (١)

- **قبر الرسول ﷺ:** عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني أبو بكر عن غير واحد أن قبر النبي ﷺ رفع جدشته شبراً وجعلوا ظهره مسنماً ليست له حربة. (٢)

- **قطيفة فدكية:** عن معمر قال: بلغني أنه فرش في قبر النبي ﷺ قطيفة فدكية. (٣)

(١) المباركفوري، محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج ٤، دارالكتب العلمية، بيروت، ص ١٣٠، الهامش، باب الجنائز، باب رقم ٥٥
(٢) الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، ج ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ص ٥٠٢، باب الجداث والبنيان، حديث رقم ٦٤٨٤ .
(٣) الصنعاني، المصدر السابق، ص ٤٧٨، حديث رقم ٧٣٨٩ .

- قبر ابن عباس: عن عمران بن أبي عطاء قال: شهدت وفاة ابن عباس فوليه ابن الحنفية فبنى عليه بناء ثلاثة أيام.^(١)

- عمر يضرب على قبر زينب فسطاطا: حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن المكندر أن عمر ضرب على قبر زينب فسطاطا.^(٢)

- عمر بن عبد العزيز وقبور أمهات المؤمنين وقبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر: قوله: لما سقط عليهم الحائط، أي حائط حجرة النبي ﷺ وفي رواية الحموي عنهم والسبب في ذلك ما رواه أبو بكر الآجري من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي قال: كان الناس يصلون إلى القبر فأمر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل إليه أحد فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر وركبته، فسرى عن عمر بن عبد العزيز وروى الآجري من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز وكان قد اشترى حجر أزواج النبي ﷺ أن

(١) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عضمان ابن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العباسي، مصنف ابن أبي شيبة، ج ٣، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٤، ص ٢١٧، باب ٣ (في الفسطاط يضرب على القبر) حديث رقم ١٣٣ .

(٢) ابن أبي شيبة، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٤ .

اهدمها ووسع بها المسجد، فقعد عمر من ناحية، ثم أمر بهدمها، فما رأته باكياً أكثر من يومئذ ثم بناه كما أراد، فلما بنى البيت على القبر وهدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد إنهار، ففزع عمر بن عبد العزيز وأراد أن يقوم فيسويها بنفسه، فقلت له: أصلحك الله، إنك إن قمت قام الناس معك، فلو أمرت رجلاً يصلحها، ورجوت أن يأمرني بذلك، فقال: يا مزاحم -يعني مولاه- قم فأصلحها، قال رجاء: وكان قبر أبي بكر عن وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر رأسه عند وسطه. (١)

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ٣، تصحيح وتحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، كتاب الجنائز، باب ٦٩ (ما جاء في قبر النبي وأبي بكر وعمر) ص ٢٥٧ .

الباب التاسع

التبرك

■ **طلال:** إن ما يفعله الشيعة من التبرك لهو كفر بالله.

● **حسين:** عجيب أنك تكفر وتحرم دون أن تتيقن وتسال وتستفسر .

■ **طلال:** طيب، أخبرني هل التبرك جائز أم لا؟

● **حسين:** جائز طبعاً، والدليل أن الصحابة تبركوا بفضل وضوء النبي ﷺ وتبرك الشافعي بماء القميص وتبرك الناس بجبة رسول الله ﷺ وتبرك أهل السنة والجماعة بقبر شخص من نسل عمر بن الخطاب، والحكام والأمراء والملوك إلى يومنا هذا يتبركون بكسوة الكعبة المباركة، كل هذا والبعض لا يفكر إلا الشيعة مع الأسف الشديد، وهذه أدلة من مصادر أهل السنة والجماعة على جواز التبرك.

- التبرك بيد النبي ﷺ: عن جابر ابن يزيد الأسوب السوائي عن أبيه قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فصليت معه صلاة الفجر بمنى، فلما فرغ من صلاته إذا رجلان خلف الناس لم يصليا مع الناس، فقال ﷺ: علي بالرجلين فجيء بهما ترعد فرائضهما، فقال ﷺ: أما صليتما معنا؟

فقالا: يا رسول الله إنا كنا صلينا في رحلنا وظننا أن لا ندرك الصلاة قال ﷺ: فلا تفعلوا، إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الصلاة فصليا تكون لكما نافلة.

فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله فقال ﷺ: اللهم اغفر له . فازدحم الناس على رسول الله ﷺ وأنا يومئذ كأشب الرجال وأقواهم فزاحمت الناس حتى أخذت بيد رسول الله ﷺ فوضعتها على صدري فلم أر شيئاً كان أبرد ولا أطيب من يد رسول الله ﷺ. (١)

- تقبيل عمر للحجر الأسود: عن سالم أن أباه حدثه قال: قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال: أم والله لقد علمت أنك حجر ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك.

زاد هارون في روايته: قال عمرو: وحدثني بمثلها زيد بن أسلم عن أبيه أسلم. (٢)

- يريد التبرك بأحمد بن حنبل: وقال أيضاً: لما توفي أبو الفرج تخرجت أن أدفنه في الدكة مع أحمد ثم دفنته، فلما كان الليل رأيته في النوم، فقال لي: يا محمد ضيقت على الإمام، فقلت،

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الصغير، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦، ص ٢٣٢، حديث رقم ٥٩٤ .
(٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ج ٢، دار إحياء الكتب العربي، الطبعة الأولى ١٩٥٥، ص ٩٢٥، كتاب الحج، باب ٤١ (إستحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف) حديث رقم ٢٤٨ .

أحب أن أنبشك وأدفنك في موضع آخر؟ فقال: إذا نقلتني عن هذا الرجل فبمن أتبرك؟^(١)

- تبركاً به: وتقدم للصلاة عليه أخوه أبو الفضل بجامع المدينة وحفر له بجانب قبر إمامنا أحمد فدفن فيه، وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركاً به .^(٢)

- الدارقطني يتبرك: وقال الدارقطني: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي.^(٣)

- يقصد ويتبرك به: ومات بآمد سنة سبع أو ثمان وستين وأربعمائة وقبره هناك يقصد ويتبرك به .^(٤)

(١) أبي يعلى، القاضي أبي الحسين بن محمد، طبقات الحنابلة، ج ٢، مطبعة السنة المحمدية، شارع غيط النوبي، ١٩٥٢، تحت رقم ٦٨٧ .
ترجمة أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد التميمي. أحد الحنابلة المشهورين بالحنبلية هو وأبوه وعمه وجده ص ٢٥١ .
(٢) أبي يعلى، المصدر السابق، ص ٢٤١، تحت رقم ٦٧٤ ترجمة أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب.
(٣) أبي يعلى، المصدر السابق، ص ١٤٣، تحت رقم ٦٢١ ترجمة يوسف بن عمر بن سرور، أبو الفتح القواس.
(٤) أبي يعلى، المصدر السابق، ص ٢٣٤، تحت رقم ٦٧٠ ترجمة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدي، أحد الفقهاء الفضلاء.

- يتبارك الناس بزيارته: وتوفى لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ودفن بالعقبة قريباً من النجمى وقبره الآن ظاهر يتبارك الناس بزيارته. (١)

- بركة الخاتم: قال: وسمعتة يقول: لما فرغت من تصنيف كتاب الفضائل رأيت في المنام كأنني خارج من منزل شخص ذكره واستقبلني النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان أو علي رضي الله عنهم أحدهما، فإني شككت ولم أشك في أنهم كانوا أربعة، فتقدمت فسلمت على رسول الله ﷺ فرد علي السلام ثم تقدم إلي أبو بكر فقبل بين عيني وقال: جزاك الله عن نبيه خيراً وعنا خيراً قال أبو بكر: فأخرجت خاتمي هذا من إصبعي وجعلته في إصبع رسول الله ثم نزعته فجعلته في إصبع أبي بكر ثم إلى آخر الأربعة ثم قلت: يا رسول الله قد عظمت بركة هذا الخاتم إذ دخل أصابعكم، ثم انتهت.

قال الحاكم: وقد كان الشيخ أوصى أن يدفن ذلك الخاتم معه.

(١) أبي يعلى، المصدر السابق، ص ٦٣، تحت رقم ٥٩٩ ترجمة علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن الزاهد العارف.

قلت: وهذا منه فيه إستحسان لما يفعل من دفن المرء معه ما يتبرك به أو دفنه فيما يتبرك به.^(١)

- تبرك الشافعي: قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر، فقال لي أحمد: نظرت فيه؟ فقلت: لا، فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له: إيش فيه أبا عبد الله؟ فقال: يذكر فيه أنه أرى النبي ﷺ في النوم فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله فأقرأ عليه السلام وقل له: إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة، قال الربيع: فقلت له: البشارة يا أبا عبد الله، فخلع أحد قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنه فقال: إيش الذي أعطاك؟ فقلت: قميصه،

(١) السبكي، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، الطبعة الأولى ١٩٦٥، ص ١٠-١١، تحت رقم ٧٦، ترجمة أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري، الإمام الجليل أبو بكر بن إسحاق الصبغي.

فقال الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به. (١)

- يتبرك بتراب قبر الحسين عليه السلام: سمعت جعفر الخدي يقول: كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين فغفوت فإنتبهت وليس علي منه شيء، وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة فرأيت كأن القبر قد شق وخرج منه إنسان فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء. (٢)

- يتبركون بفضل ظهور الرسول صلوات الله وسلامه عليه: ورجعوا إلى اليمامة، وأعطاهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه إدواة من ماء فيها فضل ظهور، فقال: إذا قدمتم بلدكم فأكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجداً، ففعلوا. (٣)

(١) السبكي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦ تحت رقم ٧ ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(٢) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٥، الطبعة الأولى ١٩٩٢، ص ٣٤٦-٣٤٧، أحداث سنة ٦١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، (وفد حنيفة) ص ٣١٧.

- بئر بضاعة: وأخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه قال: سمعت عدة من أصحاب النبي ﷺ فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبي سهل بن سعد يقولون: أتى رسول الله ﷺ بئر بضاعة فتوضأ في دلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها وكان إذا مرض المريض في عهده يقول إغسلوه بماء بضاعة، فيغسل فكأنما حل من عقال. (١)

- دعا فيها بالبركة: عن يزيد بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه قال: سمعت أبا حميد الساعدي يقول: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً مراراً على بئر بضاعة وخيله تسقى منها وشرب منها وتوضأ ودعا فيها بالبركة. (٢)

- التبرك بجبة رسول الله ﷺ: عن عبد الله مولى أسماء قال: أخرجت إلينا أسماء جبة من طيالة لها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفروجها مكفوفة به فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، فلما توفي رسول الله ﷺ، كانت عند عائشة، فلما توفيت عائشة رضي الله عنها، قبضتها فنحن نغسلها للمريض منا إذا إشتكى. (٣)

(١) ابن سعد، المصدر السابق، ص ٥٠٥ .

(٢) ابن سعد، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق، ص ٤٥٤ .

- تبرك أهل العامة بقبر شخص من نسل عمر بن الخطاب:
وتوفي يوم الخميس أول المحرم عام ثمانية عشر وستمائة وأيام
دولته أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر ودفن بالقصبة وقبره يزار
ويتبرك به.^(١)

- السلطان يتبرك: من ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: وكان
السلطان يأتي إليه ويتبرك به.^(٢)

- يتبركون به: وترجمه ابن خلكان في الوفيات وقال قبره يزار
وقد زرتة غير مرة ورأيت الناس ينتابون قبره ويتبركون به.^(٣)

- قبره يزار ويتبرك به: مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين
وقبره يزار ويتبرك به.^(٤)

(١) ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعياني القيرواني، المؤنس في أخبار
أفريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٣، الفصل الثاني، فيمن تولى
من بني حفص في البلاد الإفريقية، ص ١٥٤ .

(٢) ابن كثير، الحافظ أبو الفدا، البداية والنهاية، ج ١٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١،
أحداث سنة اثنتين وستين وأربعمائة، ترجمة حسان بن سعيد (ابن حسان بن محمد
بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
المخزومي المنيعي، ص ١٠٣ .

(٣) ابن كثير، المصدر السابق، ترجمة الخضر بن نصر (علي بن نصر الأربلي الفقيه
الشافعي)، أحداث سنة تسع وستين وخمسائة، ص ٢٨٧ .

(٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٨،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٩٣، تحت رقم ٢٢٠ .

ترجمة ابن زريك، العلامة شيخ همذان أبو الفضل محمد بن عثمان بن أحمد بن
محمد بن علي بن مزدين القومساني ثم المهذاني، عرف بابن زريك، ص ٤٣٤ .

- يتبرك بقبره: وكان ورعاً تقياً محتشماً يتبرك بقبره . (١)

- تبرك بزيارته فعوفي: قال أحمد بن سلامة الكرخي الشافعي الفقيه: مرضت مرضة شديدة فعادني نور الهدى فجعل يدعو لي فتبركت بزيارته فعوفيت. (٢)

- يتبرك بشعرة من رسول الله: قال محمد: وقلت لعبيدة إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئاً من قبل أنس بن مالك، فقال: لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض. (٣)

- يتبركون به: وكان إماماً حافظاً متقناً ورعاً تقياً كثير العبادة صاحب كرامات وآيات وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به. (٤)

- الشيخ أبو بكر: قال هاشم: كان الشيخ أبو بكر من أهل الولاية والكرامة وعلم بذلك كل من في الخابور وقبره الآن بظاهر الحصين يزار ويتبرك به. (٥)

(١) الذهبي، المصدر السابق، تحت رقم ترجمة الذهلي إمام جامع همذان ٤٧ وركن السنة أبو الحسن علي بن حميد بن علي الذهلي الهمذاني، ص ١٠١ .
(٢) الذهبي، المصدر السابق، ج ١٩، تحت رقم ٢٠٩ ترجمة نور الهدى، ص ٣٥٥ .
(٣) الذهبي، المصدر السابق، ج ٤٢، ص ٤٢ .
(٤) الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، ص ١٥٢، زنجان.
(٥) الحموي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٢٦٧، الحصين.

الباب العاشر

التوسل

■ **طلال:** أنتم الشيعة تشركون بالله بسبب توسلكم بالأموات.

● **حسين:** إنما التوسل بالأولياء لأن لهم مكانة عند الله عز وجل، وقد توسل عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي ﷺ فهل أشرك بذلك؟ وقد توسل علماء أهل السنة والجماعة بالإمام الرضا عليه السلام فهل أشركوا بذلك؟ وهذه الأدلة من مصادر أهل السنة والجماعة على جواز التوسل.

- الشافعي يتوسل بقبر أبو حنيفة: نبأنا علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم-يعني زائراً- فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضي.^(١)

- شيخ الحنابلة الخلال يتوسل بالإمام الكاظم عليه السلام: سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.^(٢)

(١) البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، المجلد الأول، دار الكتاب العربي، بيروت، باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد، ص ١٢٣ .
(٢) البغدادي، المصدر السابق، ص ١٢٠ .

- أهل العامة وتوسلهم بقبر معروف الكرخي: سمعت أبي يقول:
قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج . (١)

- قبر معروف الكرخي: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد ابن جميع يقول: سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه . (٢)

- عمر بن الخطاب يتوسل بالعباس عم النبي ﷺ: عن أنس: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا إستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فإسقنا، قال: فيسقون . (٣)

(١) البغدادي، المصدر السابق، ص ١٢٢ .
(٢) البغدادي، المصدر السابق، ص ١٢٣ .
(٣) البخاري، عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٥٧٨، كتاب فضائل أصحاب النبي (ص)، حديث رقم ٣٧١٠ (ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) أيضاً رواها بن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجزء الثاني، دار المعرفة، بيروت، كتاب الإستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الإستسقاء إذا قحطوا، ص ٤٩٤، حديث رقم ١٠١٠ .

- توسل رجل صالح بالرسول ﷺ وأبا بكر وعمر: سمعت أبا إسحاق القرشي يقول: كان عندنا رجل بالمدينة إذا رأى منكراً لا يمكنه أن يغيره أتى القبر فقال: أيا قبر النبي وصاحبيه ألا يا غوثاً لو تعلمونا. (١)

- يتوسل بالنبي ﷺ: حدثني أبو حرب الهلالي قال: حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعلقها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بجذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر وعمر ثم أقبل على رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتكم مثقل بالذنوب والخطايا مستشفعاً بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، وقد جئتكم بأبي أنت وأمي مثقلاً بالذنوب والخطايا استشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول يا خير من دفنت في الأرض أعظمه فطاب من طيبه الأبقاع والأكم نفسي الغداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم وفي غير هذه الرواية فطاب من طيبه القيعان والأكم. (٢)

(١) البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠، باب في المناسك، ص ٤٩٥، حديث رقم ٤١٧٧ .
(٢) البيهقي، المصدر السابق، ص ٤٩٥-٤٩٦، حديث رقم ٤١٧٨ .

- العالم الحنفي الخفاجي المصري يتوسل بالنبي ﷺ: يقول في مقدمة كتابه تفسير آية المودة أما بعد فيقول أفقر عباد الله الراجي موأئد كرم اللطيف أحمد بن محمد الخفاجي خطيب المنبر النبوي الشريف: لما كان علامة الإذن التيسير في جميع الأمور الدينية والدنيوية بإلهام من الله العليم القدير وتشبث خاطر بالإنقطاع بمدينة سيد المرسلين ومشاهدة قبر من أرسل رحمة للعالمين وذلك بعد الإنقطاع بالديار المصرية مدة مديدة من الزمان سنية للإشتغال بالعلوم الأدبية والعقلية والشرعية الرافعة لكل ذي همة مرتبة عليه وكان مما أنعم الله به علي وتفضل أن أهلني لرقى منبر خير الأنام المفضل نظرت في حالي في الحال والإستقبال وتأملت في أحوالي في الماضي والآمال فما وجدت شيئاً يليق بالإهتمام إليه إلا التكلم في الكلام المنزل عليه، وإن كنت لست أهلاً لذلك ولا ممن يحوم حول هذه المسالك غير أن التوسل إليه ﷺ هو نهاية القاصد في الدارين إهتمام وغاية المراصد في المنزلين إبتداء.^(١)

(١) الخفاجي، أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، تفسير آية المودة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٢ ص ١٦ .

- أبونا آدم عليه الصلاة والسلام يتوسل بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم: عن عبد الله بن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال ﷺ: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب عليه. (١)

- أبونا آدم ﷺ يتوسل بأهل البيت: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتني؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي يا آدم هؤلاء صفوتي

(١) ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب، دار الأضواء، بيروت، ص ١٠٤-١٠٥، حديث رقم ٨٩.

من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء
توسل فقال النبي ﷺ: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن
حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل
البيت. (١)

- التوسل بآل محمد ﷺ: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
عليهم السلام عن النبي ﷺ -واللفظ لأبي علي- أنه قال لعلي بن
أبي طالب: إذا هالك أمر فقل: الله إني أسألك بحق محمد وآل
محمد، أسألك أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر، فإنك تكفي ذلك
الأمر. (٢)

- توسل أهل السنة بالإمام الرضا ﷺ: وبالسند المتقدم عن
الحاكم عن علي بن محمد بن يحيى قال أبو الفضل ابن أبي نصر
الصوفي سمعت زيد الفارسي يقول: كنت بمرور الروذ منقرساً مدة
سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً، فرأيت في المنام:
ألا تمر بقبر الرضا وتمسح رجلك به وتدعو الله تعالى عند القبر

(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله
بن علي بن محمد الجويني . الخراساني، فرائد السمطين، ج١، مؤسسة المحمودي،
بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٨، ص٣٦-٣٧، الباب الأول، حديث رقم ١ .
(٢) الجويني، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩، حديث رقم ٢ .

حتى يذهب ما بك؟ قال: فإكترت دابة وجئت إلى طوس ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عز وجل فذهب عني ذلك النقرس والوجع فأنا ها هنا منذ سنتين وما نقرست. (١)

- الفقهاء يتوسلون بقبر الإمام الرضا عليه السلام: وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن زبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى إني دعوت الله أن يرزقني ولدا فرزقت ولداً بعد الإياس منه. (٢)

- التوسل بسيد الكائنات محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: فيذكر ابن طولون في تاريخه وقد عرب عن موقع داو دار السلطان شمس الدين الحلبي المرسوم الذي جاء للنائب والقاضي بالبلد بقوله: قدوة الأمراء الكرام وعمدة الكبراء الفخام ذو القدر والإحترام كافل مدينة الشام دام عزه قاضي قضاة المسلمين وأولى ولاية الموحدين معدن الفضل واليقين حجة الحق على الخلق أجمعين مولانا قاضي قضاة الشام المحروس، أبدت فضائله قضاة مرسومنا

(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والأربعون، ص٢١٩، حديث رقم ٤٩٤ .
(٢) الجويني، المصدر السابق، ص٢٢٠، حديث رقم ٤٩٨ .

هذا يوضح لمعلمها الكريم أننا توكلنا على الله سبحانه وتعالى
وتوصلنا بسيد الكائنات محمد ﷺ. (١)

- أم المؤمنين عائشة تدعو الناس للتوسل بقبر النبي ﷺ: حدثنا
أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً
فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى
إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا
فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من
الشحم فسمي عام الفتق. (٢)

(١) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، مفاكهة
الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ أحداث
سنة ثلاث وعشرين تسعمائة ص ٣٥٠ .

(٢) الدارمي، الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي
السمرقندي، سنن الدارمي، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦،
المقدمة باب رقم ١٥ (ما أكرم الله تعالى نبيه (ص) بعد موته)، حديث رقم ٩٢ .

الباب الحادي عشر

المسح عند الوضوء

■ **طالال:** لماذا تمسحون أرجلكم عند الوضوء بينما تغسلها

نحن؟

● **حسين:** لقد نزل القرآن بالمسح والآية القرآنية واضحة في ذلك، كما أن الرسول الأعظم ﷺ مسح أرجله ولن أطيل عليك فساذكر لك من تفاسير ومصادر أهل السنة والجماعة ما يدل على وجوب المسح وحكم عقلك من خلال قراءتك للأدلة.

- المسح على الأرجل في الوضوء : قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة آية ٦).

فالآية ناصة بصراحة غسل عضوين (الوجه واليدين) ومسح عضوين (الرأس والرجلان) وهي جملتان كل مهما على حدة.

الإعراب:

- إغسلوا: فعل وفاعل.
- وجوهكم: مفعول ومضاف إليه والميم علامة الجمع.
- وايديكم: عطف على الوجوه.
- وامسحوا: فعل أمر وفاعل على نسق ما تقدم.
- وبرؤوسكم: الباء حرف جر ورؤوس مجرور بها ومضاف أيضاً

والكاف مضاف إليه والميم علامة الجمع، والأرجل معطوفة على الرؤوس فإن حري بالجر فيكون معطوفاً على اللفظ أو بالنصب فعلى المحل إذ إنه لو رفعت الياء لقريء بالنصب ليس إلا .

- مسح الأرجل: قال الله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قال: وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما، إسناد صحيح إليه. (١)

عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكذا روى سعيد بن أبي عروبة عن قتاده، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو معمر المنقري حدثنا عبد الوهاب حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ قال هو المسح ثم قال وروى عن ابن عمر وعلقمة وأبي جعفر محمد بن علي والحسن في إحدى الروايات وجابر بن زيدر ومجاهد في إحدى الروايات ونحوه وقال ابن جرير حدثنا يعقوب . حدثنا ابن عليه حدثنا أيوب قال: رأيت عكرمة يمسح على رجليه وكان يقوله. (٢)

(١) ابن كثير، عماد الدين أبو افدا اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج٢، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م، تفسير سورة المائدة آية رقم ٦، ص ٢٥ .
(٢) ابن كثير، المصدر السابق، نفس الصفحة.

- الواجب المسح: اختلف الناس في مسح الرجلين وفي غسلهما، فنقل القفال في تفسيره عن ابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر: أن الواجب فيهما المسح.^(١)

- المسح على الأرجل (غسلتان ومسحتان) : عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان.^(٢)

- ونزل بالمسح: عن الشعبي قال: أما جبريل فقد نزل بالمسح على القدمين.^(٣)

- الرسول ﷺ مسح رجليه: عن عباد بن تميم عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ ومسح بالماء على لحيته ورجليه.^(٤)

(١) الرازي، التفسير الكبير للفرار، ج ١١، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة، ص ١٥٤، المسألة الثامنة والثلاثون.

(٢) البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، ج ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥، ص ٤٣٣، حديث رقم ٢٦٨٤٠ .

(٣) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٤٣٤، حديث رقم ٢٦٨٥١ .

(٤) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٤٢٩، حديث رقم ٢٦٨٢٢ .

الباب الثاني عشر

الجمع بين الملايين

■ **طلال:** عندما نكون في الكلية ونصلي الظهر في المسجد أراك تصلي الظهر ثم العصر في وقت واحد، وعندما نكون في الديوانية ليلاً أراك تصلي المغرب ثم العشاء في وقت واحد، فما هو دليل الشيعة على جواز الجمع بين الصلاتين؟

● **حسين:** قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (الاسراء آية رقم ٧٨).

فالآية تذكر لإقامة الصلاة ٣ أوقات فقط:

(١) لدلوك الشمس وهو الظهر ودلوك الشمس يعني زوالها عن دائرة نصف النهار.

(٢) إلى غسق الليل: وهو انتهاء الوقت لصلاة المغرب والعشاء، والغسق هو تراكم الظلمة.

(٣) الفجر: وهو وقت صلاة الصبح وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ (هود آية رقم ١١٤).

فالآية تذكر ٣ أوقات للصلاة هي:

طرفي النهار: الطرف الأول هو أول النهار وهو صلاة الصبح، والطرف الثاني هو من الزوال إلى الغروب وهو وقت صلاة الظهر والعصر.

وزلفاً من الليل: وهذا هو الوقت الثالث وهو وقت مشترك بين صلاتي المغرب والعشاء.

وأما النصوص التي تذكرها مصادر أهل السنة والجماعة بشأن جواز الجمع بين الصلاتين في غير خوف ولا سفر ولا مطر فكثيرة نذكر بعضها.

- الرسول ﷺ جمع بين الصلاتين: عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر. (١)

- جمع بين الصلاتين: عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر. (٢)

- كان يجمع: عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يصلي بالمدينة يجمع بين الصلاتين بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر، قيل له: لم؟ قال: لئلا يكون على أمتي حرج. (٣)

(١) الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، المجلد الثالث، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧، ص ٦٣، حديث رقم ١٥٩٤.

(٢) النسائي، سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، الطبعة الرابعة ١٩٩٧، ص ٣١٥، باب ٤٧ (الجمع بين الصلاتين في الحضر) حديث رقم ٦٠٠.

(٣) النسائي، المصدر السابق، ص ٣١٥-٣١٦، حديث رقم ٦٠١.

- صلى بالجمع: عن ابن عباس قال: صليت وراء رسول الله ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً. (١)

- جمع رسول الله: عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر. (٢)

- الجمع بين الصلاتين: عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر، قال أبو الزبير: فسألت سعيداً، لم فعل ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس ما سألتني فقال: أراد أن لا يخرج أحداً من أمته. (٣)

- أن لا يخرج أمته: عن ابن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر، (في حديث وكيع) قال: قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: كي لا يخرج أمته، وفي حديث أبي معاوية، قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أمته. (٤)

(١) النسائي، المصدر السابق، ص ٣١٦، حديث رقم ٦٠٢ .
(٢) مسلم، مسلم بن حجاج القشيري، صحيح مسلم، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥، ص ٤٨٩، باب ٦ (باب الجمع بين الصلاتين في الحضر) حديث رقم ٤٩ .
(٣) مسلم، المصدر السابق، ص ٤٩٠، حديث رقم ٥٠ .
(٤) مسلم، المصدر السابق، ص ٤٩٠-٤٩١، حديث رقم ٥٤ .

- جمع بين الصلاتين: عن عبد الله بن شقيق قال: خطبنا ابن عباس بعد العصر حتى غربت الشمس وبدأت النجوم، وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، قال فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر (لا يقصر في عمله ولا ينعطف عليه) ولا ينثني: الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: أتعلمني بالسنة لا أم لك؟ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق: فحاك في صدري من ذلك شيء (أي شك فيه) فأتيت أبا هريرة فسألته، فصدق مقالته. (١)

- كنا نجمع بين الصلاتين: عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال: قال رجل لابن عباس: الصلاة، فسكت، ثم قال: الصلاة، فسكت، ثم قال: لا أم لك أتعلمنا بالصلاة وكنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله ﷺ؟ (٢)

(١) مسلم، المصدر السابق، ص ٤٩١، حديث رقم ٥٧ .

(٢) مسلم، المصدر السابق، ص ٤٩٢، حديث رقم ٥٨ .

الباب الثالث عشر

السجود على التربة الحسينية

■ **طلال:** هل صحيح ما يقال أن سجودكم على التربة الحسينية عبادة لها؟

● **حسين:** لا العبادة لله تعالى كما أوضحت لك عند بداية حديثنا، أما سجودنا على التربة إستناداً لقوله ﷺ: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فيروى البخاري في صحيحه:

قال رسول الله ﷺ: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء من قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة. (١)

● **حسين:** والسجود هو غاية التواضع والخضوع لله تعالى فكلما كان مظهر السجود أكثر في الخضوع فلا شك بأنه يكون حسن، ودعني أسألك سؤالاً: هل كانت المساجد في عهد رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي مفروشة؟

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، الطبعة الخامسة ١٩٩٣، دار ابن كثير، دمشق، ص ١٦٨، باب ٢٣ (باب قول النبي (ص): جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)، حديث رقم ٤٢٧ .

■ طلال: لا .

● **حسين:** أحسنت، أي أنهم كانوا يسجدون على التراب ونحن كذلك نسجد على التراب ولكننا لا نستطيع حمل تراب معنا أينما ذهبنا فنصنع التراب ونمزجه بشيء من الماء ليحف فيسهل حملها .

■ طلال: وهل يجب السجود على التربة الحسينية فقط؟

● **حسين:** لا، أي تراب يجوز السجود عليه شريطة أن يكون طاهر فليكن من مشرف، بيان، كيفان، حولي، السالمية، النزهة، أي مكان بشرط الطهارة لكننا نخص التربة الحسينية لأسباب منها أننا نذكر الحسين عليه السلام واستشهاده في كربلاء وتضحيته في سبيل حفظ الدين الإسلامي .

- عن عائشة أو أم سلمة، قال وكيع: شك هو أن النبي صلى الله عليه وآله قال لإحدهما: لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، فإن شئت آتيك من تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج إلي تربة حمراء .

- وفي الهامش: إسناده صحيح. ^(١)

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، ص ٩٦٥ - ٩٦٦، حديث رقم ١٣٥٧ .

- عن أم سلمة قالت:

كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي فبكى، فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وآله فقال جبريل: أتعبه يا محمد؟ فقال: نعم، فقال: إن أمتك تقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها كربلاء.

- وفي الهامش: إسناده حسن. (١)

■ **طال:** في بعض الأحيان كنت أراك تصلي في الديوانية وتسجد على الحصير أو السيراميك فلماذا؟

● **حسين:** في حالة عدم توافر التربة الحسينية يجوز السجود على ما هو غير مأكول ولا ملبوس، وللاستزادة حول هذا الموضوع اقرأ كتاب السجود على التربة الحسينية للسيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي.

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٨٢ - ٩٨٣، حديث رقم ١٣٩١.

الباب الرابع عشر

بسم
القرآن الكريم
على عهد
رسول الله
ﷺ

■ **طلال:** لماذا تعتقدون أن القرآن جمع على عهد رسول الله ﷺ

بينما نعتقد نحن أنه جمع على عهد الخليفة عثمان؟

● **حسين:** أولاً من الناحية العقلية من غير المعقول أن يترك صلوات الله وسلامه عليه الناس بدون أن يجمع القرآن، وكيف يقول للناس إنني تارك فيكم الثقلين (أي القرآن والعترة الطاهرة) بدون أن يكون القرآن مكتوباً وهو روعي له الفداء أشد الناس حرصاً على الشريعة الإسلامية؟ ثانياً إن النصوص تدل على أن القرآن قد جمع في عهد رسول الله ﷺ وأنه كان شديد الحرص على أن يكتب القرآن، وسأذكر لك الآن الأدلة من مصادر أهل السنة والجماعة.

- القرآن جمع على عهد رسول الله ﷺ: في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تفسير الآية ٢٨١ من سورة البقرة: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

قيل: إن هذه الآية نزلت قبل موت النبي ﷺ بتسع ليال ثم لم ينزل بعدها شيء، قاله ابن جريج، وقال ابن جبير ومقاتل: بسبع ليال، وروي بثلاث ليال، وروي أنها نزلت قبل موته بثلاث ساعات، وأنه ﷺ قال: اجعلوها بين آية الربا وآية الدين. وحكى مكي أن

النبي ﷺ قال: جاءني جبريل فقال اجعلها على رأس مائتين وثمانين آية. (١)

- الرسول الأعظم ﷺ يحرص على تدوين القرآن: عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ: ادع لي زيدا وليجيء باللوح والدواة والكتف أو الكتف أو الدواة، ثم قال اكتب: لا يستوي القاعدون، وخلف ظهر النبي ﷺ عمرو ابن أم مكتوم الأعمى قال: يا رسول الله فما تأمرني، فإني رجل ضريب البصر، فنزلت مكانها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾. (٢)

- على عهد الرسول ﷺ: عن أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي. (٣)

(١) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، المجلد الثاني الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣، ص ٢٤٢، تفسير سورة البقرة آية رقم ٢٨١ .

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج ٦، دار الجيل، بيروت، ص ١٦٨، باب كاتب النبي، ص ٢٢٧ .

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج ٤، دار الكتب العلمية بيروت، كتاب مناقب الأنصار، باب ١٧ (مناقب زيد بن ثابت)، حديث رقم ٣٨١٠، ص ٦٠٣ .

- أربعة من الأنصار: حدثنا قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ. قال: أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن ثمامة عن أنس. (١)

- نؤلف القرآن: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنا حول رسول الله ﷺ نؤلف القرآن إذ قال طوبى للشام فقليل له: ولم؟ قال ﷺ: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم. (٢)

- ما بين الدفتين أي القرآن: عن عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما، فقال له شداد بن معقل: أترك النبي ﷺ من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين، قال: ودخلنا على محمد ابن الحنفية فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين. (٣)

(١) البخاري، المصدر السابق، ج ٥، باب ٨ (القرآن من أصحاب النبي (ص) ص ٤٢٠، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم ٥٠٠٣ .
(٢) النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب التفسير، ص ٢٢٩ .
(٣) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩، كتاب فضائل القرآن، باب ١٦ (من قال: لم يترك النبي (ص) إلا ما بين الدفتين) ص ٧٩، حديث رقم ٥٠١٩ .

- الرسول ﷺ يأمر بكتابة القرآن: حدثنا ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثني فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنتم بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، فوضعتها في السبع الطوال.

هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس^(١).

- القرآن جمع بأوامر من الرسول ﷺ: يقول البيهقي في كتابه شعب الإيمان:

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير (صحيح الترمذي)، ج ٥، دار الجيل ودار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨، ص ١٦٦-١٦٧، باب (ومن سورة التوبة)، حديث رقم ٣٠٨٩.

وقد مضى في هذا الكتاب حديث عثمان بن عفان في وضعهم
الآيت والسور في مواضعها بأمر من النبي ﷺ. (١)

- حرص الرسول الأعظم ﷺ على مراجعة ما دونه الصحابة من
القرآن: عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده زيد بن
ثابت قال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وكان يشتد نفسه
ويعرق عرقاً شديداً مثل الجمان ثم يسرى عنه فأكتب وهو يملي
علي فما أفرغ حتى يثقل فإذا فرغت قال: إقرأ، فأقرؤه فإن كان
فيه سقط أقامه. (٢)

- زيد يروي: عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب الوحي لرسول الله
ﷺ وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقاً شديداً
مثل الجمان ثم سري عنه فكنت أدخل عليه بقطعة القتب أو كسرة
فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل
القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبداً فإذا فرغت قال: اقرأه،
فإن كان فيه سقط أقامه ثم خرج به إلى الناس. (٣)

(١) البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ج ٢، دار الكتب العلمية،
بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ٤٣٣، باب في تعظيم القرآن، فصل في ترك خلط
سورة بسورة، تنمة على حديث رقم ٢٣١١ .

(١) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ٥، الدار العربية
للطباعة، بغداد، ص ١٥٧، حديث رقم ٤٨٨٨ .

(٣) الطبراني، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٨، حديث رقم ٤٨٨٩ .

- كلمة المصحف تدل على جمع القرآن في مصاحف: أعطوا
أعينكم حظها من العبادة النظر في المصحف والفكر فيه والإعتبار
عند عجائبه. (١)

- القراءة نظراً: أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً. (٢)

- فضل القراءة نظراً: فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه
ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة. (٣)

- القراءة في المصحف: قراءة الرجل القرآن في غير المصحف
ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي
درجة. (٤)

- للناظر مضاعفة: قراءتك نظراً تضاعف على قراءتك ظاهراً
كفضل المكتوبة على النافلة. (٥)

(١) البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، ج١،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٥، الباب السابع (في تلاوة القرآن
وفضائله)، ص ٥١٠، حديث رقم ٢٢٦٢ .

(٢) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٥١١، حديث رقم ٢٢٦٥ .

(٣) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٥١٦، حديث رقم ٢٣٠٢ .

(٤) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٥١٦، حديث رقم ٢٣٠٤ .

(٥) البرهان فوري، المصدر السابق، ص ٥١٦، حديث رقم ٢٣٠٥ .

الباب الخامس عشر

البكاء

■ **طالال:** لماذا تبكون على الحسين رضي الله عنه والبكاء غير جائز لأنه يدل على إعتراض على حكم الله، كما أن الميت يعذب ببكاء أهله.

● **حسين:** كيف يعذب الميت ببكاء أهله ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى؟ فهذا الكلام يدل على أن مفهوم العدل الإلهي عندك فيه خلل، أما البكاء فقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب عن زجر امرأة تبكي وهذه الأدلة التي سأقدمها لك من مصادر أهل السنة والجماعة.

- **بكاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وبكاء الصحابة:** عن عبد الله بن عمر قال: إشتكى سعد بن عباد شكاوى له، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود، فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليه وجده في غشية، فقال صلى الله عليه وسلم: أقد قضى؟ قالوا: لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال صلى الله عليه وسلم: ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب دمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه) أو يرحم . (١)

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ج ٢، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥، ص ٦٣٦، كتاب الجنائز، باب ٦، حديث رقم ١٢ .

- **بكاء الرسول ﷺ**: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ولد لي الليلة غلام فسميته بإسم أبي إبراهيم، فذكر الحديث، قال أنس: لقد رأيته يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال ﷺ: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا بك يا إبراهيم لمحزونون.^(١)

- **الرسول الأعظم ﷺ يبكي على حمزة**: عن جابر قال: لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكى، فلما رأى مثاله شهق.^(٢)

- **الرسول الأكرم ﷺ يحث على البكاء على حمزة**: وعن ابن عباس قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: لكن حمزة لا بواكي له فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة قال: فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتاً إلا بدأن بحمزة.^(٣)

- **الرسول ﷺ يأمر عمر بعدم زجر النساء الباقيات**: وممر

(١) أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، ص ١٩٣ كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث رقم ٣١٢٦ .
(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ٣، الطبعة الثانية ١٩٨٤، ص ١٤٢، حديث رقم ٢٩٣٢ .
(٣) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٨٨، ص ١٢٠ .

النبى ﷺ بنسوة من الأنصار ييكن ميتاً فزجرهن عمر، فقال له
النبى ﷺ: دعهن يا عمر فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد
قريب. (١)

- بكاء سيدة نساء العالمين عليهن السلام: عن أنس بن مالك
قال: كانت فاطمة جالسة عند رسول الله ﷺ، فتواكدت عليه كرب
الموت، فرفع رأسه وقال: واكرباه فبكت فاطمة وقالت: واكرباه
لكربك يا أبتاه قال ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم. (٢)

- الرسول الأعظم يبكي على الحسين عليه السلام: عن عبد الله بن نجى
عن أبيه أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى
وهو منطلق إلى صفين فتأدى علي: إصبر أبا عبد الله، إصبر أبا
عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا يا أبا عبد الله؟ قال: دخلت
على النبى ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان قال: قلت يا نبى الله
أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال ﷺ: بل قام من عندي
جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال:

(١) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، دار الكتب العلمية،
بيروت، ص ١٩١ .

(٢) الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا. (١)

- الرسول ﷺ يأمر عمر بعدم نهي امرأة تبكي: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان في جنازة فرأى عمر امرأة فصاح بها فقال له رسول الله ﷺ دعها يا عمر فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب. (٢)

- الصحابي معاذ بن جبل يبكي على قبر رسول الله: عن عمر بن الخطاب أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول: إن يسير الرياء شرك وإن من عادى ولياً فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة. (٣)

(١) التميمي، أحمد بن علي بن المشي، مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٩، ص ٢٩٨، حديث رقم ١٠٣.

(٢) ابن أبي شيبه، عبد الله محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن أبي شيبه الكوفي العبسي، مصنف ابن أبي شيبه، الجزء الثالث، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٤، كتاب الجنائز، ص ١٧٠، باب ٧١ (من رخص أن تكون المرأة مع الجنازة والصياح لا يرى به بأساً). حديث رقم ١.

(٣) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٢٠، كتاب الفتن، باب من ترجى له السلامة من الفتن، حديث رقم ٣٩٨٩.

- يريد النياحة على أحمد ابن حنبل: وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأنبار قال: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل- يقول: ينبغي لأهل كل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم. (١)

- النوح على الإمام الحسن عليه السلام: ولما مات الحسن عليه السلام أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً، ولبسوا الحداد سنة. (٢)

- أجر البكاء على الحسين عليه السلام من مصادر أهل السنة: حدثنا أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده، أنا أسود بن عامر أبو عبد الرحمن، قثنا الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان الحسين بن علي يقول: من دمعتا عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة أثواه الله عز وجل الجنة. (٣)

(١) أبي يعلى، القاضي أبي الحين محمد، طبقات الحنابلة، ج٢، مطبعة السنة المحمدية، شارع غيط النوبي، طبعة ١٩٥٢، ص٥١، تحت رقم ٢٥، ترجمة النوري: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي.

(٢) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب الحاء والسين، ص١٦، ترجمة رقم ١١٦٥ (الحسن بن علي).

(٣) بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج٢، دار ابن الجوزي، فضائل علي بن أبي طالب، حديث رقم ١١٥٤ .

■ **طلال:** أشكرك، وأرجو أن تدلني على كتاب لأتعمق في البحث
عن موضوع البكاء.

● **حسين:** بكل سرور، راجع كتاب الدمعة الساكبة للشيخ محمد
جمعة بادي حفظه الله ورعاه.

الباب السادس عشر

الشفاعة

■ **طلال:** كيف تؤمنون بالشفاعة، فمن غير المعقول أن يعذب الله تعالى شخص ما لأعماله السيئة ثم يرفع عنه هذا العذاب بسبب الشفاعة.

● **حسين:** إن الشفاعة تكون من قبل الذين لهم مكانة خاصة عند الله تعالى كالنبي الأعظم محمد ﷺ والأولياء، وربما تذكر أننا منذ أن كنا صغاراً إلى يومنا هذا يذاع في تلفزيون دولتنا الحبيبة (الكويت) بعد كل أذان الحديث الذي يروى عن رسول ﷺ: من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد، حلت له شفاعتي يوم القيامة، فهذا الحديث يكرر كل يوم خمس مرات على مدى سنوات إلا أنك لم تتببه لذلك، والآن سأذكر لك أدلة على الشفاعة من مصادر أهل السنة والجماعة.

- عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان إشفع، يا فلان إشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. ^(١)

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣، دار ابن كثير، دمشق، ص ١٧٤٨، كتاب التفسير، باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، حديث رقم ٤٤٤١ .

- عن: جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعده، حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ. (١)

- حدثنا جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء من قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة.. (٢)

- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا. (٣)

(١) البخاري، المصدر السابق، ص ١٧٤٩، حديث رقم ٤٤٤٢ .
(٢) البخاري، المصدر السابق، ص ١٦٨، باب ٢٣ (باب قول النبي (ص): جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) حديث رقم ٤٢٧ .
(٣) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، ص ١٨٨، كتاب الإيمان، باب في قول النبي (ص): أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا، حديث رقم ٣٣٠ .

- قال أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبياً لم يصدق من أمته إلا رجل واحد. (١)

- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: لكل نبي دعوة يدعوها، فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة. (٢)

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإنني اختبأت دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً. (٣)

(١) مسلم، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٣٣٢ .

(٢) مسلم، المصدر السابق، باب إختباء النبي (ص) دعوة الشفاعة لأمته ، نفس الصفحة، حديث رقم ٣٣٤ .

(٣) مسلم، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٣٣٨ .

الباب السابع عشر

إيمان أبي
طالب رضي الله عنه

■ **طلال:** هل في اعتقادكم أن أبو طالب قد مات كافراً أم مات مؤمناً.

● **حسين:** بل مات مؤمناً رضوان الله تعالى عليه إلا أن بعض الحاقدين على الدين الإسلامي أشاعوا أنه مات كافراً لكن النصوص والأدلة تدحض افتراءاتهم الباطلة.

■ **طلال:** وما هي تلك الأدلة والنصوص؟

● **حسين:** أول تلك الأدلة أن فاطمة بنت أسد زوجته كانت مؤمنة وذلك بإعتراف كل علماء أهل السنة والجماعة ومنهم ابن الصباغ المالكي وابن عساكر وغيرهم، ولم يفرق رسول الله ﷺ بينهما، فلو فرضنا أن أبو طالب (رضي الله عنه) كان كافراً لوجب على رسول الله ﷺ أن يفرق بينه وبين زوجته فاطمة بنت أسد (رضي الله عنه) لأن زواج المسلمة من كافر باطل ولا يجوز لكن رسول الله ﷺ لم يفرق بينهما مما يدل على إيمانه (رضي الله عنه)، وسأذكر لك أدلة إيمانه وإيمانها من مصادر أهل السنة والجماعة .

- أم الإمام علي (عليه السلام): وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقد زعم قوم أنها هاجرت

وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها وبكى عليها، فإنها كانت بارة به، قيمة بأمره. (١)

- أبو طالب ﷺ كان مؤمناً ولا يشك في قول رسول الله ﷺ:
يقول ابن الأثير في تاريخه: أن الصحيفة لما كتبت وعقلت بالكعبة
اعتزل الناس بني هاشم وبني عبد المطلب وأقام رسول الله ﷺ
وأبو طالب ومن معهما بالشعب ثلاث سنين، فأرسل الله الأرضة
وأكلت ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وتركت ما فيها من أسماء الله
تعالى، فجاء جبرائيل ﷺ إلى النبي ﷺ فأعلمه بذلك، فقال
النبي ﷺ لعمة أبي طالب، وكان أبو طالب لا يشك في قوله، فخرج
من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملاء من قريش، وقال: إن ابن أخي
أخبرني أن الله أرسل على صحيفتكم الأرضة فأكلت ما فيها من
قطيعة رحم وظلم وتركت اسم الله تعالى، فأحضروها، فإن كان
صادقاً علمتم أنكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا، وإن كان كاذباً
علمنا أنكم على حق وأنا على باطل، فقاموا سراعاً وأحضروها،
فوجدوا الأمر كما قال رسول الله ﷺ، وقويت نفس أبي طالب
واشتد صوته وقال: قد تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة،

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ص ١٥.

فنكسوا رؤوسهم ثم قالوا: إنما تأتوننا بالسحر والبهتان، وقام أولئك النفر في نقضها كما ذكرنا، وقال أبو طالب في أمر الصحيفة وأكل الأرضة وما فيها من ظلم وقطيعة رحم أبياتاً منها:

وقد كان في أمر الصحيفة عبرة

متى ما يخبر غائب القوم يعجب

محا الله منهم كفرهم وعقوقهم

وما نقموا من ناطق الحق معرب

فأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً

ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب^(١)

- شعر أبو طالب يدل على إيمانه: قال ابن إسحاق: فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا، قال أبو طالب: ألا أبلغا عني على ذات بيننا لؤياً وخصاً من لؤي بني كعب ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب.^(٢)

(١) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٢، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، ص٩٨-٩٩، ذكر أمر الصحيفة.

(٢) ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، ج٢، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٤، خبر الصحيفة.

- شعر أبو طالب يدل على إيمانه: يذكر أبي الفداء في تاريخه:
ومن شعر أبي طالب مما يدل على أنه كان مصدقاً لرسول الله
ﷺ قوله:

ودعوتني وعلمت أنك صادق
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
ولقد علمت أن دين محمد
من خير أديان البرية دينا
والله لن يصلوا إليك يجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً^(١)

- كيف يكون أبو طالب ﷺ مشركاً وهو يأمر ابنه جعفر
بالصلاة؟: يروي ابن الأثير في أسد الغابة: روى أن أبا طالب رأى
النبي ﷺ وعلياً رضي الله عنه يصليان، وعلي عن يمينه، فقال
لجعفر رضي الله عنه: صل جناح ابن عمك وصل عن يساره.^(٢)

(١) أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، المجلد الأول، مكتبة
المتنبي، القاهرة، ص ١٢٠، ذكر وفاة أبي طالب.
(٢) ابن الأثير، أبي الحسين علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة،
ج ١، الشعب، القاهرة، رقم الإيداع ١٩٧٠/٣٣١٩، ص ٢٤١، ترجمة رقم ٧٥٩ (ترجمة
جعفر بن أبي طالب).

■ **طلال:** أشكرك، وهل تسمح بأن تدلني على كتاب عن هذا الموضوع لأطلع عليه.

● **حسين:** بكل تأكيد، أنصحك بقراءة كتاب إيمان أبي طالب المعروف بكتاب الحجة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب تأليف شمس الدين أبي علي الفخار بن معد الموسوي.

الباب الثامن عشر

التقية

■ **طلال:** ما هي التقية؟ وهل هي نوع من أنواع النفاق؟

● **حسين:** لا التقية ليست نوعاً من أنواع النفاق إنما التقية منهج علمي وعملي لضمان سلامة الكيان الشيعي أو ضمان سلامة النفس أو الأهل مقابل أجهزة السلطة التي تتحيز الفرص للإجهاد على الوجود الشيعي والقضاء عليه، والتقية هي الحيلة والحذر من الضرر، والتوقي منه، والتقية والتقاة بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (آل عمران آية رقم ٢٨)، وهي الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير.

■ **طلال:** لماذا يتهم بعض مشايخنا الشيعة بالنفاق بسبب التقية؟

● **حسين:** لجهلهم بالدين ولإستغلال البسطاء عبر الشحن النفسي لبث التفرقة في صفوف المسلمين وتمزيقهم فهم يتهمون الشيعة بالنفاق بسبب التقية بينما مجاهديهم يختبئون كالجرذان في كهوف وجبال أفغانستان وفي العراق ويحلقون لحاهم (تقية) ليقوموا بتفجير أنفسهم وقتل النساء والأطفال والعجزة، كما أنهم حاولوا القيام بزعزعة الأمن والإستقرار في بلدنا الحبيب (الكويت) عام ٢٠٠٥ إلا أن الله سبحانه وتعالى أخزاهم وأفشل مخططاتهم.

■ **طلال** : نعم أذكر هذا فقد مارسوا هم أيضاً التقية بتغيير أشكالهم وحلق لحاهم، فأحسننت على التذكير، لكن دعني أسألك هل استخدم الأنبياء والمرسلين والصالحين التقية؟

● **حسين** : نعم والأدلة على استخدام الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم للتقية كثيرة منها قول ابراهيم عليه السلام ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (الصافات آية رقم ٨٩)، وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ (الأنبياء آية رقم ٦٣)، وقال نبي الله يوسف عليه السلام ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (يوسف آية رقم ٧٠)، وكذلك مؤمن آل فرعون الذي قال الله عز وجل فيه في كتابه الحكيم ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (غافر آية رقم ٢٨)، وتقية آسية بنت مزاحم زوجة فرعون التي كانت تخفي ايمانها عن فرعون، وتقية أصحاب الكهف في قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف آية رقم ١٩) وكلمة ليتطلف تدل على السر والكتمان، وتقية عمار بن ياسر وأبواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم الذين عذبوا على يد كفار مكة، فأطاعهم عمار ما أرادوا مكرهاً وفيه نزلت الآية ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل آية رقم ١٠٦)، وهناك الكثير من القضايا في التاريخ الإسلامي تدل

على استخدام التقية، وسأذكر لك الآن بعض الأدلة من مصادر أهل السنة والجماعة على استعمال التقية.

- التقية (إجبار شريك النخعي على القضاء): وقال يحيى بن اليمان: لما ولي شريك القضاء أكره على ذلك وأقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه، ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه. ^(١)

- أحمد بن حنبل والتقية: وامتنحن المعتصم أحمد بن حنبل في خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، فأحضر له الفقهاء وناظره عبد الرحمن بن اسحاق وغيره، فإمتنع أن يقول إن القرآن مخلوق، فضرب عدة سياط، فقال إسحاق بن ابراهيم: ولني يا أمير المؤمنين مناظرته فقال: شأنك به، فقال إسحاق: هذا العلم الذي علمته نزل به عليك ملك أو علمته من الرجال؟ قال: بل علمته من الرجال، قال: شيئاً بعد شيء أو جملة؟ قال: علمته شيئاً بعد شيء، قال: فبقي عليك شيء لم تعلمه؟ قال: بقي علي، قال: فهذا مما لم تعلمه وقد علمكه أمير المؤمنين، قال: فإني أقول بقول أمير المؤمنين، قال: في خلق القرآن؟ قال: في خلق القرآن، فأشهد عليه وخلع عليه وأطلقه إلى منزله.

(١) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، دار الثقافة، بيروت، ص٤٦٥، ترجمة القاضي شريك النخعي، تحت رقم ٢٩١.

- الطبري: يقول الطبري في تفسيره للآية الكريمة ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران آية رقم ٢٨):

وهذا نهي من الله عز وجل أن يتخذوا الكفار أعواناً وأنصاراً وظهوراً، ولذلك كسر يتخذ لأنه في موضع جزم بالنهي ولكنه كسر الذال منه للساكن الذي لقيه وهي ساكنة، ومعنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً توالونهم على دينهم وتظاهرونها على المسلمين من دون المؤمنين وتدلونهم على عوراتهم فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني بذلك فقد يسري من الله وبريء الله منه بإرتداده عن دينه ودخوله في الكفر، إلا أن تتقوا منهم تقاة، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم فتظهروا لهم الولاية بألسنتهم وتضمروا لهم العداوة ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر ولا تعينوهم على مسلم بفعل. (١)

- التقيية: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ قال: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله (إلا أن تتقوا منهم تقاة)

(١) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ٢٦٧، تفسير سورة آل عمران، الآية ٢٨ .

قال: التقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو الله معصية، فتكلم مخافة على نفسه وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه، إنما التقية باللسان.^(١)

- التقية: قال القرطبي في تفسير الآية ١٠٦ من سورة النحل الرخصة فيمن حلفه سلطان ظالم على نفسه أو على أن يدلّه على رجل أو مال رجل، فقال الحسن: إذا خاف عليه وعلى ماله فليحلف ولا يكفر يمينه، وهو قول قتادة إذا حلف على نفسه أو مال نفسه، وقد تقدم ما للعلماء في هذا، وذكر موسى بن معاوية أن أبا سعيد بن أشرس صاحب مالك استحلفه السلطان بتونس على رجل أراد السلطان قتله أنه ما آواه، ولا يعلم له موضعاً، قال: فحلف له ابن أشرس، وابن أشرس يومئذ قد علم موضعه وآواه، فحلفه بالطلاق ثلاثاً، فحلف له ابن أشرس ثم قال لامرأته: اعتزلي فاعتزلته، ثم ركب ابن أشرس حتى قدم على البهلول بن راشد القيروان، فأخبره بالخبر، فقال له البهلول: قال مالك إنك حانت، فقال ابن أشرس: وأنا سمعت مالكا يقول ذلك، وإنما أردت الرخصة أو كلام هذا معناه، فقال له البهلول ابن راشد: قال الحسن البصري إنه لاحث عليك، قال: فرجع ابن أشرس إلى زوجته وأخذ بقول الحسن.

(١) الطبري، المصدر السابق، ص ٢٦٨ .

وذكر عبد الملك بن حبيب قال: حدثني معبد عن المسيب بن شريك عن أبي شيبة قال: سألت انس بن مالك عن الرجل يؤخذ بالرجل، هل ترى أن يحلف ليقويه يمينه؟ فقال: نعم، ولأن أحلف سبعين يميناً وأحنت أحب إلي أن أدل على مسلم. (١)

- قال القرطبي في تفسير الآية ١٩ من سورة الكهف: في هذه الآية نكتة بديعة، وهي أن الوكالة إنما كانت مع التقية خوف أن يشعر بهم أحد لما كانوا عليه من الخوف على أنفسهم، وجواز توكيل ذوي العذر متفق عليه، فأما من لا عذر له فالجمهور على جوازها. (٢)

- مالك والتقية: ويقول ابن أثير في تاريخه: وكان أهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد (٣) وقالوا: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر المنصور، فقال: إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد ولزم مالك بيته. (٤)

(١) القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٠، ص ١٢٤، سورة النحل آية رقم ١٠٦، المسألة الثامنة عشرة.

(٢) القرطبي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٤٥، سورة الكهف آية رقم ١٩، المسألة السادسة.

(٣) العلوي الثائر الملقب بذي النفس الزكية.

(٤) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج ٥، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠١، ص ١١١.

■ **طلال:** أحسنت على هذا التوضيح المبسط والواضح، والآن أريد منك أسماء بعض الكتب التي تناولت موضوع التقية .

● **حسين:** بكل تأكيد، أنصحك بقراءة كتاب الأدلة الجلية على جواز التقية تأليف السيد جواد القزويني وكتاب واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية تأليف ثامر هاشم حبيب العميدي.

الباب التاسع عشر

زواج المتعة ومتعة البر

تناولنا في هذا الباب
موضوعين معا بسبب
ارتباطهما ببعض وتحريم
عمر بن الخطاب لكليهما

■ **طلال:** انتم عندكم زواج المتعة فهل تقبل أن يتزوج شخص ما أختك زواج المتعة؟

● **حسين:** لا .

■ **طلال:** عجيب أمرك لا تقبل أن يتزوج شخص ما أختك زواج المتعة وتقبل هذا الأمر على بنات الناس، فكيف تبيحونه ما دمت لا ترضاه ؟

● **حسين:** وأنت، هل تقبل أن ينام شخص ما مع أختك وأن تكون له عبداً؟

■ **طلال:** احترم نفسك .

● **حسين:** العفو، أنا لم أخطيء فالإسلام فيه عبودية وقد كان هناك أسواق للنخاسة ^(١) وكان هذا الأمر مباحاً ورائجاً وكان الناس يشترون الجواري والعبيد، فهل تقبل أن تكون أختك جارية وأن تكون أنت عبداً عند شخص ما؟

■ **طلال:** بالطبع لا .

● **حسين:** هل رأيت فأنت تستتكر هذا الشيء على نفسك وعلى أختك رغم أنه جائز في الإسلام، فنحن علينا أن نفرق بين العادات والتقاليد والأعراف والشرعية الإسلامية فليس كل ما هو منبوذ في

(١) بيع العبيد والجواري .

عاداتنا وتقاليدينا نحرمة وندخل الشريعة طرفاً فيه، كما أن لدى أهل السنة والجماعة زواج المسيار وهو جائز وهو شديد الشبه بزواج المتعة.

■ **طلال:** عجيب، وهل هو جائز فعلاً.

● **حسين:** نعم، فقد نقلت صحيفة القبس الكويتية يوم الخميس ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ - ١٣ أبريل ٢٠٠٦م السنة ٣٥ - العدد ١١٨٠٢، ص ١ والبقية ص ٣٦، تحت عنوان "مجمع الفقه الإسلامي يجيز المسيار":

الرياض - كونا - أنهى مجمع الفقه الإسلامي أمس الجدل المثار حول زواج المسيار بإجازة هذا النوع من الزواج إذا توفرت أركان الزواج وشروطه وخلوه من الموانع، جاء ذلك في ختام اجتماعات الدورة الـ ١٨ لمجلس الفقه الإسلامي بمكة المكرمة برئاسة رئيس المجتمع مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل شيخ لمناقشة العديد من القضايا الفقهية المستجدة في هذا العصر، وذكر بيان صدر في ختام الدورة أن المجلس تدارس عقود النكاح المستحدثة ومن بينها عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والقسمة في المبيت أو بعض منها، وترضى بأن يأتي رجل إلى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار، وقال: إن المجلس بحث

كذلك عقد الزواج الذي تظل فيه المرأة في بيت أهلها وتلتقي مع الزوج متى رغبا في ذلك في بيت أهلها أو أي مكان آخر حيث لا يتوافر سكن لهما ولا نفقة، وبعد دراسة متسفيضة اعتبر المجلس أن هذين العقدين وأمثالهما صحيحان إذا توافرت فيهما أركان الزواج وشروطه وخلوه من الموانع، مشيراً إلى أنهما خلاف للأولى في عقود الزواج.

كما ذكرت القبس الكويتية في العدد ١١٨٣٤ الصادرة في يوم الإثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ - ١٥ مايو ٢٠٠٦م ص ٦٣ تحت عنوان "المسيار روج عمل الخاطبات السعوديات".

دبي - د. ب. أ: زاد حجم عمل الخاطبات في السعودية بنسبة ٦٠ في المائة عقب تقنين زواج المسيار وهو زواج مؤقت بلا أي إلتزامات، وقالت صحيفة آراب نيوز السعودية التي تصدر باللغة الإنجليزية أن أحد أسباب لجوء الناس إلى هذه الإختيارات السرية ولكنها مشروعة هو تجنب المسؤوليات العائلية وأشياء أخرى مثل تسكين المرأة ورعاية أطفالها، وقالت الصحيفة أن زواج المسيار تزايدت شعبيته في مجتمع الأعمال وبين المتعلمين وبين النساء ذوات الدخل الخاص وأيضاً الفقراء وأضافت الصحيفة أن تزايد النساء العوانس هو السبب في أن هذا النوع من الزواج أصبح أكثر قبولا، ونقلت الصحيفة عن إحدى الخاطبات قولها أن هذا النوع

من الزواج شائع لأنه لا يحتاج إلا إلى غرفة في فندق أو شقة مستأجرة لعدة ساعات أو أيام.

(ملاحظة ما سبق ذكره تم نقله حرفياً من القبس)

■ **طلال:** نعم نعم، لكن هل هناك أدلة على جواز زواج المتعة؟

● **حسين:** نعم فهناك عدد كبير من الأدلة على زواج المتعة وعلى متعة الحج والنصوص تشير إلى أن عمر بن الخطاب هو الذي حرم متعة النكاح ومتعة الحج رغم أن عمر ليس مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، وسأذكر لك عدد من النصوص من مصادر أهل السنة والجماعة:

- **على عهد رسول الله ﷺ:** حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله ﷺ فلما قام عمر قال: إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل، فأتوا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأتوا (١) نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجلٍ إلا رجمته بالحجارة. (٢)

(١) أي إقطعوا الأمر فيه.

(٢) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ج ٢، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥، ص ٨٨٥، كتاب الحج، باب ١٨ (باب في المتعة بالحج والعمرة)، حديث رقم ١٤٥.

- التمر والدقيق: اخبرني أبو الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنا نستمع بالقبضة من التمر والدقيق ^(١)، الأيام، على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، حتى نهى عنه عمر، في شأن عمرو بن حريث. ^(٢)

- الرخصة: عن اسماعيل بن قيس قال: سمعت عبد الله يقول: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ليس لنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي؟ فنهانا ﷺ عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالشوب ^(٣) إلى أجل ^(٤)، ثم قرأ عبد الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة آية رقم ٨٧) ^(٥)

- المنادي: عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قال: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فقال: إن رسول الله ﷺ قد أذن لكم أن تستمتعوا يعني متعة النساء. ^(٦)

(١) أي أن مهر النساء كان مقدار من التمر أو الدقيق.
(٢) مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٢٣، كتاب النكاح، باب ٣ (باب نكاح المتعة)، حديث رقم ١٦.
(٣) مهر للمرأة.
(٤) أجل معين (وقت معين).
(٥) مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٢٢، حديث رقم ١١.
(٦) مسلم، المصدر السابق، حديث رقم ١٣.

- على عهد رسول الله ﷺ: عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ أتانا، فأذن لنا في المتعة. (١)

- ابن الزبير يحرمها فهل هو من مصادر التشريع؟ قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: إن ناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم (٢) يفتون بالمتعة يعرض برجل، فناداه فقال: إنك لجلف جاف. فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين (يريد رسول الله ﷺ)، فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك. قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله: أنه بينما هو جالس عند رجل جاءه رجل.

فاستفتاه في المتعة، فأمره بها، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً: قال: ما هي؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين. (٣)

- عمر والمتعة: عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد، حتى لقيه بعد فسأله، فقال عمر: قد علمت أن النبي

(١) مسلم، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ١٤ .
(٢) يقصد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الملقب بجبر الأمة.
(٣) مسلم، المصدر السابق، ص ١٠٢٦، حديث رقم ٢٧ .

ﷺ قد فعله وأصحابه، ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك^(١) ثم يروحون إلى الحج تقطر رؤوسهم.^(٢)

- الإمام علي عليه السلام يأمر بها: قال عبد الله بن شقيق: كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يأمر بها، فقال عثمان لعلي كلمة، ثم قال علي: لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ، فقال: أجل ولكننا كنا خائفين.^(٣)

- عثمان ينهى عن المتعة رغم نصح الإمام علي عليه السلام له: عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة، فقال علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله ﷺ تنهى عنه؟ فقال عثمان: دعنا منك، فقال: إني لا أستطيع أن أدعك، فلما أن رأى علي ذلك، أهل بهما جميعاً.^(٤)

- رجال ولدوا من المتعة: عن سعيد بن جبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو يعرض بإبن عباس يعيب عليه قوله في المتعة^(٥)،

(١) موضع بعفرة قرب نمرة.

(٢) مسلم، المصدر السابق، ص ٨٩٦، كتاب الحج باب ٢٢، حديث رقم ١٥٧.

(٣) مسلم، المصدر السابق، ص ٨٩٦-٨٩٧، كتاب الحج، باب ٢٣ (باب جواز التمتع)، حديث رقم ١٥٨.

(٤) مسلم، المصدر السابق، ص ٨٩٧، حديث رقم ١٥٩.

(٥) متعة النكاح: قال العلامة القاري في شرح الموطأ: هو أن يقول أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، سميت بذلك لأن الغرض منها التمتع وليس التوالد.

فقال له ابن عباس: يسأل أمه إن كان صادقاً، فسألها، فقالت: صدق ابن عباس قد كان ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لو شئت لسميت رجالاً من قريش ولدوا فيها.^(١)

- **الشروط المهر والمدة:** عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ أتاهم فأذن لهم في المتعة، قال أبو جعفر: فذهب قوم إلى هذه الآثار فقالوا: لا بأس أن يتمتع الرجل من المرأة أياماً معلومة، بشيء معلوم، فإذا مضت تلك الأيام حرمت عليه، لا بطلاق ولكن بإنقضاء المدة التي كانا تعاقدنا على المتعة فيها ولا يتوارثان بذلك في قولهم .^(٢)

- **لولا نهي عمر:** عن ابن عباس قال: ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها هذه الأمة ولولا نهي عمر بن الخطاب عنها ما زني إلا شقي. قال عطاء: كأني سمعتها من ابن عباس (إلا شقي).^(٣)

- **نهاهم عمر:** عن جابر أنهم كانوا يتمتعون من النساء حتى نهاهم عمر.^(٤)

(١) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ابن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، شرح معاني الآثار، ج٢، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤، باب نكاح المتعة، ص٢٤، حديث رقم ٤٣٠٦ .
(٢) الطحاوي، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٤٣٠٧ .
(٣) الطحاوي، المصدر السابق، ص٢٦، حديث رقم ٤٣١٧ .
(٤) الطحاوي، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٤٣٢٠ .

- عمران: عن عمران قال: تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ، ونزل القرآن، قال رجل برأيه ما شاء (١). (٢)

- عمر: عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء، قال محمد: يقال إنه عمر. (٣)

- سنة النبي ﷺ: عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعلياً، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي، أهل بهما: لبيك بعمره وحجة، قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد. (٤)

■ **طال:** أنتم تعتقدون بزواج المتعة وتستدلون بالآية الكريمة ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ لكن يا أخي أليست هذه الآية منسوخة؟ هذا أولاً، أما ثانياً: فإن كان ما تدعون من صحة نكاح المتعة وأنها

(١) يريد عمر بن الخطاب.
(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة بن برد بن البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٨٧، كتاب الحج، باب (٣٦) باب التمتع، حديث رقم ١٥٧١ .
(٣) البخاري، المصدر السابق، ج ١٥، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب ١٣٣ (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج).
(٤) البخاري، المصدر السابق، ج ١، كتاب الحج، باب ٣٤، ص ٤٨٥، حديث رقم ١٠٦٣ .

كانت على عهد رسول الله ﷺ وأبو بكر وأن عمر حرمها فلماذا لم يحللها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته؟

● **حسين:** أما قولك أن هذه الآية قد نسخت فهذا يدل على الجهل، وذلك لأنكم تجهلون ما كتبه علماءكم وتجهلون كتبكم ومصادركم ولا تقرؤون بل تلقون الإتهامات من غير دليل، وسأثبت لك أن هذه الآية لم تتسخ بدليل من كتبكم وبإسناد صحيح، فقد نقل الطبري (من كبار علماء السنة) في تفسيره: حدثنا محمد بن المثنى (ثقة) قال: ثنا محمد بن جعفر (ثقة) قال: ثنا شعبة (ثقة) عن الحكم (ثقة) قال: سألته عن هذه الآية «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم» إلى هذا الموضع «فما استمتعتم به منهن» أممسوخة هي؟ قال: لا، قال الحكم: وقال علي رضي الله عنه: لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي. (١)

أما قولك أن الإمام علي عليه السلام لم يحللها في خلافته فهذا كلام مردود عليه أيضاً ومن مصادركم وبإسناد صحيح أيضاً، فروى أبي يعلى الموصلي في مسنده الذي قال عنه الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (قرأت المسانيد: كمسند العدني ومسند

(١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن المسمى بتفسير الطبري، ج ٥، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص ١٣، تفسير سورة النساء، آية رقم ٢٤.

أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار) هذه الرواية:

حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علي وعثمان، وكان عثمان ينهى عن المتعة أو عن العمرة، فقال علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله ﷺ تنهى عنه؟ فقال عثمان: دعنا منك، قال: إني لا أستطيع أن أدعك، قال: فلما رأى علي ذلك أهل بهما جميعاً.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

فهذا أكبر دليل من كتبكم على كذب وبطلان ما تدعونه وأن خطة لعبكم على هذا الوتر قد فشلت فشلاً ذريعاً أمام التحقيق والبحث العلمي.

(١) أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٩، ص ٢٨٤، حديث رقم ٨٢ (٣٤٢).

الباب العشرون

الأذان

- حي على خير العمل.
- أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله.
- الصلاة خير من النوم.

■ **طلال:** بالنسبة للأذان عندي بعض الاستفسارات لماذا أسمع المؤذن الشيعي في منطقتنا يقول حي على خي العمل؟ ولماذا يقول بعد أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله، ولماذا لا يذكر في أذان صلاة الصبح الصلاة خير من النوم؟

● **حسين:** سأجيبك عن هذه الأسئلة باختصار شديد، أولاً، حي على خير العمل يقصد بها ولاية أمير المؤمنين ﷺ لذلك تجد أن الشيعة يذكرون حي على خير العمل في آذانهم وقد كان المسلمون يذكرون ذلك وهذا ثابت في مصادر أهل السنة وسأذكر لك بعضاً منها:

- الحلبي:

ونقل عن ابن عمرو عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنهما كانا يقولان في آذانيهما بعد حي على الفلاح حي على خير العمل^(١).

(١) الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، ج ٢، دار المعرفة، باب بدء الأذان مشروعيته، ص ٣٠٥.

- كنز العمال من مصادر أهل السنة:

عن بلال كان بلال يؤذن بالصبح فيقول: حي على خير العمل.^(١)

- المصنف من مصادر أهل السنة:

حدثنا أبو بكر قال: نا حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه
ومسلم بن أبي مريم أن علي بن الحسين كان يؤذن فإذا بلغ حي
على الفلاح قال: حي على خير العمل، وهو يقول: هو الأذان
الأول.^(٢)

- ابن عمر بن الخطاب يقول في أذانه: حي على خير العمل:

حدثنا أبو أسامة قال: نا عبيد الله عن نافع قال: كان ابن عمر
زاد في أذانه: حي على خير العمل.^(٣)

● **حسين:** أما مسألة الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً أمير
المؤمنين ولي الله) فهو بالفعل ولي الله وخليفة لرسول الله ﷺ كما

(٢) البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال في
سنن الأقوال والأفعال، ج ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩، ص ٢٤٢، حديث رقم
٢٣١٧٤.

(٢) ابن أبي شيبة، أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة
الكوني العبسي، مصنف ابن أبي شيبة، ج ١، المطبعة العزيزية، حيدر آباد ١٩٦٦، كتاب
الأذان والإقامة، ص ٢١٥.

(٣) ابن أبي شيبة، المصدر السابق، ص ٢١٥.

وضحنا في باب الخلافة، فذكر الإمام عليه السلام ليس ببدعة فهو بالفعل كما ذكرنا ولي الله وحجته على عباده، أما مسألة الصلاة خير من النوم فهي بدعة لأنها لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بل إن عمر بن الخطاب هو الذي أقرها أي أنها لم تكن لا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر، وهذه أدلة من مصادر أهل السنة:

- ابن أبي شيبة:

حدثنا أبو بكر قال: نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن رجل يقال له إسماعيل قال: جاء المؤذن عمر بصلاة الصبح فقال: الصلاة خير من النوم، فأعجب به عمر وقال للمؤذن: أقرها في أذانك. ^(١)

- رأي الألباني من علماء السنة:

أما الألباني فقال إن الصلاة خير من النوم بدعة فقال في تمام المنة في التعليق على فقه السنة:

قلت: وعلى هذا ليس (الصلاة خير من النوم) من ألفاظ الأذان المشروع للدعاء إلى الصلاة والإخبار بدخول وقتها، بل هو من الألفاظ التي شرعت لإيقاظ النائم، فهو كألفاظ التسبيح الأخير

(١) ابن أبي شيبة، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

الذي اعتاده الناس في هذه الأعصار المتأخرة عوضاً عن الأذان الأول. (١)

- ثم قال في ص ١٤٨ :

ومما سبق يتبين أن جعل التثويب في الأذان الثاني بدعة مخالفة للسنة وتزداد المخالفة حين يعرضون عن الأذان الأول بالكلية ويصرون على التثويب في الثاني. (٢) (٣)

(١) محمد ناصر الدين الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة، دار الراية، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٩، ص ١٤٧.
(٢) محمد ناصر الدين، المرجع السابق، ص ١٤٨
(٣) للإستزادة حول هذا الموضوع راجع كتاب بلال الحبشي وأهل البيت عليهم السلام للمؤلف.

الباب الحادي والعشرون

الأئمة الـ ١٢
ملوات الله
وسلامه عليهم

■ **طلال:** ما هو الدليل على أن الأئمة ١٢ كما تقولون؟

● **حسين:** نصوص كثيرة نذكرها من مصادر أهل السنة والجماعة.

- الأئمة الـ ١٢: عن مجالد الشعبي عن مسروق: كنا جلوساً عند عبد الله يقرئنا القرآن فسأله رجل: هل سألتُم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟

قال: سأله فقال ﷺ: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل. (١)

- ١٢ خليفة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة. فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه، قلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش. (٢)

- ١٢ خليفة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر

(١) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحین، ج٤، دار الكتاب العربي، بیروت، کتاب الفتن والملاحم، ص ٥٠١ .

(٢) أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ج٤، دار إحياء التراث العربي، كتاب المهدي، ص ١٠٦، حديث رقم ٤٢٧٩ .

الناس وضجوا، ثم قال ﷺ كلمة خفيفة قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش.^(١)

- ثم يكون الهرج: عن جابر بن سمرة بهذا الحديث، زاد: فلما رجع ﷺ إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال ﷺ: ثم يكون الهرج.^(٢)

- ١٢ أميراً: عن عبد الملك: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال ﷺ كلمة لم أسمعها، فقال أبي: كلهم من قريش.^(٣)

- كلهم من قريش: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم ﷺ بشيء خفي علي فقال ﷺ: كلهم من قريش.^(٤)

(١) أبي داود، المصدر السابق، حديث رقم ٤٢٨٠ .

(٢) أبي داود، المصدر السابق، حديث رقم ٤٢١٨١ .

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٧٢، كتاب الأحكام، باب ٥٢ حديثي ٧٢٢٢/٧٢٢٣ .

(٤) البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ج١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٥٤، ترجمة يونس بن سابق، تحت رقم ٧٦٧٣ .

■ **طلال:** بينت لي أنهم ١٢ إلا أنه لا يوجد في النصوص التي قرأناها معاً ذكر لإسم أي واحد منهم أو الحث على ضرورة اتباعهم.

● **حسين:** بل إن هناك نصوص كثيرة تذكر أسماءهم واحداً واحداً من مصادر أهل السنة والجماعة سنذكر بعضها.

- **اللوح:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري أن لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يديّ أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً؟ قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقال: هذا اللوح أهداه الله (جلّ جلاله) إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم إبنّي وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأته وانتسخته. فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال:

نعم. فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق فقال (له أبي): يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً فقال: قال جابر: فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فإني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومذل الظالمين (ومبير المتكبرين) وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبتّه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضا مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء؛ وفضلت وصيّك على الأوصياء؛ وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده؛ بعترته أثيب وأعاقب أولهم (عليّ) سيّد العابدين وزين أولياء الماضين وابنه شببيه جدّ المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر؛ الرّاد عليه

كالراد عليّ حقّ القول منّي، لأكرّم منّ مثوى جعفر ولأسرّته في
أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، ولأتحنّ بعده
فتنة عمياء حندس؛ لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى،
وأنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم (فقد) جحد
نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، وويل للمفتريين
الجاحدين عند انقضاء مدّة عهدي موسى وحبّبي وخيرتي، إنّ
المكذب بالثامن مكذب بجميع أوليائي وعليّ وليي وناصري، ومن
أضع على (عاتقه) أعباء النبوة وأمنحه بالإضطلاع (بها) يقتله
عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح (ذو
القرنين) إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرّن عينه بمحمد
ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي
وحجّتي على خلقي فجعلت الجنة مأواه وشفعته في سبعين من أهل
بيته كلهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّ وناصري والشاهد في خلقي
وأمني على وحيي وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي
الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى
وصبر أيّوب وسيدلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما
يتهادون رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين

مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، (وينشأ) الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أَدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فُصْنُهُ إلا عن أهله.^(١)

- أسماء الأئمة عليهم السلام: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على (مولاتي) فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقُدَّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه اثنا عشر إسماً؛ ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء من هذه؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم، قال جابر: فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً (و) علياً (و) علياً في أربعة مواضع.

(وقال أيضاً): وحدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدَّثنا أبي عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها

السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم. (٢)

- الصحيفة: عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن عليّ عند الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً! فقال له: يا أبا الحسين إن الأمانات ليس بالمثل ولا العهود بالسوم، وإنم هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى.

ثم دعا جابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنيها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفة: من درّة بيضاء، فقلت: يا سيّدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها؟ قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمّه آمنة. أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمد الحسن بن عليّ وأبو عبد الله الحسين بن عليّ التقيّ
أمّهما فاطمة بنت محمد .

أبو محمد عليّ بن الحسين العدل، أمه شاه بانويه بنت يزدجرد
بن شاهنشاه .

أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن
عليّ بن أبي طالب .

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمّه أم فروة بنت القاسم
بن محمد بن أبي بكر .

أبو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية اسمها حميدة .

أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، أمّه جارية اسمها نجمة .

أبو جعفر محمد بن عليّ الزكيّ، أمّه جارية اسمها خيزران .

أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين، أمّه جارية اسمها سوسن .

أبو محمد الحسن بن عليّ الرفيق، أمّه جارية اسمها سمانة .

أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجّة الله القائم، أمّه جارية
اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين .^(٣)

(١)(٢)(٣) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد
الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي،
بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والثلاثون، ص١٣٦-١٤١، الأحاديث من
٤٣٢-٤٣٥ .

الإمام الأول

أمير المؤمنين

علي بن أبي

طالب عليهما السلام

هو ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ووصيه ووارثه وخليفته في أمته وهو والد أئمة المسلمين الـ١٢، ومن ألقابه الفاروق والصدّيق الأكبر وأبي تراب وعدد كبير من الألقاب وكان رُوحِي له الفداء أشجع الصحابة وأعلمهم وأفضلهم وأتقاهم وأزهدهم وله عدد من الكرامات والفضائل والمعجزات لا تعد ولا تحصى، وكان سيفه الشريف قد أراق دماء صناديد الكفر كعمرو بن ود الخزاعي ومرحب وغيرهم، وتحمل رُوحِي لتراب نعليه الفداء أفعال أهل النفاق والكفر في سبيل الحفاظ على الدعوة الإسلامية، وكان رُوحِي لتراب نعليه الفداء يعتبر الذراع الأيمن لرسول الله ﷺ، ولد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه داخل الكعبة المشرفة وقتل على يد عبدالرحمن بن ملجم لعنة الله عليه في محرابه وهو ساجد، وسنذكر مقتطفات مما تناقلته كتب أهل السنة عنه.

- حديث صحيح رواه ثقات:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنه من فارقتني فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني. (١)

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج٢، دار ابن الجوزي، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، ص ٧٠٤-٧٠٥، حديث رقم ٩٦٢.

- جزاء من سب علياً:

حدثنا قرة قال: سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، إن جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق؟ إن الله قتله يعني الحسين بن علي عليه السلام، قال: فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره.

- في الهامش: إسناده صحيح. (١)

- معرفة المنافقين:

عن أبي سعيد الخدري قال: إنما كنا نعرف منافقين الأنصار يبغضهم علياً.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٢)

- سرقة ألقاب الإمام ونسبة أعماله لغيره:

أنا معمر قال: سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك وقال: هو علي ولو سألت هؤلاء قالوا: عثمان، يعني بني أمية.

- في الهامش: إسناده صحيح إلى الزهري. (٣)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٧٢.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧١٥، حديث رقم ٩٧٩.

(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٣١، حديث رقم ١٠٠٢.

- من سب علياً فقد سب رسول الله ﷺ:

عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني.

- في الهامش: إسناده صحيح. (١)

- أفضل أهل المدينة:

عن عبد الله قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٢)

- أول من صلى مع النبي ﷺ:

سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٣)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٣٥ - ٧٣٦، حديث رقم ١٠١١.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٤٨ - ٧٤٩، حديث رقم ١٠٣٣.

(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٧٥٤، حديث رقم ١٠٤٠.

- أعلم الصحابة:

عن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول سلوني إلا علي بن أبي طالب.

- في الهامش: إسناده صحيح. (١)

- أول من أسلم:

عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب.

- في الهامش: إسناده صحيح. (٢)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٨٠٢، حديث رقم ١٠٩٨.
(٢) النسائي، أحمد بن شعيب، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص ٢٠، حديث رقم ٣.

الإمام الثاني
الحسن بن
عليه السلام

- عن إسماعيل قال: سمعت وهباً أبا جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه.
- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)
- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال لحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.
- وفي الهامش: إسناده صحيح. (٢)
- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني يعني حسن وحسين.
- وفي الهامش: إسناده صحيح. (٣)
- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيда شباب أهل الجنة.

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، ص ٩٦٠ - ٩٦١، حديث رقم ١٣٤٨.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٦١، حديث رقم ١٣٤٩.

(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٦٧، حديث رقم ١٣٥٩.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

عن عمير بن إسحاق: أن أبا هريرة لقي الحسن يعني ابن علي فقال: ارفع ثوبك حتى أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل، فرفع عن بطنه فوضع فمه على سرتة.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (٢)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٧٩، حديث رقم ١٣٨٤.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٨٠، حديث رقم ١٣٨٦.

الإمام الثالث

سيد الشهداء
أبي عبد الله
الحسين عليه السلام

هو ريحانة رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة. (١)

وكان رسول الله ﷺ يحبه حباً شديداً، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني. (٢)

وخرج روعي له الفداء على يزيد بن معاوية الفاسق الفاجر وكان معه ٧٢ رجلاً بينما جيش يزيد يبلغ عشرات الآلاف حتى قدر بـ ٧٠٠٠ جندي ما بين راكب وراجل ومع ذلك ضرب الإمام ﷺ وأصحابه أروع الأمثلة في الجهاد والتضحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحمل روعي له الفداء العطش وقتلوا أولاده واخوانه أمام عينيه وقتلوا ابنه الرضيع بالسهم وهو على صدر أبيه وقتلوا الحسين ﷺ واحتزوا رأسه وداسوا الخيل على صدره الشريف وطافوا برأسه في البلدان وهجموا على النساء في الخيام واحرقوها وسلبوا النساء والأطفال وضربوهم وشتموهم بأقبح الألفاظ وأخذوهم سبايا إلى الشام.

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن عبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، دار الفكر، بيروت، ترجمة رقم ١٥٦٦ (الحسين بن علي)، ص ١٣٣، حديث رقم ٣٤٣١.

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ١٥٢، حديث رقم ٣٤٧٠.

- أمور عجيبة حدثت أثناء واقعة كربلاء وأرختها مصادر أهل السنة والجماعة: قال أبي مخنف: فحدثني حسين أبو جعفر قال: ثم إن رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة جاد حتى وقف أمام الحسين فقال: يا حسين يا حسين، فقال الحسين: ما تشاء؟ قال: أبشر بالنار قال: كلا إني أقدم على رب رحيم شفيع مطاع، من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة قال: رب حزه إلي النار. قال: فإضطرب به فرسه في جدول فوقه فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات. قال أبو مخنف: وأما سويد بن حية فزعم لي أن عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر وأصل شجرة حتى مات. (١)

- دعاء الحسين عليه السلام: قال أبو مخنف عن عطاء بن سائب عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين فقلت: أكون في أوائلها لعلني أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد، قال: فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ص٣٢٧-٣٢٨، أحداث سنة ٦١هـ.

حوزة فقال: أفيكم حسين؟ قال: فسكت الحسين، فقالها ثانية فأسكت حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك؟

قال: يا حسين أبشر بالنار. قال: كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه إلى النار. قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه فرسه وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها قال فأنقطعت قدمه وساقه وفخده وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب. قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه قال فسألته فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً قال ونشب القتال.^(١)

- كلب يلغ في دماء أهل البيت عليهم السلام: عن محمد بن عمرو بن حسن قال: كنا مع الحسين بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ: كأني انظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي.^(٢)

(١) الطبري، المصدر السابق، ص ٣٢٨ .

(٢) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٨، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م، ص ١٨٨ .

- رؤية الحسين عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله في المنام: هذا وحسين جالس أمام خيمته محتبياً بسيفه ونعس فخنق برأسه وسمعت أخته الضجة فدنت منه فأيقظته فرجع برأسه كما هو وقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا. ^(١)

- قتله الظمأ: فرماه رجل يقال له حصين بن تميم بسهم في حنكه فأثبته، فإنتزعه الحسين منه حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماد وهما مملوءتان دماً، ثم رمى به إلى السماء وقال: اللهم احصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تذر على الأرض منهم أحداً ودعا عليهم دعاءً بليغاً. قال: فوالله إن مكث الرجل الرامي إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى ويسقى الماء مبرداً، وتارة يبرد له اللبن والماء جميعاً، ويسقى فلا يروى، بل يقول ويلكم اسقوني قتلني الظمأ. قال: فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى أنقذ بطنه انقذاه بطن البعير. ^(٢)

- ما وقع من الدم قطرة:

حدثني مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال: كنت مع الحسين بن علي يوم قتل، فرمي في وجهه بنشابه فقال لي: يا مسلم ادن يدك من الدم، فأدنيتهما فلما امتلأ قال: اسكبه في

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ١٧٦ .

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ص ١٨٧ .

يدي فسكبته في يده فتفخ بهما إلى السماء وقال: اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة.^(١)

- أعذب وأمهي: حدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون قال: لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة مر بإبن مطيع وهو يحضر بئره فقال له: أين فداك أبي وأمي؟ قال: أردت مكة. قال: وذكر له أنه كتب إليه ثيعة بها، فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى الحسين، فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماد فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها في الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر؟ فأعذب وأمهي.^(٢)

- بعد مقتل الحسين عليه السلام: عن أبي موسى قال: سمعت الحسن البصري قال: أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبيهون.^(٣)

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، دار الفكر، طبعة ١٩٩٦، ترجمة الإمام الحسين، ص ٢٢٣.

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٣) بن خياط، شباب ابن عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، بيروت، أحداث سنة إحدى وستين، ص ١٤٦.

- الكواكب يضرب بعضها بعضاً: لما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحق المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضاً وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله وقيل إنه لم يقلب حجر بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران. وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره . (١)

- يضرب ثنايا الحسين: لما أدخل رأس الحسين ﷺ على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانه ثنايا الحسين وعنده زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ فقال له: مه، ارفع قضيبك عن هذه الثنايا فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمها ثم خنقته العبرة فبكى. (٢)

- أصابهم البرص: روى سنان بن حكيم عن أبيه قال: انتهب

(١) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، بيروت، طبعة ١٩٨٨، ص ١٦٥ .
(٢) الدينوري، أبي حنيفة بن داوود، الأخبار الطوال، دار الفكر الحديث، بيروت، طبعة ١٩٨٨، ص ١٩٣ .

الناس ورساً في عسكر الحسين ابن علي يوم قتل فما تطيبت منه
امراً إلا وبرصت. (١)

- حمرة السماء: الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد
قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. (٢)

- أصبح أعمى: وحكى سبطه عن الواقدي ان شيخاً حضر قتله
فقط (مقتل الحسين) فعمى فسئل عن سببه فقال: إنه رأى النبي
ﷺ حاسراً عن ذراعه وبيده السيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من
قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثير سوادهم ثم
اكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى. (٣)

- رسول قيصر يعيب على الحكومة الأموية ما فعلت: فلما فعل
يزيد ما مر (٤) كان عنده إذ ذاك رسول قيصر فقال متعجباً: إن
عندنا في بعض الخزائن في دير حافر حمار عيسى، فنحن نحج

(١) الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٩٦، ص ٢١٢ .

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير إعلام النبلاء، ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥، ص ٣١٢ .

(٣) المكي، عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٩٨، ص ١٩٦ .

(٤) يقصد التكتيت على ثايا الحسين.

إليه كل عام من الأقطار وننذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم وأنتم تفعلون هذا بإبن بنت نبيكم؟ فأشهد أنكم على باطل. (١)

- بكاء الجن على الحسين: رواه الحسين بن ادريس عن هاشم بن هاشم عن أمه عن أم سلمة قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين وهن يقلن:

أيها القاتلون جهلاً حسيـنا ابشروا بالعذاب والتتكيل
كل أهل السماء يدعوا عليكم ونبي مرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داوود وموسى وصاحب الإنجيل (٢)
- أم سلمة سمعت الجن: أخرج أبو النعيم في الدلائل عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تبكي على الحسين وتتوح عليه. (٣)

- شعر الجن: وأخرج ثعلب في أماليه عن أبي ضباب الكلبي قال:
أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرني بم بلغني أنكم
تسمعون نوح الجن فقال: ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك.
قلت: فأخبرني بما سمعت؟ قال سمعتهم يقولون:

(١) المكي، المصدر السابق، ص ١٩٨ .
(٢) ابن كثير، نفس المصدر، ص ٢٠١ .
(٣) السيوطي، نفس المصدر، ص ١٦٦ .

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من علياً قريش وجده خير الجدود^(١)

- رؤيا: أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين. فغفوت فإنتبهت ولي علي منه شيء، وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شق وخرج منه إنسان فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء.^(٢)

- أمر من الصبر: عن حميل بن مره عن أبي الوحي قال: نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمر من الصبر.^(٣)

- الله تعالى سينتقم من قتلة الحسين: عن ابن عباس قال: أوصى الله تعالى إلى محمد ﷺ: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.^(٤)

(١) السيوطي، المصدر السابق، ص ١٦٦ .

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٥، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢، ص ٣٤٦-٣٤٧ .

(٣) ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٣٤٢ .

(٤) ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٣٤٦ .

وقال معمر بن راشد أو ما عرف الزهري: تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: تعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري إنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .^(١)

- دم عبيط: عمر بن علي عن أبيه قال: ارسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط.^(٢)

- مطر كالدّم: وقال جعفر بن سلمان: حدثتني أم سالم خالتي قالت: لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدّم على البيوت والجدر .^(٣)

- الكواكب يضرب بعضها بعضاً: عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياماً سبعة، إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة وبصرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.^(٤)

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ترجمة الإمام الحسين، ص ١٦ .

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٦ .

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٦ .

(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥ .

- آفاق السماء: عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يسري فيها كالدّم، فحدثت بذلك شريكاً فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدي أبو أُمّي، فقال: أما والله إنه كان لصدوق الحديث. (١)

- حمرة الأفق: عن ابن سيرين قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. (٢)

- في لحم الناقة النيران: عن زيد بن زياد قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم وكانوا يرون في لحمهما النيران. (٣)

- الورس عاد رماداً: وقال ابن عينية: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. (٤)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥ .
(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥ .
(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥ .
(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٦ .

- الإبل مثل العلقم: وقال حماد بن زيد: حدثني جميل بن مره قال: أصابا إبلًا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم. (٢)

- بكاء السماء: عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي. (٣)

- أعمى يقاد: الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه قال: جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد. (٣)

- ظهور الكواكب نهاراً: خلف بن خليفة عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر. (٤)

- ظنوا أنها القيامة: عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي. (٥)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٦ .

(٢) ابن عساكر، نفس المصدر، ص ٢٢٥ .

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٧ .

(٤) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٦ .

(٥) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٨ .

- الدم في كل مكان: جعفر بن سليمان قال: لما قتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر، قال: وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة. (١)

- حيطان دار الإمارة: قال أبو غالب: حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمام تسایل دماً. (٢)

- يأكل ويحدث في مكانه: عن شيخ من النخع قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم فقام قوم يذكروا وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين، فقال: بلاء حسن ورجع إلى منزله فإعتقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث في مكانه. (٣)

- أخذته حتى قتلتها: عن مولى لبني سلامة قال: كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل: ما أحد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى يصيبه بلية، ومعنا رجل من طيء، فقال الطائي: فأنا ممن أعان على قتل الحسين فما أصابني إلا خير، قال: وعشي السراج فقام الطائي يصلحه فعلق النار في

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٩ .

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٣١-٢٣٢ .

سباحته فمر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء، فإتبعناه فجعل إذا إنغمس في الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر أخذته حتى قتلتته. (١)

- **يول القطران:** الفضل بن الزبير قال: كنت جالساً عند شخص، فأقبل رجل فجلس إليه، رائحته رائحة القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلما جن علي الليل رقدت فرأيت في نومي رسول الله ﷺ ومعه علي، وعلي يسقي القتلى من أصحاب الحسين، فقلت له: اسقني، فأبى، فقلت: يا رسول الله مره يسقيني، فقال: أأست ممن عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال ﷺ: يا علي اسقه، فناولني قصباً مملوءاً قطراناً فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً ثم انقطع ذلك البول عني وبقيت الرائحة في جسمي فقال له السدي: يا عبد الله كل من بر العراق واشرب من ماء الفرات فما أراك تعاین محمداً أبداً. (١)

(١) ابن عساکر، المصدر السابق، ص ٢٣٢-٢٣٣ .

(٢) ابن عساکر، المصدر السابق، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

- حمرة السماء: عن محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي. (١)

- يقتلون ابن نبيهم ويشربون الخمر: عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحتون الرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته يوم الحساب؟

وهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا. (٢)

- يحدث على قبر الحسين: قال الأعمش: أحدث رجل من أهل الشام على قبر الحسين بن علي فأبرص من ساعته. (٣)

- طال ذكره: ناسفيان، حدثتني جدتي أم أبي، قال: شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي، قالت: فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كان به خبل، وكان مجنوناً. (٤)

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٢٨ .

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٤) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

- في الكنيسة: نا يحيى بن يمان : أخبرني إمام مسجد بني سليم
قال: غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم:

كيف ترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
فقالوا: منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل
أن يخرج نبيكم بستمائة عام. (١)

- قد جاءت قد جاءت: عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال:
لما جاء برأس ابن زياد وأصحابه نضدت في المسجد فإنتهيت
إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتخلل
الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنية ثم
خرجت فذهبت حتى تغيب، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت
ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
أخرجه الثلاثة. (٢)

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٢٤٣ .
(٢) ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد
الواحد الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المجلد الثاني، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ص ٣٢-٣٣ .

- فضل زيارته ﷺ من مصادر أهل السنة والجماعة: سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين، فقال: أخبرني أبي قال: من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين.

ثم قال: إن حول قبره سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ييكون عليه إلى أن تقوم الساعة. (١)

- عن يعلى العامري: أنه خرج مع رسول الله ﷺ يعني إلى طعام دعوا له، قال فاستمثل رسول الله ﷺ أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه، فطفق الصبي يفرها هنا مرة وها هنا مرة، فجعل النبي ﷺ يضاحكه حتى أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه وقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

- وفي الهامش: إسناده حسن. (٢)

(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثامن والثلاثون، ص١٧٤، حديث رقم ٤٦١ .
(٢) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، ص ٩٦٨، حديث رقم ١٣٦١ .

- عن ابن سابط قال: دخل حسين بن علي عليه السلام المسجد فقال جابر بن عبد الله : من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

- عن عمار قال: سمعت أم سلمة قالت: سمعت الجن يبيكين على حسين، قال: وقالت أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه.

- وفي الهامش: إسناده حسن. (٢)

- عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر، معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئاً، قلت يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم، قال عمار: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم عليه السلام.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (٣)

- مقولة أنس: عن أنس قال: شهدت ابن زياد حيث أتى برأس الحسين رضي الله عنه فجعل ينكت بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٧٣، حديث رقم ١٣٧٢.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٧٣ - ٩٧٤، حديث رقم ١٣٧٣.

(٣) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٧٧، حديث رقم ١٣٨٠.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

- معجزة: عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة العشاء وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره، فلما صلى قال أبو هريرة: يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، فبرقت برقعة فما زالا في ضوئها حتى دخلا إلى أمهما.

- وفي الهامش: إسناده حسن. (٢)

- ملك يبشر النبي ﷺ: عن حذيفة قال: قالت لي أمي: متى عهدك بالنبي ﷺ؟ فذكر الحديث، وقال في آخره، سيأتي رسول الله ﷺ فيستغفر لي ولك، فأتيت رسول الله ﷺ فصليت معه المغرب، قال: فصلى ما بينهما ما بين المغرب والعشاء ثم انصرف فاتبعته، قال: فبينما هو يمشي إذ عرض له عارض، فناجاه ثم مضى، واتبعته فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة، قال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته بالذي قالت لي أمي، فقال: غفر الله لك يا حذيفة ولأمك أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمي، قال: فإنه ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٨٤-٩٨٥، حديث رقم ١٣٩٥.

(٢) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٨٦-٩٨٧، حديث رقم ١٤٠١.

ليلتته هذه، استأذن ربه في أن يسلم علي فبشرني أو أخبرني: أن
الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. ^(١)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، ص ٩٩٠-٩٩١، حديث رقم ١٤٠٦.

الإمام الرابع

الإمام علي بن

ال حسين عليهما السلام

(زين العابدين)

- علي بن الحسين بن علي (زين العابدين) وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً ربيعاً ورعاً، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين وكان مع أبيه يوم قتل وهو مريض فسلم، وقال ابن عيينة عن الزهري أيضاً: ما رأيت أحداً كان أفقه منه. (١)

- زين العابدين (السجاد عليه السلام) عن أبي الزبير قال: كنا عند جابر، فدخل عليه علي بن الحسين، فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين بن علي، فضمه إليه وأقعدته إلى جنبه ثم قال: يولد لابني هذا ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ليقيم سيد العابدين فيقوم هو. (٢)

وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين. (٣)

(١) العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر اباد، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ، ص٣٠٥، ترجمة علي بن الحسين بن علي أبي طالب الهاشمي، تحت رقم ٥٢٠ .
(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤١، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ترجمة رقم ٤٨٧٥، ص٣٧٠، حديث رقم ٨٣١٣ .
(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٣٧٣ .

- زين العابدين : قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أروع من فلان؟ قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أروع منه.^(١)

سمعت مالك بن أنس يقول: ولقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك قالها فأغمي عليه حتى سقط من راحلته، فهشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أنا مات، وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته.^(٢)

عن محمد بن إسحاق قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.^(٣)

- زين العابدين : دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي، فقال عليه السلام: ما شأنك؟ قال: علي دين، قال عليه السلام: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار أو بضعة عشر ألف دينار، قال عليه السلام: فهي علي.^(٤)

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٣٧٦ .

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٣٧٨-٣٧٩ .

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٣٨٣ .

(٤) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٣٨٥ .

كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد فلقى رجل فسيبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل عليه فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل ورجع إلى نفسه، قال: فألقى عليه خميصه^(١) كانت عليه وأمر له بألف درهم، قال: وكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل.^(٢)

- زين العابدين : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد، فكان إذا أراد إستلام الحجر زوحم عليه، وحج علي بن الحسين وكان إذا دنا من الحجر تفرق عنه الناس إجلالاً له، فوجم لذلك هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، وكان الفرزدق واقفاً فأقبل على هشام فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

(١) كساء أسود .

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٣٩٤ .

إذا رآته قریش قال قائلها:
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع من عرنينه شمم
يفضي حياء ويغض من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم^(١)

- زين العابدين: قال الإمام مالك رضي الله عنه سمي زين
العابدين لكثرة عبادته.^(٢)

- كرمه: وكان يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدق به
فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل: ما هذا؟

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، ص ٤٠٠-٤٠١ .
(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،
الدار العالمية، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٤٤ .

فقالوا: كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ولما مات رضي الله عنه وجدوه كان يقوت أهل مائة بيت.^(١)

- الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك يقتله: يقال مات مسموماً وأن الذي سمه الوليد بن عبد الملك.^(٢)

- عن رزين بن عبيد قال: كنت عند ابن عباس فأتى علي بن الحسين فقال ابن عباس: مرحباً بالحبیب بن الحبیب.
- وفي الهامش: إسناده صحيح.^(٣)

وقد حدث عن سيدنا علي بن الحسين عليه السلام عدد كبير من العلماء يمكن الإطلاع عليهم في سير أعلام النبلاء للذهبي، وحدث هو روي له الفداء عن أبيه الحسين وصفية أم المؤمنين وعمه الحسن عليه السلام وعدد كبير من الصحابة، وروي في فضله ومناقبه عدد من علماء الشيعة والسنة.

- ابن سعد: قال ابن سعد: هو علي الأصغر، وأما أخوه علي

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٤٥ .
(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٤٩ .
(٣) بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج ٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، ص ٩٧٦، حديث رقم ١٣٧٧ .

الأكبر فقتل مع أبيه بكربلاء، وكان علي ابن الحسين ثقة مأموناً
كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً. (١)

- الزهري: روى ابن عيينة عن الزهري قال: ما رأيت قرشياً
أفضل من علي بن الحسين. (٢)

- فقه الإمام: ابن عيينة عن الزهري قال: ما كان أكثر مجالستي
مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل
الحديث. (٣)

- العجلي: قال العجلي: علي بن الحسين مدني، تابعي ثقة. (٤)
- ابن المسيب: وقيل إن رجلاً قال لابن المسيب: ما رأيت أروع من
فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أروع
منه. (٥)

- زهد الإمام: وقال جويرية بن أسماء: ما أكل علي بن الحسين
بقربته من رسول الله ﷺ درهماً قط. (٦)

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٤، مكتبة
الصفاء، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٢٠٧، ترجمة رقم ٦٦١.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٥) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٦) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

- حريق: عن أبي نوح الأنصاري قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله، النار، فما رفع رأسه حتى طفئت، ف قيل له في ذلك فقال: ألهمتني عنها النار الأخرى. (١)

- رعدة: عن علي بن محمد عن عبدالله بن أبي سليمان قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بها، وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، ف قيل له، فقال: تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟ (٢)

- أصفر: وعنه أنه كان إذا توضأ، اصفر. (٣)

- خوفه من الله سبحانه وتعالى: عن سفيان: حج علي بن الحسين، فلما أحرم اصفر وانتفض، ولم يستطع أن يلبي، ف قيل: ألا تربي؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك، فلما لبي غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه. (٤)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

- ألف ركع: وروى مصعب بن عبدالله عن مالك: أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يلبي قالها فأغمي عليه وسقط من ناقتة، فهشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى زين العابدين لعبادته. (١)

- يحمل الخبز: عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفيء غضب الرب. (٢)

- فقدوه: عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كان يؤتون بالليل. (٣)

- أثر: عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجُرب بالليل إلى منازل الأرامل. (٤)

- مائة أهل البيت: وقال شيبه بن نعام: لما مات علي وجدوه يعول مائة أهل البيت.

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

قلت: لهذا كان يبخل فإنه ينفق سراً ويظن أهله أنه يجمع الدراهم.

وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر حتى توفي علي. (١)

- كرمه: وروى حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: علي دين، قال: وكم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي علي. (٢)

- تواضعه: وقال عثمان بن حكيم: رأيت على علي بن الحسين كساء خز وجبة خز. (٣)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٢.

الإمام الخامس

الإمام محمد بن

عليه السلام

(الباقر)

روى عن جده النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه وعن جديه الحسن والحسين وابن عباس وأم سلمة وجابر وأبيه زين العابدين وعمه محمد بن الحنفية وغيرهم.

- مائة وخمسين ركعة: وعن عبدالله بن محمد بن عقال قال: كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى جابر نكتب عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم واللييلة مائة وخمسين ركعة. وقد عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر. (١)

- باقر العلم: قال الزبير بن بكار: لمحمد بن علي: باقر العلم، وأمه هي أم عبدالله بنت الحسن ابن علي، وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى

وخير من لبي على الأجل

وقال فيه مالك بن أعين:

إذا طلب الناس علم القرآن

كانت قریش عليه عيالاً

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٢، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٢١٥، ترجمة رقم ٦٦٢.

وإن قليل ابن بنت الرسول
نلت بذلك فرعاً طوالاً
تحوم تهلل للممدلجين
جبال تورث علماً جبلاً^(١)

- رسول الله ﷺ يسلم على الباقر عليه السلام: عن جعفر بن محمد
قال: قال أبي: أجلسني جدي الحسين في حجره وقال لي: رسول
الله ﷺ يقرئك السلام.^(٢)

- لآيات للمتوسمين: حدثنا أبو يعقوب عبد الله بن يحيى قال:
رأيت على أبي جعفر إزاراً أصفر، وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين
ركعة بالمكتوبة، وعن سلمة بن كهيل في قوله ﴿لآيات للمتوسمين﴾
سورة الحجر/ آية رقم ٧٥، قال: كان أبو جعفر منهم.^(٣)

- تواضعه: قال عفان: حدثني معاوية بن عبد الكريم قال: رأيت
على أبي جعفر محمد بن علي جبة خز ومطرف خز.^(٤)

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

- قال المناوي في طبقاته: سمي باقراً لأنه بقر العلم أي شقه
فعرف أصله. (١)

- كثرة بكائه عليه السلام: ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة: حكى
مولاه أفلح قال: حججت مع أبي جعفر محمد الباقر، فلما دخل
المسجد ونظر البيت بكى، فقلت: بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون
إليك فلو خفضت صوتك قليلاً، فقال عليه السلام: ويحك يا أفلح ولم لا
أرفع صوتي بالبكاء لعل الله ينظر إلي برحمة منه فأفوز بها غداً،
ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ إذا موضع
سجوده مبتل من دموع عينيه. (٢)

- من معجزاته عليه السلام من مصادر أهل السنة والجماعة: قال أبو
بصير: قلت يوماً للباقر عليه السلام: أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟
قال عليه السلام: نعم.

قلت: رسول الله وارث الأنبياء جميعهم؟

قال عليه السلام: وارث علومهم.

(١) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،
الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٥٠ .
(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: نعم.

قلت: فأنتم تقدرّون أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمة والأبرص
وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال ﷺ: نعم نفعل ذلك بإذن الله تعالى، ثم قال ﷺ: ادن مني
يا أبا بصير (وكان أبو بصير مكفوف النظر) قال: فدنوت منه
فمسح بيده على وجهي فأبصرت السماء والجبل والأرض.

فقال ﷺ: أتحب أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله أو
تكون كما كنت ولك الجنة؟

قلت: الجنة.

فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت.^(١)

- وفاته ﷺ مسموماً: وفي دور الأصداف مات مسموماً كأبيه.^(٢)

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٥٢ .

(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٥٣ .

الإمام السادس

الإمام جعفر بن

محمد عليه السلام

(الصادق)

- ميزان الإعتدال: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأعلام، بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري. (١)

وقال ابن معين: هو ثقة. (٢)

وروي عباس عن يحيى قال: جعفر ثقة مأمون. (٣)

وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله. (٤)

- وحدث إمامنا جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه أبي جعفر الباقر وعدد من العلماء وحدث عنه ابنه موسى الكاظم عليه السلام وعدد من العلماء.

- فشل محاولة المنصور^(٥): ابن عقدة الحافظ: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحد أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي، فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيء له من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص ١٤٣ - ١٤٤، ترجمة رقم ١٥٢١.
(٢) (٣) (٤) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٤٤.
(٥) الخليفة العباسي الثاني.

مسألة، ثم أتيت أبا جعفر وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت، وأذن لي، فجلست، ثم إلتفت إلي جعفر، فقال: يا أبا عبدالله تعرف هذا؟

قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟^(١)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة وسئل عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل عن أبيه والعلاء عن أبيه: أيها أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء وقال: سمعت أبي يقول: جعفر بن محمد ثقة، لا يسأل عن مثله.^(٢)

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٥، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ١٤٨ - ١٤٩، ترجمة رقم ١٠٨٥.
(٢) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٢، تحت رقم ٥٩٠، ترجمة جعفر بن محمد، ص ٧٨.

وقال أبو أحمد بن عدي: ولجعفر حديث كثير عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ وعن أبيه عن آبائه ونسخ لأهل البيت، وقد حدث عنه من الأئمة مثل ابن جريج وشعبة وغيرهما، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين. (١)

المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين. (٢)

- مع أبو حنيفة بشأن القياس: وسأل ﷺ أبو حنيفة عن كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فلم يتكلم. فقال ﷺ له: لا إله كفر وإلا الله إيمان، ثم قال ﷺ له: أيما أعظم القتل أو الزنا؟ قال: القتل، فقال ﷺ: الشهادة في القتل عدلان وفي الزنا أربعة، ثم قال ﷺ: أيما أنجس البول أو المني؟ فقال: بل البول، فقال ﷺ: فما باله نجزي منه قليل الماء، وقليله لا يجزي في المني؟ ثم قال ﷺ: أيما أرجح الصلاة أو الصوم؟ فقال: الصلاة، فقال ﷺ: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فسكت ولم يتكلم، فقال ﷺ له: إن دين الله لا يدخله القياس، وأول من قاس إبليس فهلك

(١) المزي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) المزي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

بقول الله تعالى ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾
(الأعراف آية ١٢)، وكيف يسجد الأعلى للأدنى.^(١)

ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عد الحاسب ويحار في أنواعها فهم
اليقظ الكاتب، روى عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم كيحيى
بن سعيد وابن جريج ومالك بن أنس والثوري وابن عيينة وأبو
حنيفة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم، قال أبو حاتم: جعفر الصادق
ثقة لا يُسأل عن مثله.^(٢)

- إستجابة دعائه عليه السلام: روي أن داود بن علي بن العباس قتل
المعلّى بن حسين مولى كان لجعفر الصادق وأخذ ماله فبلغ ذلك
جعفرًا فدخل داره ولم يزل ليله كله قائماً إلى الصباح فلما كان
وقت السحر سمع منه في مناجاته: يا ذا القوة القوية يا ذا المجال
الشديد يا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفنا هذه الطاغية
وانتقم لنا منهم، فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات وقيل مات داود
بن علي فجأة.^(٣)

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين
محمد بن عبد الواحد الموصلي، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة
الأولى ٢٠٠٣، الفصل السادس، ص ١٢٧ .
(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،
الدار العالمية، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٥٥ .
(٣) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٥٧ .

- استجابة الله تعالى لدعاء الإمام علي عليه السلام: لما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم ابن عباس الكلبي:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة

ولم أر مهديا على الجذع يصلب

رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فإفترسه الأسد في الطريق فبلغ ذلك جعفرأ فخر ساجداً لله تعالى وقال: الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا. (١)

- وفاته: يقال أنه مات بالسم في أيام المنصور ودفن في البقيع. (٢)

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٥٨ .

الإمام السابع

الإمام موسى

بن جعفر عليه السلام

(الكاظم)

- في ميزان الاعتدال:

قال ابن أبي حاتم: صدوقٌ إمام.

وقال أبوه أبو حاتم الرازي: ثقةٌ إمام. (١)

- وذكر الذهبي أيضاً: وقد كان موسى من أجواد الحكماء ومن العباد الأتقياء وله مشهد معروف بـ (بغداد). (٢)

- الترمذي وابن ماجه: قلت: له عند الترمذي وابن ماجه حديثان. (٣)

- سجنه: قال الخطيب: أقدمه المهدي (٤) بغداد، ورده ثم قدمها وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومائة، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. (٥)

- عبادته: ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي يحيى بن الحسن

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص ٥٣٨، ترجمة رقم ٨٨٦٢.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٥٣٩.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٥، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ١٥٥، حديث رقم ١٠٨٦.

(٤) خليفة عباسي.

(٥) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥٥.

بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين، قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. (١)

- سجدة: روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددّها حتى أصبح. (٢)

- الفخر: وقال الخطيب: أنبأنا أبو العلاء الواسطي، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا الحسين ابن القاسم، حدثني أحمد بن وهب أخبرني عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حج الرشيد، فأتى قبر النبي ﷺ ومعه موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم، افتخاراً على من حوله. فدنا موسى وقال: السلام عليك يا أبة، فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً. (٣)

- الكاظم: وكان أسود اللون، حبراً، عالماً، مسلماً، وكان مع عظم شأنه وعلو مكانه وغزارة علمه وفهمه ووافر حلمه، جواداً كريماً

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

ويعرف بالعبد الصالح بجده واجتهاده وشفقته على خلق الله وعباده، وكان عظيم الشأن والفضل، رابط الجأش، واسع العطاء.^(١)

- وفاته عليه السلام مسموماً في سجن الخليفة هارون الرشيد: وتوفي بحبس الرشيد مسموماً.^(٢)

- قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، إمام من ثمة المسلمين.^(٣)

كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.^(٤)
وكان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاث مئة دينار وأربع مئة دينار ومئتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة إستغنى.^(٥)

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد الموصلي، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، الفصل السابع، ص ١٣٢ .

(٢) الموصلي، المصدر السابق، ص ١٣٤ .

(٣) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٢، تحت رقم ٦٢٤٧، ترجمة جعفر بن محمد، ص ٤٣ .

(٤) المزي، المرجع السابق، ص ٤٤ .

(٥) المزي، المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥ .

- قصة رجل من نسل عمر بن الخطاب مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام: قال الحسن: قال جدي يحيى بن الحسن: وذكر لي غير واحد من أصحابنا أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليه، قال: وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمري، فذكر له أنه يزدري بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه في مزرعته، فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطيء زرعنا، فوطأه المار، حتى وصل إليه، فنزل، فجلس عنده وضاحكه، وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له: مئة دينار، قال: كم ترجو أن تصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب، قال: إنما قلت لك: كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئني مئتا دينار، قال: فأعطاه ثلاث مئة دينار، وقال: هذا زرعك في حاله، قال: فقام العمري فقبل رأسه وانصرف، قال: فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه، قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته، قال: فوثب أصحابه فقالوا له: ما قصتك، قد كنت تقول خلاف هذا؟ قال: فخاصمهم وشاتمهم. قال: قال: وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج، قال: فقال أبو الحسن لحامته (١)

(١) حامة الرجل: خاصته من أهله وولده أو خاصته أو حاشيته.

الذين أرادوا قتل العمري: أيما كان خير ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟^(١)

- قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر الأوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به.^(٢)

- من كراماته عليه السلام: عن عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً فاخرة أكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء فأنفذها علي بن يقطين لموسى الكاظم فردها وكتب إليه: احتفظ عليها ولا تخرجها عن يديك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه إليها، فأرتاب علي بن يقطين لردّها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك ثم أنه احتفظ بالدراعة وجعلها في سبط وختم عليها فلما كان بعده مدة يسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان يختص بأموره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وردّه لأمر أوجب ذلك منه فسعى الغلام بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقال له إن علي بن

(١) المزي، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٦١ .

يقطين يقول بإمامة موسى الكاظم وأنه يحمل إليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا والتحف وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء التي أكرمتها بها يا أمير المؤمنين في وقت كذا، فإستشاط الرشيد لذلك غيظاً وقال: لأكشفن عن ذلك فإن كان الأمر على ما ذكرت أزهرت روحه وذلك من بعض جزائه، فأنفذ في الوقت والحين من أحضر علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بالدراعة السوداء التي كسوتها وأخصصتك بها من مدة من بين سائر خواصي؟ قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سفط فيه طيب مختوم عليها فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة واستدعى بعض خدمه فقال: امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري وافتح الصندوق الفلاني وأثني بالسفط الذي فيه على حالته بختمه، فلم يلبث الخادم إلا قليلاً حتى عاد وصحبته بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بفك ختمه ففك وفتح السفط وإذا بالدراعة فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدرس ولم يصبها شيء من الأشياء فقال لعلي بن يقطين: ردها إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً فلن نصدق بعدها عليك ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنوية وتقدم بأن يضرب الساعي ألف سوط فضرب فلما بلغوا به الخمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الألف.^(١)

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

- كرمه ﷺ: كان موسى الكاظم رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم كفا وأكرمهم نفساً وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم ليلاً وكذلك النفقات ولا يعلمون من أي جهة وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته.^(١)

- الرشيد يأمر بحبس الإمام الكاظم ﷺ: وعن محمد بن علي النوفلي قال: كان السبب في أخذ الرشيد لموسى بن جعفر وحبسه إياه أنه سعى به إليه جماعة وقالوا إن الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكاة والأخماس.^(٢)

- الرشيد يأمر بقتل الإمام ﷺ: فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب إلى السندي بن شاهك أن يتسلم موسى الكاظم بن جعفر من عيسى بن جعفر وأمره فيه بأمره فكان الذي تولى به السندي وقتله أن جعل سمّاً في طعام وقدمه له وقيل في رطب فأكل منه موسى الكاظم ثم أنه أقام موعكاً ثلاثة أيام ومات رحمه الله تعالى.^(٣)

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٦٥ .

(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، نفس الصفحة .

(٣) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٦٥-٢٦٦ .

الإمام الثامن

الإمام علي بن

موسى عليه السلام

(الرضا)

- الرضا: قيل: كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية،
متقن الدراية، مكيناً في العلم، أميناً في الحلم، كامل الزهد والورع
والفتوة والمروءة، وكنيته: أبو الحسن. وكان يلقب بالوفي والرضي
والصابر، والمشهور علي الرضا. (١)

ومدحه أبو نواس فقال:

قيل لي أنت واحد الناس في كل

كلام من المقال بديه

لك في جوهر الكلام بديع

يثمر الدرّ في يدي مجتبيه

فعلى من تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام

كان جبريل خادماً لأبيه (٢)

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين
محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٣م، الفصل الثامن، ص ١٣٨ .

(٢) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك
والأئمة، ج ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، أحداث سنة ٢٠٢ هـ، ص ١١٩-١٢٠ ترجمة
رقم ١١١٤ .

- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام - أبو الحسين الرضا: وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان. (١)

- فضل زيارته عليه السلام من مصادر أهل السنة والجماعة: قال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بخراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار. (٢)

- زيارته عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنّب إلا غفر الله ذنوبه. (٣)

- زيارته عليه السلام: عن الصقر بن دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته في قنوته فإنه يستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٩٣، ص٣٨٧-٣٨٨، ترجمة رقم ١٢٥ (علي الرضا).

(٢) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب التاسع والثلاثون، ص١٨٨، حديث رقم ٤٦٥.

(٣) الجويني، المصدر السابق، الباب الأربعون، ص١٩٠، حديث رقم ٤٦٧.

قطيعة رحم، وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأدخله دار القرار.^(١)

- الخليفة العباسي المأمون يقتل الإمام الرضا بالسم: فتمكن حسد المأمون في قلبه للرضا، فنفاه إلى طوس ثم سقاه سمّاً فمات علي الرضا مسموماً وقد عمل عمره ثمان وأربعون سنة.^(٢)

(١) الجويني، المصدر السابق، ص ١٩٣، حديث رقم ٤٧٠ .

(٢) الجويني، المصدر السابق، الباب الحادي والأربعون، ص ٢٠٩، حديث رقم ٤٨٧ .

الإمام التاسع

الإمام محمد بن

عليه السلام

(الجواد)

كنيته: أبو جعفر الثاني

ولقبه: التقي والمرضى والقانع وهو الإمام التاسع، الناطق بالسداد والمتصف بالرشاد والعلم المستفاد والفضل المنتشر من العباد، المكين الأمين وارث النبيين وخلاصة رب العالمين، الكبير العلم والحلم، ذو المنطق البليغ والتبيان والفصاحة والبيان، والجود العامر والعقل الباهر، الذي له من الروايات أعلاها ومن المناقب أجلها وأسمائها.^(١)

- معجزة طي الأرض للإمام الجواد عليه السلام: عن أبي خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هنا رجلاً محبوساً أتى به من الشام مكبلاً بالحديد وقالوا إنه تنبأ، قال فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجان حتى دخلت عليه فإذا رجل ذو فهم وعقل ولب فقلت: يا هذا ما قصتك؟

فقال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال أنه نصب فيه رأس الحسين، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبلاً على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي: قم، فقمتم معه فمشى قليلاً فإذا أنا في

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، الفصل التاسع، ص ١٤٤.

مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصل، فصليت معه ثم انصرف فأنصرفت معه قليلاً فإذا نحن بمكة المشرفة فطاف فطفت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت فيه أعبد الله تعالى بالشام ثم غاب عني فبقيت متعجباً حوفاً مما رأيت فلما كان العام المقبل إذ ذاك الشخص قد أقبل علي فإستبشرت به فدعاني فأجبتة ففعل معي كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي قلت له: بحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا ما أخبرتني من أنت؟

فقال: أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر، فحدثت بعض من كان يجتمع بي في ذلك الموضع فرفع ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي من أخذني من موضعي وكبلني بالحديد وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى وادعي علي بالمحال، فقلت له: أفأرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك الزيات؟ قال: افعل، فكتبت عنه قصته وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك، فوقع علي ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام إلى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن، قال أبو خالد: فإغتممت لذلك وسقط في يدي وقلت إلى غد آتيه وأمره بالصبر وأعد من الله بالفرج وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر،

فلما كان من الغد قال باكرت إلى السجن فإذا أنا بالحرس والموكلين بالسجن في هرج فساءلت: ما الخبر؟ فقل لي أن الرجل المتبنيء المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده وأصبحت قيوده والأغلال التي كانت في عنقه مرماة في السجن لا ندري كيف خلص منها وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ولا يدرون أنزل في الأرض أم عرج به إلى السماء، فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزاؤه بقصته خلصه من السجن كذا نقله ابن الصباغ.^(١)

- معجزة أخرى: حكى أنه لما توجه أبو جعفر محمد الجواد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصلي فصلى معه الناس المغرب ثم تنفل بأربع ركعات وسجد بعدهن للشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فأصحبت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب.^(٢)

(١) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٨٦-٢٨٧ .

الإمام العاشر

الإمام علي بن

محمد عليه السلام

(الهادي)

- وكان معروفاً بالحلم وهو الإمام العاشر، وكان مشهوراً بفنون العلوم وحل السر المكتوم، كثير العبادة والزهد، له كرامات ظاهرة وسير فاخرة، وكانت المشكلات تحل لديه والمعضلات تحال عليه، وله بالله خلوات وإليه منه إشارات، علومه غريبة ومعانيه لطيفة.^(١)

- وفاته مسموماً: ودفن بسر من رأى يقال أنه مات مسموماً والله أعلم.^(٢)

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، الفصل العاشر، ص ١٤٨ .

(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٩٣ .

الإمام الحادي عشر

الإمام الحسن بن

عليه السلام

(العسكري)

وكان جم المفاخر والفضائل، ظاهر العلامات والدلائل، أنطقه
الله سبحانه وتعالى بالحكمة صبيّاً، وكان عند ربه مرضياً نجياً. ^(١)

- كراماته: عن علي بن إبراهيم بن هشام عن أبيه عن عيسى بن
الفتح قال: لما دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام الحبس قال لي:
يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان، قال وكان
معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال، ثم قال
عليه السلام: هل رزقت ولداً؟

قلت: لا.

فقال عليه السلام: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد
ثم أنشد:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته أن الدليل الذي ليست له عضد.
فقلت: يا سيدي وأنت لك ولد؟ فقال عليه السلام: إني والله سيكون لي
ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا. ^(٢)

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين
محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٣، الفصل الحادي عشر، ص ١٥٣.

(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،
الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ٢٩٦.

- وفاته عليه السلام: في الفصول المهمة ولما ذاع خبر وفاته ارتجت سر من رأى وقامت صيحة واحدة وعطلت الأسواق وغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة. ^(١)

(١) الشبلنجي، المرجع السابق، ص ٢٩٧ .

الإمام الثاني عشر

الإمام المهدي
المنتظر (عجل الله
تعالى فرجه الشريف)

■ **طلال:** الشيعة يؤمنون بإمام غائب مستتر مولود من سنين طويلة فكيف يعيش كل هذه المدة؟

● **حسين:** إذاً، كيف يعيش الخضر عليه السلام وعيسى عليه السلام وإبليس لعنة الله عليه؟

■ **طلال:** أمم، وما الذي سيفعله المهدي؟ وهل هو من نسل الحسن أم الحسين؟

● **حسين:** سيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً وسيصلي عيسى عليه السلام وراءه، وهو من نسل الإمام الحسين عليه السلام، وسأذكر لك أدلة على وجوده من مصادر أهل السنة والجماعة.

- **المهدي من ولد فاطمة:** أم سلمة قالت: ذكر المهدي عن النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: من ولد فاطمة رضي الله عنها. ^(١)

- **كن من المهتدين:** عوف بن مالك قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسأثرهن في النار؟ قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا كثرت الشرط وملكت الإماماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذوا القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واتخذ

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ٢٣، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٢٦٧، حديث رقم ٥٦٦.

الفيء دولا والزكاة مغرمًا والأمانة مغنمًا وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل إمرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل إتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس يومئذ إلى الشام نعصمهم من عدوهم. قلت: وهل يفتح الشام؟ قال ﷺ: نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن أدركته فأتبعه وكن من المهتدين. (١)

عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. (٢)

- المهدي من ولد فاطمة: عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة قال عبد الله بن جعفر: وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحاً. (٣)

(١) الطبراني، المصدر السابق، ج ١٨، ص ٥١، حديث رقم ٩١ .
(٢) أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ج ٤، دار إحياء التراث العربي، ص ١٠٧، كتاب المهدي، حديث رقم ٤٢٨٣ .
(٣) أبي داود، المصدر السابق، حديث رقم ٤٢٨٤ .

- يملك العرب: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح.^(١)

- يواطىء اسمه اسم النبي ﷺ: عبد الله عن النبي ﷺ قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي، قال عاصم: وأنا أبو صالح عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.^(٢)

- الرايات السود: عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل قتيبة من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغروقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال ﷺ: إنا أهل بيت إختار لنا الله الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٣٨، كتاب الفتن، باب ٥٢ (ما جاء في المهدي) حديث رقم ٢٢٣٠.

(٢) الترمذي، المصدر السابق، حديث رقم ٢٢٣١.

من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج. (١)

- يصلحه الله: عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (٢)

- من ولد فاطمة: عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من ولد فاطمة. (٣)

- من سادة أهل الجنة: عن أنس بن قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. (٤)

- ناس من الشرق: قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من الشرق فيوطؤون للمهدي يعني سلطانه. (٥)

(١) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٦، كتاب الفتن، باب ٣٤ (باب خروج المهدي) حديث رقم ٤٠٨٢ .
(٢) ابن ماجه، المصدر السابق، ص ١٣٦٧، حديث رقم ٤٠٨٥ .
(٣) ابن ماجه، المصدر السابق، ص ١٣٦٨، حديث رقم ٤٠٨٦ .
(٤) ابن ماجه، المصدر السابق، حديث رقم ٤٠٨٧ .
(٥) ابن ماجه، المصدر السابق، حديث رقم ٤٠٨٨ .

- خراسان: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يظهر السفيناني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم ينفق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي. (١)

- يصلحه الله في ليلة: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (٢)

- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال ﷺ: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يلمؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً. (٣)

(١) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج٤، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب الفتن والملاحم، ص ٥٠١-٥٠٢ .
(٢) الألباني، محمد ناصر الدين، فهرس رواة المسند (مسند أحمد) المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ص ٨٤ .
أحمد في مسنده، طبعة دار الحديث، القاهرة، ص ٤٤٤، حديث رقم ٦٤٥ .
(٣) بن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، المجلد الثالث، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ص ٣٦ .

- من مات بغير إمام: قال رسول الله ﷺ: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية. (١)

- يفتح القسطنطينية: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يفتحها. هذا سياق الحافظ أبو نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات. (٢)

- على رأسه عمامة: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه. أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. (٣)

- تنعم الأمة في زمن المهدي: وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، رواه الطبراني في معجمه الكبير. (٤)

(١) بن حنبل، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص ٩٦ .
(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ .
(٣) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٣٠٢ .
(٤) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٣٠٣ .

- عطاؤه هينا: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند إنقطاع من الزمان وظهور الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هيناً، أخرجته أبو نعيم في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح. (١)

- المهدي من آل محمد: وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أمنا آب محمد المهدي أو من غيرنا؟ فقال ﷺ: لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم قال بعض أهل العلم: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبران فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه. (٢)

- ليظهره على الدين كله: جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها. (٣)

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٣٠٢ .

(٢) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٣٠٢ .

(٣) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٩٩ .

- أدلة منطقية: قال الشيخ أبو عبد الله بون يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان عن الأدلة على كون المهدي حياً باقياً بعد غيبته وإلى الآن وأنه لا إمتناع في بقاءه بقاء عيسى ابن مريم والخضر والياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة.^(١)

- المهدي من عترة رسول الله ﷺ: قال القرطبي في تفسير سورة التوبة آية رقم ٣٢ في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وقال السدي: ذاك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية، وقيل: المهدي هو عيسى فقط، وهو غير صحيح، لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة رسول الله ﷺ، فلا يجوز حمله على عيسى والحديث الذي ورد في أنه لا مهدي إلا عيسى غير صحيح، قال البيهقي في كتاب البعث والنشور: لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول، يروى عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ، وهو

(١) الشبلنجي، المصدر السابق، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

منقطع، والأحاديث التي قبله في التصحيح عن خروج المهدي، وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله ﷺ أصح إسناداً.^(١)

- المهدي ﷺ يتقدم عيسى في الصلاة: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى ﷺ كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام يبايعه فيمكث أربعين سنة، الآيات في زمانه، أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى ﷺ ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس إلي المحشر قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي.^(٢)

- المهدي من صلب الحسين ﷺ: عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بديراً؟ فقال: نعم قلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله فقال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها،

(١) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦١، ص ١٢١-١٢٢، تفسير سورة التوبة آية رقم ٢٣.

(٢) الكنجي الشافعي، أبي عبد الله محمد الكنجي الشافعي، البيان في أخبار صاحب الزمان، إصدارات مركز وارث الأنبياء، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، الباب السابع (في بيان أنه يصلي بعيسى ﷺ) ص ٤٩ حديث رقم ٢٨.

فدخلت عليه فاطمة تَعُوذُه، وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض إطلاعة فإختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم إطلع ثانية فإختار بعلك، فأوحى إلي أنكحتك إياه واتخذته وصياً، أما علمت أنك بكرامة الله تعالى أباك وزوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد لها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس (يعني مناقب): إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة. قلت: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل. (١)

(١) الكنجي الشافعي، المصدر السابق، الباب التاسع (في تصريح النبي (ص) أن المهدي من ولد الحسين ص ٥٥-٥٧ حديث رقم ٣٤ .

- حب الناس للمهدي عليه السلام: عن أبي رومان عن علي قال: إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد صلوات الله عليهم فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره. قلت: رواه الحافظ الطبراني في المعجم وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عنه. (١)

وبهذا الإسناد عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقاً قلت: رواه الطبراني وأبو نعيم عنه. (٢)

- اسمه اسم النبي صلوات الله عليهم: أخبرنا عبد الله ابن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب قال: المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلوات الله عليهم واسمه اسم النبي ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية أكحل العينين براق الثيا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبي، رايته مرط معلمة (مخملة) سوداء مربعة فيها جمم لم تنشر منذ توفي النبي صلوات الله عليهم ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمهده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم

(١) الكنزي الشافعي، المصدر السابق، الباب السادس عشر (في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي) ص ٧٨ حديث رقم ٤٨ .

(٢) الكنزي الشافعي، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٤٩ .

وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . قلت: رواه الطبراني في معجمه وأخرجه أبو نعيم عنه في مناقب المهدي. (١)

- تنعيم الأمة في زمن المهدي ﷺ: عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ. قلت: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجنا حرفاً بحرف. (٢)

- الثائر: عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، قلت: والمؤمنون، قال: صدقت يا محمد من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب قال: يا محمد إني إطلعت على الأرض إطلاعة فإخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر إلا

(١) الكنجي الشافعي، المصدر السابق، الباب التاسع (في ذكر كيفية أسنان المهدي) ص ٨٤، حديث رقم ٥٣ .

(٢) الكنجي الشافعي، المصدر السابق، الباب الثالث والعشرون (في ذكر تنعيم الأمة في زمن المهدي)، ص ٩٣-٩٤، حديث رقم ٥٨ .

ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم إطلعت الثانية فإخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب فقال لي: التفت عن يمين العرش، فإلتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم -يعني المهدي- كأنه كوكب دري وقال: يا محمد هؤلاء الحجاج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي^(١).

(١) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير ابراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠ حديث رقم ٥٧١ .

- المهدي من نسل علي بن أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربي ليمحص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله علمه مطوي عن عباده فأياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله كفر.^(١)

● **حسين:** وأنصحك بقراءة كتاب المهدي في القرآن للشيرازي وكتاب الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب الحائري وكتاب الغيبة للطوسي وكتاب الغيبة لابن أبي زينب.

(١) الجويني، المصدر السابق، ص ٣٣٥-٣٣٦، حديث رقم ٥٨٥ .

الباب الثاني والعشرون

المهمة

■ **طلال:** كيف تؤمنون بالعصمة فلماذا يعصم الله أناساً من

الزلل؟

● **حسين:** حتى يبينوا للناس الحق في أفعالهم فمن غير المعقول أن يأمرنا الله تعالى بإتباع شخص يخطيء، فالعصمة ضابط يؤدي إلى حفظ شريعة الله تعالى نظرياً وصيانتها من العبث تطبيقاً والعصمة في اللغة هي المنع قال تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة آية رقم ٦٧) أي يمنعهم فلا يقدرّون عليك، فالمعصوم هو الممتنع من جميع محارم الله وهو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والعصمة هي سلب الداعي الذي هو الميل والإرادة لا سلب القدرة فهي ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها، وقد عصم الله تعالى الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وفاضمة الزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام.

- عصمة الرسول الأعظم ﷺ:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم آية ٣، ٤).

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر آية ٧).

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف آية رقم ١٥٨).

ولم يتم تخصيص قول الرسول ﷺ بل هو شامل لجميع أقواله وأفعاله وأحواله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله .

وكذلك قوله تعالى في عدة آيات ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقول تعالى ﴿وتعيها إذن واعية﴾ وقوله تعالى ﴿يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ .

- عصمة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: أما أدلة عصمتها أن رسول الله ﷺ قرن غضبها بغضب الله فلو كانت غير معصومة لغضبت على أمور دنيوية أو أمور فيها معصية وسنذكر الروايات من مصادر أهل السنة والجماعة ونحكم عقولنا في الحكم.

قال رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني. (١)

- آذاها: أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير النبي ﷺ: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. (٢)

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ٢٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٤٠٤، حديث رقم ١٠١٢ .

(٢) العسقلاني، ابن حجر، الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٨٩، الفصل الثالث (في الأحداث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها)، الحديث الخامس ورواه أيضاً

الحارثي، الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت، ص ٨٥ .

- الله تعالى يغضب غضب فاطمة عليها الصلاة والسلام: عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم^(١).

- الله يغضب لغضبها: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك^(٢).

- عصمة الإمام علي عليه السلام: عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مع الحق والحق معك^(٣).

- الحق مع علي: عن أبي اليسر الأنصاري وأم المؤمنين عائشة أن النبي ﷺ قال: الحق مع علي وعلي مع الحق^(٤).

- يدور معه: عن أبي ذر أنه سئل عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله ﷺ

(١) الحارثي، المصدر السابق، ص ٨٩ .

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج ١، الطبعة الثانية ١٩٨٤، ص ١٠٨ حديث رقم ١٨٢ .

(٣) ابن مردويه، أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني، مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، الفصل الثامن (في أنه أقرب الناس من رسول الله والخليفة بعده)، ص ١٤٤، حديث رقم ١٣٣ .

(٤) ابن مردويه، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ١٣٤ .

يقول: علي مع الحق والحق مع علي وعلى لسانه والحق يدور حيثما دار علي.^(١)

- مع القرآن: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.^(٢)

- عصمة أهل البيت عليهم السلام: قول تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب آية رقم ٣٣) والرجس اسم جامع لكل شر ونقص وخطأ، وعدم العصمة بالجملة شر ونق فيكون ذلك متدرجاً تحت عموم الرجس الذاهب عنهم وكذلك قول رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.^(٣)

فقد لازم ﷺ بين أهل بيته والقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، ومن لازم المعصوم فهو معصوم، ثم إن عبارته ﷺ

(١) ابن مردويه، المصدر السابق، ص ١١٤-١١٥، حديث رقم ١٣٦ .

(٢) ابن مردويه، المصدر السابق، ص ١١٧، حديث رقم ١٤٣ .

(٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، ج ٢، دار ابن الجوزي، فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٧٤٧، حديث رقم ١٠٣٢ .

(حتى يردا علي الحوض) تدل على أنه لا يخلو زمن من أحد هؤلاء الأئمة وإن كان غائباً كالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

- عصمة الأئمة عليهم السلام: قال القرطبي في تفسير سورة الأعراف آية رقم ١٨١ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فدلّت الآية على أن الله عز وجل لا يخلي الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعو إلى الحق. (١)

- الجبائي: قال الجبائي: هذه الآية تدل على أنه لا يخلو زمان البتة عمن يقوم بالحق ويعمل به ويهدي إليه وأنهم لا يجتمعون في شيء من الأزمنة على باطل. (٢)

- مطهرون معصومون: عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. (٣)

(١) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥، ص٢٩٤، تفسير سورة الأعراف آية رقم ١٨١ .

(٢) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج١٥، المطبعة البهية، مصر، الطبعة الأولى ١٩٣٨، ص٧٢، تفسير الأعراف، آية رقم ١٨١، في الهامش.

(٣) الجويني، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الحادي والستون، ص٣١٣، حديث رقم ٥٦٣ .

● **حسين:** والعجب من الذين لا يؤمنون بعصمة الأئمة عليهم السلام التي يؤكدّها العقل وتؤكدّها النصوص ويؤمنون بعدالة الصحابة جميعهم رغم قتالهم لبعضهم بعضاً بل ويؤمنون بعصمة أشخاص آخرين وينكرون عصمة آل الرسول فيذكر ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة أحمد بن ابراهيم:

وقال الحاكم: وعندي أن الملائكة لم تكتب عليه خطيئة، توفي في شعبان منها عن ثلاث وستين سنة.^(١)

(١) ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١، ص ٣١٩، أحداث سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ترجمة أحمد بن ابراهيم.

الباب الثالث والعشرون

مقتطفات من
الظلم الذي
وقع على
الشيعة (رض)

■ **طلال:** أنتم الشيعة تدعون أنكم ظلمتم عبر قرون من الزمن فهل أرخت مصادر أهل السنة ذلك، أعني هل عندك دليل من مصادر السنة كما فعلت في الأبحاث السابقة؟

● **حسين:** نعم أدلة كثيرة جداً وسأنقل لك مقتطفات مما ذكرته كتب ومصادر أهل السنة عن ذلك:

- ٣٥٤ هـ: ثم تسلطت أهل السنة على الروافض فكبسوا مسجدهم مسجد براثا الذي هو عش الروافض، وقتلوا بعض من كان فيه من القومة. ^(١)

- **إحراق الدور:** ولما تجهزت العامة للغزاة وقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض وأهل السنة، وأحرق أهل السنة دور الروافض في الكرخ وقالوا: الشر كله منكم. ^(٢)

- **إحراق ٣٣ مسجد:** فركب الوزير أبو الفضل الشيرازي - وكان شديد التعصب لأهل السنة- وبعث حاجبه إلى أهل الكرخ فألقى

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠، ص ٢٥٤، تحت عنوان (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلثمائة)

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٧١، تحت عنوان ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلثمائة.

في دورهم النار فإحترقت طائفة كثيرة من الدور والأموال من ذلك
ثلاثمائة دكان وثلاثة وثلاثون مسجداً وسبعة عشر ألف إنسان. (١)

- تحرش سافر وبغض واضح لأمير المؤمنين عليه السلام: في أحداث
سنة ٣٦٣هـ ذكر ابن كثير (من كبار علماء أهل السنة وهو تلميذ ابن
تيمية):

فيها في عاشوراء عملت البدعة الشنعاء على عادة الروافض
ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين أهل السنة والرافضة، وكلا
الفريقين قليل عقل أو عديمه، بعيد عن السداد، وذلك أن جماعة
من أهل السنة أركبوا امرأة وسموها عائشة، وتسمى بعضهم
طلحة، وبعضهم بالزبير، وقالوا: نقاتل أصحاب علي، فقتل بسبب
ذلك من الفريقين خلق كثير، وعاث العيارون في البلد فساداً ونهبت
الأموال، ثم أخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا فسكنت الفتنة. (٢)

● **حسين:** والعجيب أن ابن كثير يصف الفريقين بقلة العقل
وعدمه رغم أن الشيعة لم يفعلوا شيء سوى الدفاع عن أنفسهم
فهذا أيضاً ظلم بعض علماء أهل السنة على الشيعة، فهذا العالم

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٧٣، تحت عنوان ثم دخلت سنة إحدى
وستين وثلاثمائة.

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٧٥.

الذي يقدره أهل السنة كان من المفترض عليه أن يكون نزيهاً في الحكم لكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- جريمة بشعة بغرض التصفية: ذكر ابن كثير في أحداث سنة ٤٠٧هـ: وفي هذه السنة قتلت الشيعة الذي ببلاد أفريقية ونهبت أموالهم، ولم يترك منهم إلا من لا يعرف.^(١)

● **حسين:** أقول: إننا نكتفي بذكر هذه القضايا من مصدر واحد وهو البداية والنهاية لابن كثير وذلك لعدم الإطالة ومن أراد الإستزادة حول هذا الموضوع ننصحه بقراءة كتاب صراع الحرية في عصر المفيد تأليف العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي الذي نقل فيه الظلم الذي وقع على الشيعة من عدد كبير من مصادر أهل السنة.

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٥.

الباب الرابع والعشرون

متفرقات

- الأسماء كعبد النبي وعبد الزهراء:

■ **طلال:** لماذا تسمون أبناءكم عبد النبي وعبد الزهراء وعبد علي فكيف تكون العبودية لغير الله تعالى أليس هذا كفر وشرك بالله عند الشيعة؟

● **حسين:** إن كلمة عبد لا تعني العبودية كعبودية العبد لخالقه إنما تعني الخدمة للنبي ﷺ أو الزهراء عليها السلام كأن تقول لفلان أنا خادمك وبخدمتك، فالعبيد في السابق هم الخدم وكان هذا الأمر جائزاً وهناك أسواق للنخاسة وبيع العبيد ويستطيع أي شخص أن يمتلك عبداً، فمن هنا جاءت كلمة عبد أي الخدمة وفي لسان العرب لابن منظور ويقال فلان عبد بين العبودية والعبودية والعبدية وأصل العبودية الخضوع والتذلل .^(١)

■ **طلال:** أحسنت، طيب هل كان هذا الأمر متداول عندنا؟ هل يوجد هذا الأمر في مصادرننا؟

● **حسين:** نعم يوجد، فيذكر ابن طولون في أحداث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة: وفي يوم الجمعة ثالث عشره صلى الخنكار بالجامع الأموي الجمعة، وكان الخطيب الولوي بن الفرفور، ثم

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤، المجلد العاشر، حرف العين، مادة عبد .

صلى على الشيخ الإمام العلامة عبد النبي المغربي الدمشقي المالكي وكان توفي ليلة هذه الجمعة عند المغرب.^(١)

■ **طلال:** جزيت خيراً على هذا التوضيح لكن يا أخي لماذا يعتقد البعض أن الشيعة يشركون بالله بسبب هذه التسميات؟

● **حسين:** لأن البعض يودون التفرقة بين المسلمين فيصطادون بالماء العكر فتراه بدل أن يكتب في علم نافع تجده لا هم له سوى تكفير الشيعة رغم جهله بعقائدهم ورغم عدم قراءته كتب الشيعة.

- صيام عاشوراء:

■ **طلال:** لماذا لا تصومون يوم عاشوراء؟

● **حسين:** إن يوم عاشوراء هو يوم مقتل الحسين عليه السلام وسبى النساء العلويات وإيذائهن فصومه كان من قبل الأمويين الذين وضعوا أحاديث نسبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صيام عاشوراء، وتعال نقرأ أنا وأنت هذه الروايات من نصوص أهل السنة والجماعة ونفكر بعقولنا ونحكم عليها.

(١) أبو طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى أحداث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ١٩٩٨، ص ٣٩٦-٣٧٠.

- قراءة في الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ﷺ: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال ﷺ: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه. (١)

- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيداً، قال النبي ﷺ: فصوموه أنتم. (٢)

● **حسين:** فهل ترى أن رسول الله ﷺ يأخذ شريعته من اليهود؟ معاذ الله، وهل رسول الله ﷺ لا يعلم إن اليهود يصومون عاشوراء فيسألهم؟ فكيف لا يعلم والله تعالى علمه كل شيء؟ وكيف لا يعلم رغم أن اليهود كانوا منتشرين في الجزيرة العربية؟ كل هذه أدلة على ضعف الحديث أو عدم مصداقيته.

- صلاة التراويح:

■ **طلال:** لماذا لا تصلون صلاة التراويح.

● **حسين:** لأن صلاة التراويح لم يصلها رسول الله ﷺ بل الذي أمر بها هو عمر وهذا إجتهد غير مقبول منه، وهذا الدليل من مصادر أهل السنة والجماعة.

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، ج٣، دار الجيل، بيروت،

كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ص ٥٧ .

(٢) البخاري، المصدر السابق، نفس الصفحة.

- عمر هو الذي أمر بصلاة التراويح وليس النبي ﷺ: عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر ابن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاغ^(١) متفرقون يصلي الرجل لنفسه فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون (يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله).^(٢)

- التختم باليمين:

■ **طال:** لماذا دائماً ألاحظ الشيعة يضعون الخواتم في أيديهم وغالباً ما تكون أحجار العقيق والفيروزج؟

● **حسين:** التختم باليمين من سنن رسول الله ﷺ وهذا ثابت في مصادر أهل السنة والجماعة.

- التختم باليمين: عن سلمان الفارسي أن النبي ﷺ قال لعلي: يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال ﷺ: جبرائيل وميكائيل، قال: فيم أتختم يا رسول

(١) أوزاغ: جماعات.

(٢) البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، ج ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٥، ص ٤٠٧، حديث رقم ٢٣٤٦٦.

الله؟ قال ﷺ: بالعقيق الأحمر فإنه جبل أقر لله بالعبودية ولي بالنبوية ولك بالوصية ولأولادك بالإمامة ولمحببك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس. (١)

- النبي الأعظم ﷺ كان يتختم بيمينه: وعن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه. (٢)

- عائشة تروي أن الرسول ﷺ يتختم في يمينه: عن عائشة أنها قالت: ان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه، وقبض عليه (وآله) الصلاة والسلام والخاتم في يمينه. (٣)

● **حسين:** أما العقيق والفيروز ففیهما خواص نقلتها مصادر أهل السنة والجماعة.

(١) الخوارزمي، الحافظ الموفق بن أحمد، المناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، ص ٣٠٤ .

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩، باب خواتيم النبي (ص)، ص ٥٠٦ .

(٣) الألبشيهي، بهاء الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن منصور، المستطرف في كل فن مستظرف، ج ٢، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٤، ص ٢١٥، الباب السابع والأربعون، في التختم والحلي والمصوغ والطيب والتطيب وما أشبه ذلك.

- العقيق: وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ: تختموا بخواتيم العقيق، فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه ذلك. (١)
- الفيروزج: قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه: ما افتقرت يد تحتمت بخاتم فيروزج. (٢)
- العمامة السوداء:

■ **طالال:** ألاحظ دائماً أن علماء الشيعة يلبسون العمامة السوداء فما السبب؟

● **حسين:** لأنها من سنن المصطفى ﷺ وهذا ثابت في مصدر أهل السنة والجماعة.

- عمامة الرسول الأكرم ﷺ:
- وعن جابر بن عبد الله ابن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء، رواه ثقات. (٣)
- وقال مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه:

(١) الأبيشي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) الأبيشي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩، ص ٤٩٢، باب (في ملابسه (ص)).

رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء وقد أرخى طرفيها بين كتفيه. (١)

- وعن الحسن: كانت راية النبي ﷺ سوداء، تسمى العقاب، وعمامته سوداء، وكان إذا اعتم يرخي عمامته بين كتفيه، مرسل. (٢)

■ **طلال:** لكني ألاحظ بعضهم يلبس عمامة بيضاء اللون فلماذا؟

● **حسين:** الذي يلبس عمامة سوداء نسميه "سيد" أي أنه ينحدر من سلالة رسول الله ﷺ أما الذي يلبس العمامة البيضاء فهو الشخص الذي لا ينتمي لسلالة رسول الله ﷺ إلا أنه درس دروساً حوزوية ويسمى "شيخ".

■ **طلال:** أها، وما معنى "ميرزا"؟

● **حسين:** الميرزا هو الذي تكون والدته من سلالة رسول الله ﷺ أما والده فليس من سلاسة رسول الله ﷺ.

- **النذور:**

■ **طلال:** أليس النذر عمل فيه شرك بالله تعالى؟

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٤٩٣ .

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٤٩٣ .

● **حسين:** لا، فنحن عندما ننذر إنما ننذر لله وحده لا شريك له ولكننا نهدي ثوابه للأولياء عليهم السلام.

- النقود في الأضرحة:

■ **طلال:** لاحظت في الصور أن الشيعة يضعون النقود في الأضرحة.

● **حسين:** وما الإشكال في ذلك؟ فهذه النقود تجمع وتعطى للفقراء والمساكين والعمال الذي يعملون في هذه الأضرحة.

- صلاة الزيارة:

■ **طلال:** لماذا تصلون صلاة الزيارة للنبي ﷺ وأثمتكم رغم أن الصلاة لله؟

● **حسين:** نحن نصليها لله وحده ونهدي ثوابها للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام .

- الخمس:

■ **طلال:** لماذا تدفعون الخمس لمراجعكم؟

● **حسين:** استناداً لقوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٌ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ (الأنفال آية رقم ٤١) فالغنيمة هي مطلق الزيادة والنماء وفاضل القيمة وتشمل عموم المكاسب، ويقوم مراجعنا حفظهم الله بصرف هذه الأموال على طلبة الحوزات الدينية وعلى الفقراء والمحتاجين وعمل المشاريع الخيرية.

- سورة عبس:

■ **طلال:** هل تعتقدون أن رسول الله ﷺ عبس في وجه الأعمى؟
● **حسين:** لا، والدليل قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم آية رقم ٤، وقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء آية رقم ١٠٧)، ولأن رسول الله ﷺ كان خلقه القرآن وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه فمن المحال أن يكون ﷺ قد عبس في وجه الأعمى وهو رحمة للعالمين.

- اللطم:

■ **طلال:** لماذا تلطمون في يوم عاشوراء أو عند الحزن وذكر مصائب أهل البيت؟

● **حسين:** حزناً على مصائب أهل البيت عليهم السلام، كما أن أم المؤمنين عائشة لطمت وهذا ثابت في مصادر أهل السنة والجماعة، فذكر ابن الأثير في تاريخه على لسان أم المؤمنين: قالت: توفي وهو بين سحري ونحري فمن سفهي وحادثة سني أن

رسول الله ﷺ قبض في حجره فوضعت رأسه على وسادة وقمت
ألتدم مع النساء وأضرب وجهي.^(١)

- التطبير:

■ **طلال:** لماذا يطبر الشيعة في يوم عاشوراء؟

● **حسين:** لأن الشيعي يتعزى بعزاء أهل البيت ويندب وينوح،
والتطبير هو أعلى مراتب الجزع حيث يبين الشيعي فيه استعداداه
لأن يضحي بدمه من أجل سيد الشهداء ﷺ وهذا ما يغيض
الأعداء ويريدون أن يمنعوا هذا الأمر بحجة أنه هلاك للنفس رغم
أنه ليس هلاكاً فهل سمعت في يوم من الأيام أن أحداً مات من
جاء التطبير؟

■ **طلال:** لا .

● **حسين:** فكيف يكون هلاكاً؟ فموجب التطبير يذكر الشيعة
بساحة الحرب والمعركة فيجدد في نفوسهم مأساة عاشوراء
وفجائعه الأليمة أكثر من أي شيء آخر، فالتطبير عمل رمزي،
ونصحك بقراءة كتاب التطبير حماسة الشيعة في عاشوراء تأليف
حسين الموسوي الغالي.

(١) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيواني، الكامل في التاريخ، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧،
ص ١٨٦، (ذكر مرض رسول الله (ص) ووفاته).

- الصور:

■ **طلال:** يضع الشيعة صور أئمتهم فهل هذا عمل جائز؟

● **حسين:** نعم لأن الصورة لا تدل على يقين مئة بالمئة أو اعتقاد جازم أن من بالصورة هو الإمام إنما رسم ووصف، والقاعدة الفقهية تقول كل شيء لك مباح حتى تعلم أنه حرام فلا يوجد قاعدة تحرم رسم الصور لأننا لا نعبد هذه الصور ولا نعتقد بها مئة بالمئة فهي جائزة.

- اللون الأخضر:

■ **طلال:** لماذا يضع الشيعة شرائط خضراء على أياديهم أو

يضعون أنوار خضراء في بيوتهم؟

● **حسين:** ارتبط اللون الأخضر بالعلويين تاريخياً لأنه كان شعارهم وقد أمر المأمون العباسي جنوده أن ينزعوا اللباس الأسود (شعار العباسيين) وأن يلبسوا بدلاً منه اللباس الأخضر وذلك عندما أجبر المأمون العباسي الإمام الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد.

- سب الصحابة:

■ **طلال:** لماذا تسبون الصحابة؟

● **حسين:** نحن لا نسب الصحابة وهذه كتبنا تشهد فهل تجد في كتب مراجعنا أو ساداتنا أو مشايخنا رحم الله الماضين منهم وأمد بأعمار المعاصرين أي سب لأي شخصية؟

■ **طلال:** لا .

● **حسين:** نعم فالشيعة يتأدبون بأدب أهل البيت عليهم السلام فلا يسبون ولا يشتمون ولا يقذفون بل إن كان هناك موقف ما من أحد الصحابة فينقدونه نقداً علمياً بمنطقية ومنهجية، فالسب تهمة ألصقها أعداء أهل البيت بالشيعة .

■ **طلال:** أخي حسين، إذا كان الشيعة الإمامية الإثنا عشرية هم أهل الحق كما تدعون فلماذا أغلب الناس من أتباع مذاهب أهل السنة؟ ولماذا الحكومات الإسلامية كلها حكومات سنية؟

● **حسين:** الكثرة ليست دليلاً على صحة الشيء المذكور، فكثرة العدد ليست ميزان الحق، فلو أخذنا بهذا المقياس لقلنا أن الدين النصراني هو الدين الحق لأن عدد النصاري أكثر من عدد المسلمين، وهذا بالطبع كلام باطل وغير صحيح، كما أن رسول الله ﷺ وأهل بيته وصحابته كانوا قلة أمام قريش فهل هذا دليل على صحة دين قريش؟

■ **طلال:** بالطبع لا .

● **حسين:** أحسنت، كما أن الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ مدحوا القلة وذلك في القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾. (١)

وقال تعالى مادحاً القلة: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (٢) فالكثرة والقوة ليست ميزان الحق، ولنا في قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم العظة والعبرة في أن الإستضعاف هي الحالة الدائمة للمؤمنين بالله سبحانه وتعالى، فقوم لوط عليه السلام كانوا كثرة بالعدد وكذلك قوم نوح عليه السلام فالذين آمنوا كانوا قلة وكذلك موسى عليه السلام وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام وكذلك أصحاب الكهف وغيرهم من المؤمنين، كما أن هناك حديث لأهل السنة يروون فيه أن رسول الله ﷺ قال فطوبى للغرباء ويقصد بهم أهل الإيمان في آخر الزمان، فمن يدعي أن أهل السنة هم الحق ويستدل بكلامه على كثرة عددهم فهذا دليل على إفلاسه الفكري والعقلي.

■ **طلال:** طيب، إذا كنتم تدعون أن الشيعة هم مذهب الحق رغم أنهم قلة فلماذا أهل السنة يمتلكون الأموال والجاه والقوة بينما الشيعة مستضعفين وفقراء ومساكين؟

(١) سورة الأنعام، آية رقم ١١٦.

(٢) سورة سبأ، آية رقم ١٣.

● **حسين:** كما أن كثرة العدد ليست معياراً لميزان الحق فكذلك الأموال والجاه فهي ليست معياراً لميزان الحق، وكما أوضحت لك في سؤالك الأول هذه القضية عقلاً فسأوضح لك هذه القضية أيضاً، فلو فرضنا أن من يمتلك الأموال والجاه هو الذي يكون على مذهب الحق فالنصارى يكونون هم على دين الحق لأن أغنى أغنياء العالم هم من النصارى واليهود فهم الذين يمتلكون الأموال والشركات والمؤسسات العملاقة ويحركون إقتصاد العالم كله فهل هم على حق ونحن على باطل؟

■ **طلال:** بالطبع لا .

● **حسين:** أحسنت، وكذلك كفار قريش الذين كانوا يمتلكون تجارة عظيمة وأموال طائلة فهل كانوا على حق وأصحاب رسول الله ﷺ الفقراء المساكين كانوا على باطل؟

■ **طلال:** بالطبع لا .

● **حسين:** أحسنت، واقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا مَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتَهُمْ سَقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلَبُيُوتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكئونَ (٣٤) وَزَخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (١)﴾.

(١) سورة الزخرف، آيات ٣٣ - ٣٥.

■ **طلال:** هل صحيح أن الشيعة يتهمون أم المؤمنين عائشة

بالزنا؟

● **حسين:** معاذ الله، نحن لا نتهمها بالزنا ومن يقول لك أن الشيعة يقولون ذلك فأرجو أن تطالبه بدليل معتبر من مصدر موثوق من مصادر الشيعة لا أن يكون دليله كلاماً سمعه من بعض المشايخ الذين لا هم لهم سوى إلقاء محاضرات للشحن النفسي ضد الشيعة، فنحن نأخذ موقف من عائشة أنها خرجت ضد إمام زمانها علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب الجمل وتسببت في مقتل عدد كبير من المسلمين، وخروجها هذا مخالف للنص القرآني الذي يمنعها من الخروج من بيتها وذلك في قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ^(١) ومخالف أيضاً لتحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم لها في ذكره لقضية كلاب الحوآب، كما أن محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه وهو أخيها وقف منها موقفاً مضاداً لموقفها، فوقف رضوان الله تعالى عليه في صفوف إمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام فأرجو منك أخي طلال الإطلاع على شخصية وسيرة محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه لأنه شخصية عظيمة إلا أن مشايخ أهل السنة يحاولون التعتيم على هذه الشخصية العظيمة لسبب

(١) سورة الأحزاب، آية رقم ٣٣.

واحد وهو أن محمد بن أبي بكر شيعي دافع عن وصي رسول الله ﷺ، كما أن عائشة ألبت الناس ضد عثمان بن عفان وتسببت في مقتله، كما أنها كانت تغار من خديجة رضوان الله تعالى عليها وكانت تغار من الزهراء روي فداها وكانت دائماً هي التي تترأس المشاكل في بيت النبي ﷺ (مشاكل النبي وزوجاته) والآيات القرآنية وتفسير القرآن تشهد على ذلك، كما أن عائشة روت عدد كبير من الأحاديث الغير صحيحة على لسان رسول الله ﷺ، ونصحك بقراءة كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة تأليف السيد مرتضى العسكري، أما مسألة الزنا فالشيعة منها براء براءة الذئب من دم يوسف عليهما السلام.

■ **طلال:** أنتم الشيعة تستدلون بعدد من الآيات القرآنية بخصوص ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن يا أخي قل لي، إذا كان علي بن أي طال هو الخليفة فلماذا لم يذكر القرآن اسم علي بن أبي طالب؟

● **حسين:** لا شك أنك تعلم أن أكبر خطر كان على الأمة الإسلامية هم المنافقون لعنة الله عليهم، وبالطبع تعلم أن هناك سورة في القرآن الكريم بإسم سورة المنافقين، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ

نحن نعلمهم سنُعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذابٍ عظيمٍ ﴿١﴾ فلاحظ قوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ أي أن رسول الله ﷺ لا يعلمهم فالآية صريحة في ذلك حتى لا يحتج علينا أحد بقوله: لماذا لم يطردهم النبي ﷺ أو يقتلهم أو يحذرنا منهم بذكر أسمائهم، فأهل النفاق كانوا يحقدون على الإمام علي عليه السلام وذلك لمكانته من رسول الله ﷺ وشدة حب الرسول ﷺ له وشجاعته وحكمته وعلمه ومنزلته وأخلاقه وما روي به من الفضائل وأنه اختص بزواجه من بنت رسول الله ﷺ فهو الوحيد الذي صاهر رسول الله ﷺ لأن زواج عثمان كان من ربائب رسول الله ﷺ ولسن بناته فليس لرسول الله ﷺ بنات سوى الزهراء روي فداها وسأذكر لك بعض الروايات من كتب ومصادر أهل السنة على المبغضين للإمام علي عليه السلام وهي على سبيل المثال لا الحصر:

عن عبادة بن صامت: كنا نبور ^(٢) أولادنا بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة. ^(٣) ^(٤)

(١) سورة التوبة، آية رقم ١٠١.

(٢) نمتحن.

(٣) أي ولد زنا.

(٤) الجزري، محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي، أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب، ١٩٨٣، ص ١٩، حديث رقم ١.

عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمي ﷺ إلي: لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (١)

عن علي قال: عهد إلي النبي ﷺ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

- وفي الهامش: إسناده صحيح. (٢)

فهذه الروايات من مصادر السنة وصحيحة السند تدل على وجود بغض من قبل المنافقين على الإمام علي ﷺ الذين يكونون له البغض والحسد والحقد، وأن الذين يكرهون الإمام علي ﷺ كثر، فعدم النص على اسم الإمام علي ﷺ في القرآن كان للإمتحان من جهة وللحفاظ على كتاب الله من جهة أخرى، فإنه لو ذكر اسم الإمام علي ﷺ في القرآن لحرف القرآن من قبل أهل النفاق الذين يبغضون الإمام علي ﷺ لكن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن وحفظه وهذا الكلام ثابت في مصادر أهل السنة، فنقل الشبلنجي (من علماء أهل السنة):

(١) النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، خصائص أمير المؤمنين عل بن أبي طالب ﷺ، تحقيق أبو عبد الله العاملي السلفي، المكتبة العصرية، بيروت، باب ٣٣ (الفرق بين المؤمن والمنافق)، ص ٨٦، حديث رقم ١٠٠.

(٢) النسائي، المصدر السابق، ص ٨٦، حديث رقم ١٠١.

ونقل أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ^(١) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك فطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله ﷺ على ناقه فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟ فقال النبي ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو أن هذا من الله عز وجل، فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا الحجارة من السماء أو إئتتنا بعذاب أليم، فما وصل راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته

(١) سورة المعارج، آية رقم ١.

فخرج من دبره فقتله، فأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ
(١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾. (١) (٢)

فهذه الرواية والتي هي من مصادر أهل السنة تدل على شدة بغض هؤلاء للإمام علي عليه السلام فتخيل أنه طلب من الله سبحانه وتعالى أن ينزل عليه العذاب لمجرد أن رسول الله ﷺ نصب الإمام علي عليه السلام وزيراً ووصياً وخليفة، وطعن بكلام رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، فلو ذكر القرآن الكريم إسم علي عليه السلام لقالوا إن القرآن مزور أو مزيف كما رموا رسول الله ﷺ بالهجر عند وفاته ومنعوا كتابة السنة النبوية وذلك حتى يتاح لهم المجال تأويل النصوص بتأويلات غبية وسخيفة، فالخلاصة أن عدم ذكر اسم الإمام علي عليه السلام في القرآن الكريم وذلك لإمتحان وابتلاء المسلمين الذين لا يشكون بكلام رسول الله ﷺ ولا يقومون بتأويل النصوص بتأويلات بعيدة عن المنطق والعقل، وأيضاً لحفظ القرآن من الطعن من قبل أهل النفاق كما طعن الحرث بن النعمان في الرواية التي ذكرناها من مصادر أهل السنة في كلام رسول الله ﷺ كما طعن غيره بكلام رسول الله ﷺ واتهمه بالهجر.

(١) سورة المعارج، آية رقم ٣-١.

(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ١٣٧ - ١٣٨، فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

■ **طلال:** هل ثبت عندكم أن عثمان بن عفان قد تزوج ابنتي

رسول الله ﷺ؟

● **حسين:** ثبت عندنا أن الرسول الأعظم ﷺ لم يكن لديه من البنات سوى فاطمة الزهراء روي فداها، أما عثمان بن عفان فقد تزوج ربائب كن عند رسول الله ﷺ ولسن ببناته، وهذا بحث طويل لكننا ننصحك بقراءة كتاب بنات النبي أم ربائبه وكتاب القول الصائب في إثبات الربائب كلاهما للسيد جعفر مرتضى العاملي.

■ **طلال:** سمعتك في إحدى المرات تقول لأحد أصدقائك من

أهل السنة إن من عقائد الشيعة الإثنا عشرية إستحالة رؤية الله سبحانه وتعالى فما هو دليلكم على إستحالة رؤية الله سبحانه وتعالى رغم قول تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٢٢) (١)

● **حسين:** الشيعة الإثنا عشرية رضي الله عنهم يرون إستحالة

رؤية الله سبحانه وتعالى لأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الصفات التي تحكي النقص والحاجة لأنه سبحانه وتعالى موصوف بالكمال والغنى المطلق، ورؤيته سبحانه وتعالى من الصفات التي تحكي النقص الذي ينزه الله عنه وذلك لأن هناك شروطاً للرؤية وكلها من

(١) سورة القيامة، آية رقم ٢٢ - ٢٣.

شرائط الكائن الجسماني والله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا جسماني كما يقول علماء الكلام، والشروط هي:

١ - لا بد للشيء أن يكون في مكان وجهة خاصة من الجهات.

٢ - أن لا يكون في الظلمة بل لا بد من أن يشع عليه النور.

٣ - وجود مسافة معينة ومسافة مناسبة بين الرائي والمرئي.

وهذه الشروط كما ذكرنا لا تنطبق على الذات الإلهية المقدسة، ويضاف على ذلك أن كون الله مرئياً لا يخلو من حالتين:

١ - إما أن يكون كل وجوده مرئياً، وهذا باطل لأن الله محيط بكل شيء فيصير بهذه الحالة محاطاً ومحدوداً.

٢ - أن يكون بعض وجوده مرئياً، وهذا باطل أيضاً لأنه الذات الإلهية تصبح مركبة من جزء يرى وجزء لا يرى وأنت تعلم بأن الذات الإلهية بسيطة وليست مركبة.

أما الآية التي ذكرتها من سورة القيامة فهي لا تعني المشاهدة بالبصر بل تعني انتظار رحمة الله سبحانه وتعالى، وفسرها بعضهم أنها انتظار لشفاعة الرسول ﷺ.

■ **طال:** لكن الآية واضحة تقول "إلى ربها" فهل تعتقدون

بربوبية رسول الله ﷺ؟

● **حسين:** معاذ الله، سأوضح لك لكن أرجو منك عدم الاستعجال وإتهام الشيعة بالباطل فكلمة رب ليس بالضرورة أن تعني المعبود بل تعني السيد أو القائد أو الرئيس كأن تقول رب الأسرة، رب العمل، وهكذا، كما أن القرآن الكريم ذكر كلمة رب بمعنى الزعيم أو الرئيس، كما في سورة يوسف ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾. (١)

■ **طلال:** وهل هناك أدلة تدل على استحالة رؤية الله غير التي ذكرتها؟

● **حسين:** نعم، قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. (٢)

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ (٣)، كما أن هناك الكثير من الروايات التي ذكرها أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم تدل على أن رؤية الله سبحانه وتعالى لا تعني الرؤية بالبصر، فعقائد الشيعة رضي الله عنهم جميلة

(١) سورة يوسف، آية رقم ٤١.

(٢) سورة الأنعام، آية رقم ١٠٣.

(٣) سورة النساء، آية رقم ١٥٣.

وبسيطة ومأخوذة من أئمتهم صلوات الله وسلامه عليهم الذين هم
ينابيع المعرفة والعلم والنور نقلاً عن القرآن الكريم وجدهم رسول
الله ﷺ.

■ **طالال:** هل أخذ الشيعة عقائدهم من اليهودي عبدالله بن

سبأ؟

● **حسين:** الشيعة لم يأخذوا عقائدهم من عبدالله بن سبأ بل
أخذوا معتقداتهم من رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء رُوحى فداها
والأئمة الإثنا عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولو بحثت
بتمعن في التاريخ ستكتشف أن عبدالله بن سبأ أسطور أسخف من
أسطورة سوبر مان اخترعها أعداء أهل البيت وألصقوها بالشيعة،
وإني أتحداك وأتحدى أي عالم من أي مذهب من المذاهب أن يأتي
بترجمة من مصادر الشيعة عن عبدالله بن سبأ، وهذه مكتبتى
أمامك ومكتباتنا ومساجدنا وحسينياتنا أبقاها الله وكثر منها
موجودة ومفتوحة للجميع لكن الظلام يخاف من النور وإن كان هذا
النور شمعة صغيرة، ولو أنك قرأت التاريخ بتمعن وبحثت بشكل
دقيق عن عبدالله بن سبأ ستجد تناقض مصادر السنة في ذكره
وفي ما ادعوه، والبحث هنا طويل فننصحك أن تطلع بنفسك
وتبحث وننصحك بقراءة كتاب عبدالله بن سبأ للسيد مرتضى
العسكري.

■ **طلال:** كيف تشكلون على حفصة وعائشة وهن من أمهات المؤمنين؟

● **حسين:** لسنا نحن من يشكل عليهن بل التاريخ هو الذي يشكل عليهن، واقرأ الرواية التي رويت عن النبي ﷺ عن التي تنبجها كلاب الحوآب، ووقوف أم المؤمنين بوجه حاكمها الشرعي وخروجها من بيتها رغم نص القرآن ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١)، أما قضية أنهن أمهات المؤمنين فهذا لا يعطينهن عصمة بل يقصد به عدم جواز الزواج بعد رسول الله ﷺ، ولو قرأت القرآن وقصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهن فستجد أن الله سبحانه وتعالى ذكر أمثلة عن زوجات بعض الأنبياء خرجن عن طاعة الله وعن طاعة أزواجهن كإمراة لوط عليه الصلاة والسلام، فمقياس الإيمان العمل بأوامر الله واجتناب معاصيه وطاعة رسول الله ﷺ.

■ **طلال:** بما أنكم تنكرون خلافة بني أمية وبني العباس فكيف فتح الله على أيديهم البلاد وكان الإسلام عزيزاً في عهدهم؟

● **حسين:** إستدلالك إستدلال ضعيف وغير منطقي ولا علمي، فلو أخذنا بكلامك لقلنا أن الله سبحانه وتعالى نصر بريطانيا فصارت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ونصر أمريكا

(١) سورة الأحزاب، آية رقم ٣٣.

فصارت هي القطب الأوحـد في العالم، فـيا أخـي لـيس هـذا هـو المقياس فالحق حق وإن كان أهل الحق في ضعف وظلم وإضطهاد، فـنرجو أن نـرتقي بفكرنا ولا نقول كلاماً عاماً، فـما هـو رأي دكتور في الجامعة نصراني أو يهودي أو مجوسي لو سمعك تـمدح خلفاء بني أمية وبني العباس لمجرد أنهم فتحوا البلاد كما تقول؟ هل المقياس هو العسكرية؟

■ طلال:

● **حسين:** وهذا بالإضافة إلى أن بعض الخلفاء يشربون الخمر ويجالسون الجوّاري بينما قادة الجيش هم من يقومون بما تسميه بفتوحات دون أخذ أمر من الخليفة، فأرجو أن تقرأ سيرة هؤلاء الخلفاء وتقرأ عن فسقهم وفجورهم وإعرض هذا الأمر على دينك فإن تقاضيت عن فسقهم وفجورهم مقابل ما تسميه من فتوحات فعليك بمراجعة دينك وعقيدتك وإن إدعيت أنهم خلفاء فيجوز لهم ذلك فقد إدعيت فيهم العصمة.

■ **طلال:** أنتم تذكرون قضايا كثيرة عن واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين، لكن رغم أننا نحب الإمام الحسين فلماذا برأيك لا يذكر الإمام الحسين وواقعة كربلاء رغم صحتها تاريخياً في المحطات الفضائية والصحف ومناهج التعليم وعبر منابر رجال الدين؟

● **حسين:** أخي طلال، لو قرأت ثورة الحسين عليه السلام بتمعن ستجد أن ثورة الحسين فيها فلسفة عظيمة وهي فلسفة إنتصار الدم على السيف فلسفة الفداء والتضحية في سبيل الله سبحانه وتعالى وفي سبيل الدين الإسلامي ولمقاومة الظلم والفجور والوقوف بوجه الحاكم الظالم، وفي هذا العصر الذي يكثر فيه مشايخ السلطان الذين يقومون بتأويل النصوص لصالح الحاكم الظالم، فهم لا يريدون أن يذكروا الناس بأن بإمكانهم الثورة على الحاكم الظالم أو حتى انتقاده، فهم يريدون أن يصوروا للناس أن الحكام هم حكام شرعيون وكل ما يقومون به مطابق للدين وفي مصلحة الناس وفي إطار الشرع، وهذه خدعة كبيرة يخدعون بها عقول العامة، فعليكم يا أخي أن تطالبوا مشايخكم بذكر ثورة الإمام الحسين عليه السلام بدلاً من توزيع منشورات توزع كل سنة عن صيام يوم العاشر الذي هو بدعة.

■ **طلال:** ما رأيكم في الآية الكريمة: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؟ (١)

(١) سورة التوبة، آية رقم ٤٠.

● **حسين:** أراد بعض المفسرين لهذه الآية الكريمة أن ينسبوا لأبي بكر منقبة كبيرة وفضلاً كثيراً، قائلين: أوليس هو صاحب الرسول ﷺ في الغار؟ ونحن نقول لهم: بلى لقد صحب رسول الله ﷺ في الغار لكن هذه التسمية تعبر عن كل رفقة ومصاحبة حتى إنها وردت في أمكنة كثيرة من القرآن الكريم بحق غير الصالحين، مثلاً يقول سبحانه وتعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾^(٢)، ويقول سبحانه ﴿فَلَا تَطْعَمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٣)، ويقول سبحانه: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٤)، فإن لفظة: صحب - صاحب - صحبة، لا تعني المساواة في الفضل وإنما أي صحبة عادية، فالآية الكريمة ليس لها أية علاقة في ماهية الشخصية الإسلامية وإعطائها ما تستحق من ثناء فهذه الآية الكريمة كانت بصدد ذكر حماية الله سبحانه وتعالى لنبيه ورسالاته فقط ولتعطي الدليل على أن خروج النبي ﷺ كان خروجاً إضطرارياً لا بد منه وأن الذي دفعه إلى ذلك هو عزم المشركين وتصميمهم على قتله، أما قوله تعالى ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ فليس

(١) سورة الكهف، آية رقم ٣٧.

(٢) سورة القمر، آية رقم ٢٩.

(٣) سورة لقمان، آية رقم ١٥.

(٤) سورة النساء، آية رقم ٣٦.

لبيان أهمية الصحبة بل لبيان حالة قد طرأت في بطن الغار إما خوفاً على الرسول وإما خوفاً على الأعداء، فأما الخوف على الرسول ﷺ فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث العنكبوت لتنسج غطاءً من خيوط العنكبوت على باب الغار وبعث الحمامة أيضاً فعشعشت وباضت ليبعد الأعداء عن إيجاد الرسول ﷺ، وبالرغم من هذا كله فإن الخوف يعتري أبا بكر وينهاه الرسول ﷺ عما اعتراه من الحزن والخوف وأن الله لا ينهى عن شيء شرعه أو أمر به بل ينهى عن كل أمر مسيء، وإن الخوف حالة فطرية تعتري جميع المخلوقات عندما تفاجئها بعض المفاجآت، ولكن النهي هنا كان موجهاً من الله، وبينما أن الحزن بكاء والله يقول بحق يعقوب ﷺ ﴿وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾^(١) لكن الله سبحانه وتعالى لم ينه يعقوب ﷺ عن حزنه على يوسف ﷺ، لكن هذه الآية ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ توجه اللوم الشديد لأبي بكر على حزنه فمعنى الآية أن رسول الله ﷺ يقول له: لماذا تخاف ما دام الله معنا وآياته تسخر لنا كالعنكبوت والحمامة؟ وبعد ذلك تخرج الآية إلى إفرادية الرسول ﷺ لوحده وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وبالطبع المقصود بهذه الآية هو النبي ﷺ لأن إنزال السكينة عليه وتأيينه بالجنود يليق بمقام النبوة، وإنزال

(١) سورة يوسف، آية رقم ٨٤

الله سبحانه وتعالى السكينة كان على رسول الله ﷺ فقط ولم تشمل أبو بكر كما شملت آية أخرى الرسول والمؤمنين وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) فهذه الآية شاملة بالسكينة للرسول ﷺ ومن معه جميعاً بخلاف آية الغار التي أفردت الألفاظ السماوية لشخص واحد فقط وليس للإثنين معاً، فالخلاصة أن قوله تعالى ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ كان لبيان العدد فقط لا غير وقوله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ فقد بينا معنى الصاحب والصحبة كما سبق.

■ طلال: في نظرك، ما هي دلائل صدق الشيعة؟

● **حسين:** إن من دلائل صدق الشيعة أنهم يستدلون على صحة إعتقادهم من مصادر أهل السنة وهذا ما يظهر حقهم بأجلى صورة، فعلى الرغم من أن للشيعة مصادر خاصة كثيرة كلها مروية عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وعن الرسول الأعظم ﷺ إلا أنهم لا يحتجون بها على أهل السنة بروايات من مصادرهم لأنها غير ملزمة لهم فلا بد أن يحتجوا عليهم بما يثقون به، أي ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، فالشيعة إنسان مثقف يقرأ كتبه وكتب الآخرين لا كالوهابي الذي تفكيره مغلق ومحدود وفي إطار

(١) سورة الفتح، آية رقم ٢٦.

صغير جداً فالوهابي يريد أن يقنع الناس بفكرته رغماً عنهم، بينما الشيعي يناقش بهدوء وبطريقة علمية ويحتج على أهل السنة من كتبهم وهناك كتب كثيرة منها كتاب ليالي بيشاور للموسى الشيرازي وكتاب المراجعات للسيد شرف الدين وكتاب في رحاب العقيدة للسيد الحكيم وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي وكتاب ألف إشكال وإشكال للشيخ علي الكوراني وكتاب شوارق النصوص للسيد حسين الموسوي وكتاب منع تدوين الحديث لعلي الشهرستاني وكتاب السبعة من السلف للفيروز آبادي وكتاب كشف المتواري في صحيح البخاري لمحمد جواد الخليل وكتاب مناقشاتي في أحاديث أهل السنة له أيضاً وكتاب مائة مسألة مهمة حول الشيعة للسيد محمد مهدي السويج وكتاب الشيعة والتشيع للشيرازي وكتاب أبو هريرة للسيد شرف الدين الموسوي وكتاب حقيقة الشيعة الإثنا عشرية للدكتور أسعد وحيد قاسم وكتاب أبحاث في الدمعة الساكبة لسماحة الشيخ محمد جمعة بادي حفظه الله ورعاه وكتاب دين النواصب للشاب المؤمن عادل كاظم عبدالله وكتاب موقف علماء أهل السنة من ابن تيمية له أيضاً وكتاب لا تصوموا عاشوراً للشيخ محمد جمعة بادي حفظه الله، وكتاب إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف لصادق العلّائي، وكتب كثيرة للمستبصرين الذين هداهم

الله لمذهب الحق مذهب الفرقة الناجية مثل موسوعة المتحولون
لهشام آل قطيط وكتابه واكتشفت الحقيقة، وكتاب لقد شيعني
الحسين لإدريس الحسيني وكتاب ودخلنا التشيع سجداً لمحمد علي
المتوكل، والكثير من الكتب فما ذكرناه ليس سوى نقطة من محيط،
كما سأذكر لك عدد من المواقع الشيعية التي تهتم بإثبات عقائد
الشيعية بطريقة علمية وبإثباتات موثقة من مصادر أهل السنة،
منها:

- موقع أنصار الصحابة المنتجبين www.ansarweb.net
- موقع السيد جعفر مرتضى العاملي www.alhadi.org
- موقع الشيخ علي آل محسن www.almohsin.com
- موقع الشيخ حسن العجمي www.h-alajmi.com
- موقع السيد علي الميلاني www.al-milani.com
- موقع الشيخ علي الكوراني www.alameli.net
- موقع البرهان www.albrhan.org
- موقع ١٤ معصوم www.14masom.com
- مركز الأبحاث العقائدية www.aqaed.com
- مركز الإشعاع الإسلامي www.islam4u.com

وعدد كبير من الكتب والمواقع والبحوث التي يستدل بها الشيعة على صدق وصحة عقيدتهم.

■ **طال:** لماذا أغلب العلماء عند الشيعة هم من الفرس؟ كالسيستاني والشيرازي والوحيد الخراساني والروحاني وغيرهم؟

● **حسين:** وما الضير في ذلك والمقياس عند الله سبحانه وتعالى هو التقوى؟ فالقرآن الكريم يقول: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وباب العلم مفتوح للعرب وغير العرب، كما أن أكبر علماءكم من غير العرب فالبخاري من بخارى ومسلم من خراسان وغيرهم من الهند وتركيا، فيا ترى لماذا هذه التفرقة القومية العنصرية السخيفة؟

■ **طال:** لماذا لا يعتقد الشيعة بإسلام أبو سفيان؟

● **حسين:** تعال لنبحث أنا وأنت حقيقة إسلام أبو سفيان دون الرجوع إلى الدعايات التي قام أحباب بني أمية ببثها بين الناس، ففي البداية اقرأ التاريخ لتعرف أن أبو سفيان كان من كبار التجار في المجتمع الجاهلي فكان ظهور الدعوة الإسلامية يلحق بتجارته ومكانته السياسية والاجتماعية والاقتصادية بأشد الضرر، ولا تنسى دوره في بدر وأحد ودوره في الوقوف بوجه الدعوة الإسلامية وتعال لنبحث في مصادر أهل السنة عن إسلامه،

فالبخاري ينقل إعتراف أبو سفيان أنه أسلم وهو كاره، فينقل البخاري في ج٤ ص ٥٧ قوله بعد أن نقل كلام هرقل في رواية طويلة: قال أبو سفيان: والله ما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كاره. (١)

فكيف بشخص يصرح بأنه (كاره) للإسلام وتدعون إسلامه؟

كما أن الطبراني روى في المعجم الكبير أن رسول الله ﷺ قال لأبي سفيان: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه والله كان في نفسي منها شيء حتى الآن، قال العباس: ويحك يا أبا سفيان أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك، قال: فشهد بشهادة الحق وأسلم. (٢)

- وعلق الهيثمي على هذا الخبر بقوله: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (٣)

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، صحيح البخاري، ج٤، ص ٥٧، كتاب الجهاد، باب دعاء النبي (ص) إلى الإسلام والنبوة.
(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد المعجم الكبير، ج٨، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢، باب الصاد، ترجمة رقم ٧١١، حديث رقم ٧٢٦٤، ص ١١-١٢.
(٣) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٦، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١٦٧، باب غزوة الفتح.

فكيف برجل يعترف بقوله: هذه والله كان في نفسي منها شيء
(حتى الآن)، أن نقول بصدق إسلامه وبصحته؟ كيف نقول بصحة
إسلام شخص لم يسلم إلا خوفاً من أن تضرب عنقه؟

■ **طالال:** ما هو رأي الشيعة من حروب الرسول ﷺ؟

● **حسين:** الشيعة سلمهم الله من كل شر ومكروه يفهمون
الإسلام على أنه دين الرحمة والإنسانية لا دين الإرهاب والقتل كما
يفعل البعض إلى وقتنا هذا، ورسولنا الكريم ﷺ هو نبي الرحمة،
أما حروبه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فكانت كلها حروب
دفاعية، فالرسول الكريم ﷺ لم يكن يريد أن ينشر دينه بالسيف
كما يدعي البعض حتى يبررون أفعالهم، بل كان يريد أن ينشر
الدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة والأخلاق الطيبة لكنه
وجد القوم الظالمين لم يكتفوا برفض رسالته السماوية بل بدؤوا
يقتلون أتباعه، ففي مكة قتلوا أم الصحابي الكبير عمار بن ياسر،
سمية وزوجها عمار، كما أن قريش اضطهدت الرسول ومن تبعه
وحاولوا قتله، ولم يكتفوا بذلك ففرضوا أسلوب الحصار
الإقتصادي على الرسول ﷺ وأتباعه لثلاث سنوات في شعب أبي
طالب مما أدى إلى مجاعة بينهم، كما أن بعضهم هاجر إلى
الحبشة بأوامر من رسول الله ﷺ حتى لا يهلكوا وحتى بعد الهجرة

إلى المدينة المنورة لم يعتد رسول الله ﷺ على قوافل قريش التي كانت تحت سيطرته وقدرته ولم يعلن الحرب إلا بعد أن علم المسلمون أن قريش تمنع القبائل من الدخول في الإسلام وذلك عبر الإرهاب الإقتصادي والتجاري وعبر التهريب، ثم إن قريشاً تعدت على بيوت المسلمين القرشيين وصادرت ما يملكون من أموال، فكان الرد والعقاب اللذان أديا إلى أول حرب إسلامية في التاريخ، ولو تقرأ عن حروب الرسول ﷺ خصوصاً الأولى منها تجد أن أتباع الرسول ﷺ كانوا قلة في العدد وأنهم يمتلكون أسلحة ضعيفة جداً لا تصلح للهجوم، فأى قاريء يفهم التكتيك العسكري يستتبط من أعدادهم البسيطة التي كان الطرف المقابل يتفوق عليها بأضعاف أضعاف أعدادهم ومن سلاحهم البسيط أن هؤلاء الناس يدافعون عن أنفسهم فقط ولا يريدون فرض إعتقادهم عن طريق قوة السيف، مما يعني أن الحرب لم تكن من ضمن أولوياتهم، وأن نظرة واحدة إلى حروب الرسول ﷺ ضد قريش تبين أنها كلها كانت لمنع قريش وهيباتها وسطوتها الإقتصادية من التأثير على عرب الجزيرة، كما أن اليهود كانوا يعيشون في دولة الرسول الأعظم ﷺ في المدينة المنورة، فلو كان الدين الإسلامي دين الدم والسيف لأباد اليهود عن بكرة أبيهم، فمعارك الرسول ﷺ مع اليهود لم تبدأ إلا عندما نقضوا العهود والمواثيق واعتدوا على حرمة إحدى النساء

المسلمات وقتلوا أحد المسلمين عندما دافع عنها، ثم تحول الموقف إلى معركة محلية في سوق بني قينقاع بين المسلمين واليهود مما دعى الرسول ﷺ لمحاربتهم وطردهم، ومثلها معركة الأحزاب فقد كانت معركة دفاعية إذ هاجمت قريش وحلفاؤها (وهم من اليهود) المسلمين في المدينة المنورة، وحفره للخندق أكبر دليل على أنهم هم الذين بادروا بالهجوم، وتؤكد الوثائق التاريخية أن غزوة الرسول ﷺ ليهود بني النضير لم تقع إلا بعد نقضهم للعهد وتآمرهم على رسول الله ﷺ لقتله بإلقاء صخرة عليه من أعلى سطح منزل من منازلهم، وكذلك غزوة هوازن وثقيف فإن هاتين القبلتين كانوا قد أعدوا العدة للهجوم على المسلمين، فبدأ الرسول ﷺ بالهجوم عليهم للدفاع من المسلمين والدولة الإسلامية وكذلك باقي الحروب التي خاضها رسول الله ﷺ، فلو أردت أن تعرف الحقيقة فخذ التاريخ وفلسفته من شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم دون غيرهم.

■ **طالال:** وما هو رأيكم بحروب الردة التي شنّها أبو بكر ضد الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ؟

● **حسين:** يحاول البعض أن يفسر موقف القبائل التي دخلت الإسلام في بقية البلاد والتي حوربت من قبل أبي بكر أنه ارتداد

عن الإسلام أو منعهم الزكاة، إلا أن الأمر ليس كذلك، فالصحيح أن بعض هذه القبائل رفضت حكم أبي بكر لأنه لم يعهد له من قبل النبي ﷺ بخلاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولرفض كثير من كبار الصحابة حكم أبي بكر كسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وخالد بن سعيد بن العاص وبلال الحبشي وغيرهم، ولنستعرض شاهد أو شاهدين من كتب أهل السنة:

ففي تاريخ الطبري تجد هذه الأبيات التي يجب عليك أن تقرأها بتمعن:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا

فيال عباد الله ما لأبي بكر؟

أيورثها بكرةً إذا مات بعده؟

وتلك لعمر الله قاصمة الظهر^(١)

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، ج ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي، أحداث سنة ١١ هـ، ص ٤٧٧.

- أما قبيلة طيء فرفضت مبايعة أبي بكر، ففي تاريخ الطبري:
وقدم عليهم عدي فدعاهم فقالوا: لا نبايع أبا الفصيل أبداً. ^(١)
- لكن سياسة التخويف كانت سائدة وسياسة قتل من لم يبايع
أيضاً كانت سائدة فلاحظ رده عليهم:
فقال: لقد أتاكم قوم ليبيحن حريمكم ولتكننه بالفحل الأكبر
فشأنكم به. ^(٢)
- وكذلك القبائل الأخرى كأسد وفزارة رفضت أن تبايع، ففي
تاريخ الطبري:

فتقول أسد وفزارة: لا والله لا نبايع أبا الفصيل أبداً. ^(٣)

■ طلال: لماذا لا تأخذون بأحاديث أبو هريرة؟

● **حسين:** سأرد عليك بإختصار شديد سأرشدك إلى كتاب
كتبه أحد علماء السنة وهو محمود أبو ريه واسم كتابه شيخ
المضيرة أبو هريرة وكتاب آخر لعالم شيعي وهو كتاب أبو هريرة
للسيد شرف الدين الموسوي قدس الله روحه، فأرجو أن تطلع على

(١) الطبري، المصدر السابق، ذكر بقية الخبر عن غطفان حين انضمت إلى طليحة
وما آل إليه أمر طليحة، ص ٤٨٣.
(٢) الطبري، المصدر السابق، ص ٤٨٣.
(٣) الطبري، المصدر السابق، ص ٤٨٥.

هذه الكتب ثم ستعرف الإجابة، وسأقتصر بذكر نص من أحد مصادر أهل السنة أرجو أن تفكر به، فقد نقل ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب: وكان في أبي هريرة دعاية وكان يخطب ويقول طرّقوا لأميركم قيل هو أبو سعيد الخدري، وكان يصلي خلف علي ويأكل على سماط معاوية ويعتزل القتال ويقول: الصلاة خلف علي أتم وسماط معاوية أدمم وترك القتال أسلم. (١)

كما أن هذا الموضوع طويل جداً والحديث فيه يحتاج إلى كتاب خاص لذلك قمت بإرشادك لبعض الكتب التي ستنتفعك لو قرأتها بتمعن، لكن لا بأس أيضاً من أن أزودك برواية من أحد مصادر أهل السنة لتفكر فيها قليلاً وهي التي تتحدث عن منع عمر بن الخطاب لأبي هريرة وكعب الأحبار (الذي كان من كبار علماء اليهود) من الرواية، فيذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء.

عن السائب بن يزيد، سمع عمر يقول لأبي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس. وقال لكعب: لتتركن الحديث، أو لألحقنك بأرض القردة. (٢)

(١) ابن عماد الحنبلي، عبدالحى بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٦٤، سنة سبع وخمسين.
(٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ٣، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ترجمة أبو هريرة رقم ٣٥٨، ص ٣٠٣.

- ويعترف أبو هريرة بذلك فينقل الذهبي في نفس الصفحة:
عن ابن عجلان: أن أبا هريرة كان يقول: إني لأحدث أحاديث، لو
تكلمت بها في زمن عمر، لشج رأسي. (١)

- نص آخر: قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو
هريرة يدلس. (٢)

- نص آخر: عن ابن المسيب قال: كان أبو هريرة إذا أعطاه
معاوية سكت، فإذا أمسك عنه تكلم!!! (٣)

- نص آخر برواية ابن كثير (من كبار علماء السنة): وقال ابن
أبي خيثمة: حدثنا هارون بن معروف، ثنا محمد بن سلمة ثنا
محمد بن إسحاق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه -يعني عروة
بن الزبير بن العوام- قال: قال لي أبي الزبير: ادنني من هذا
اليمني -يعني أبا هريرة- فإنه يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ،
قال: فأدنيته منه، فجعل أبو هريرة يحدث، وجعل الزبير يقول:
صدق، كذب، صدق، كذب، قال: قلت: يا أبة ما قولك صدق، كذب؟
قال: يا بني أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله ﷺ

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٣) الذهبي، المصدر السابق، ٣١٠.

فلا أشك، ولكن منها ما يضعه على مواضعه ومنها ما وضعه على غير مواضعه. (١)

- نص آخر: وقال مسلم بن الحجاج: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد، حدثني بكير بن الأشج قال: قال لنا بشر بن سعيد: اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا تجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب الأحمار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب وحديث كعب عن رسول الله ﷺ، وفي رواية يجعل ما قاله كعب عن رسول الله وما قاله رسول الله عن كعب، فإتقوا الله وتحفظوا في الحديث. (٢)

- نص آخر: وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلّس -أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله ﷺ ولا يميز هذا من هذا- ذكره ابن عساكر. (٣)

- نص آخر: وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه (من أصبح جنباً

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج٨، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠، أحداث سنة تسع وخمسين، ترجمة أبو هريرة الدوسي، ص ١٠٩.

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

(٣) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

فلا صيام له) فإنه لم حوقق عليه قال: أخبرني مخر ولم أسمعه
من رسول الله ﷺ. (١)

- نص آخر: وقال شريك عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان
أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة. (٢)

- نص آخر: وروى الأعمش عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون
بكل حديث أبي هريرة. (٣)

- نص آخر: وقال الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا
يرون في أحاديث أبي هريرة شيئاً وما كانوا يأخذون بكل حديث
أبي هريرة إلا ما كان من حديث صفة جنة أو نار أو حث على عمل
صالح أو نهى عن شر جاء القرآن به. (٤)

■ طلال: ما هي عقيدتكم في الصحابة؟

● حسين: أولاً لنناقش مفهوم الصحابي، من هو الصحابي في
عقيدتكم؟

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

(٣) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

(٤) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٠٩.

■ **طلال:** الصحابي في عقيدتنا هو الذي رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه وهم كلهم عدول وقد رضي الله تعالى عنهم.

● **حسين:** كلامك هذا لا يقنع أي طفل، أولاً ليس كل من رأى الرسول ﷺ وسمع حديثه يعتبر صحابي فهناك من أهل النفاق قد سمعوا حديث رسول الله ﷺ وشاهدوه، وهناك في القرآن الكريم سورة كاملة هي سورة المنافقين تشهد على ما أقول وتبطل قولك.

■ **طلال:** اتقي الله يا رجل، كيف تتهم الصحابة رضي الله عنهم بالنفاق؟

● **حسين:** طلال أرجو أن تكف عن كيل الاتهامات فأنا لم أتهم الصحابة بالنفاق فهناك صحابة عدول كالمقداد وعمار ومالك الأشتر وأبو ذر وغيرهم، إلا أن بعض الذين تسمونهم أنتم صحابة وأكرر كلمة بعض هم من أهل النفاق وهذا ثابت في كتاب تعتبرون كل ما جاء فيه صحيح وهو صحيح مسلم ففي كتاب صفات المنافقين وأحكامهم وجدت هذه الرواية:

عن قيس قال: قلت لعمار: رأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي، أريأ رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في

أصحابي إثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة، وأربعة، لم أحفظ ما قال شعبة فيهم. (١)

● **حسين:** كما أن روايات أهل السنة التي تروي فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام مليئة بوصف الذين يكرهون ويبغضون الإمام علي عليه السلام بالنفاق، واعتقد أنك تعلم أن بعض من تدعي أنت أنهم صحابة قد رفعوا سيوفهم في وجه الإمام علي عليه السلام ولا أعتقد أن من يرفع سيفه بوجهك يكون محباً لك، وإلا ما رأيك أنت هل من حارب الإمام علي عليه السلام كان يحبه أم يبغضه؟

■ **طلال:** بالطبع يبغضه.

● **حسين:** والباغض للإمام علي عليه السلام يكون ماذا؟ مؤمن أم منافق؟ حسب روايات علماء أهل السنة؟

■ **طلال:** منافق.

● **حسين:** أحسنت.

■ **طلال:** لماذا تحتفلون بالمولد النبوي؟ أليست هذه بدعة؟

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ص ١١٤٦، حديث رقم ٧٠٣٥.

● **حسين:** من قال أنها بدعة؟ فعندي في مكتبتي المتواضعة كتاب لعالم كبير من علماء أهل السنة وهو العلامة جلال الدين السيوطي الذي صنف كتاباً أسماه حسن المقصد في عمل المولد، وقد ذكر فيه عدد من مصنفات علماء أهل السنة الذين دافعوا عن عمل المولد الشريف، والعجيب أن بعض علماء أهل السنة يحرمون عمل المولد الشريف لكنهم لا يستنكرون إقامة الأعياد الوطنية وعيد توحيد المملكة الفلانية وعيد الثورة وعيد تنصيب الملك الفلاني خوفاً من الحكام.

■ **طلال:** لماذا يوجد عندكم مراجع للتقليد؟

● **حسين:** المؤمن إما أن يكون مجتهداً أو محتاطاً في الأحكام الشرعية أو يكون مقلداً للأعلم لأن العامي الذي لا علم له (أي غير المجتهد) قد يصعب عليه الاحتياط فيقوم بالبحث عن الأعلم وتقليده حتى تصح أحكامه الشرعية ويتعلم المستجدات من الفتاوي.

الباب الخامس والعشرون

كلمة الشيعة

■ طلال: متى ظهر مصطلح الشيعة؟

● **حسين:** منذ ظهور الإسلام والنصوص من مصادر أهل السنة والجماعة تدل على ذلك وأن رسول الله ﷺ استخدم كلمة الشيعة.

- الشيعة في مصادر أهل السنة والجماعة: عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في بيته ففغدا عليه علي بن أبي طالب الغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل وإذا النبي ﷺ في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟

فقال ﷺ: بخير يا أخا رسول الله قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية: إني أحبك وإن لك عندي مدحة أزفها إليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفا زفا قد أفلح من تولاك وخسر من عاداك، بحب محمد أحبوك، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ﷺ: ادن مني صفوة الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله ﷺ رأسه، فقال ﷺ: ما هذه المهمة؟ فأخبره الحديث، فقال ﷺ: يا علي لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل سماك بإسم سماك الله به

وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبك في صدور الكافرين. (١)

- شيعة فاطمة: عن سلمان قال: قال النبي ﷺ: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مئة من المواطن، أيسر ذلك المواطن: الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها. (٢)

- شفاعة رسول الله ﷺ للشيعة: قال رسول الله ﷺ: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي. (٣)

(١) ابن مردويه، ملك الحفاظ الإمام أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني، مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، الفصل الثامن (في ألقابه)، ص ٦٣-٦٤، حديث رقم ٣٢ .

(٢) الجويني، شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج ٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ٦٧، الباب الخامس عشر، حديث رقم ٣٩١ .

(٣) البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٤٦، ترجمة محمد بن جعفر أبو قيراط، تحت رقم ٥٦٣ .

- الشيعة في الجنة مع إمامهم علي بن أبي طالب عليه السلام: علي قال: قال رسول الله ﷺ: أنت وشيعتك في الجنة. (١)

- الشيعة مع إمامهم الفاروق يأتون يوم القيامة راضين مرضيين: وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبي ﷺ لعلي: أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة وهم راضيين مرضيين ويأتي أعداؤك غضاباً مقحمين. (٢)

- عن عبد الله بن يحيى أن علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال: أبيض وأصفرى وغري غيري، غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إن خليلي ﷺ قال: يا علي! إنك ستقدم على الناس وشيعتك راضين مرضيين ويقوم عليك عدوك غضاباً مقحمين، ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم الأقماع. (٣)

(١) البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، بغداد، المجلد الثاني عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٨٩، باب ذكر من إسمه عصام، تحت رقم ٦٧٣١ .
(٢) الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص ١٣٧ (فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن أبي طالب).

(٣) الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، كنز العمال سنن الأقوال والأفعال، الجزء الثالث عشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٩٨٥، ص ١٥٦، حديث رقم ٣٦٤٨٣ .

- الصديق الأكبر يسأل الرسول الأعظم عن شيعته: عن علي قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي فقال ﷺ: يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، قال علي: قلت: فأين شيعتنا؟ قال ﷺ: شيعتكم من ورائكم. (١)

- الشيعة من طينة رسول الله ﷺ وطينة أهل البيت صوات الله وسلامه عليهم: قال رسول الله ﷺ: إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب قال عبيد بن مهران: فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبد الله، هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي ﷺ. (٢)

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، الجزء الرابع عشر، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ١٦٨-١٦٩ (ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف) حديث رقم ٣٥٠٨.

(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، الجزء الثاني والأربعون، ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٦٤-٦٥، حديث رقم ٨٤١٠.

- مناقب الشيعة: قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبد الله عز وجل بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ولم يدرك محبتنا إلا كبه الله عز وجل على منخريه في النار ثم تلا ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المودة في القربى﴾. (١)

- الشيعة: عن علي ع السلام أن النبي ﷺ قال له: إن في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي. (٢)

(١) ابن عساكر، المصدر السابق، الجزء الثاني والأربعون، ص ٦٦ .
(٢) الخوارزمي، الحافظ الموفق بن أحمد، المناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، ص ٣٠٥ .

الباب السادس والعشرون

الشيعة
وعلماء أهل
السنة والجماعة

حظي الشيعة بإحترام وتقدير عدد كبير من علماء أهل السنة والجماعة وكان بينهم وبين علماء الشيعة مودة واحترام.

يقول الذهبي في كتابه ميزان الإعتدال فهذا (أي التشيع) كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء (أي الشيعة) لذهبت جملة الآثار النبوية.^(١)

كما أن الشيخ شلتوت شيخ الأزهر أفتى بجواز التعبد بالمذهب الشيعي والفتوى صدرت بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨ والفتوى موجودة في دار التقريب بين المذاهب الإسلامية لمن أراد المراجعة وقال فيها .

قليل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة، وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإثني عشرية مثلاً؟

فأجاب فضيلته إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه إتباع مذهب معين بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد باذي ذي

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، القسم الأول ج١، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٦٣، ص٥، حرف الألف.

بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره أي مذهب كان ولا حرج عليه في شيء من ذلك إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .^(١)

التوقيع/محمد شلتوت

- علماء العامة وفتوى شلتوت: قال شيخ الأزهر الدكتور محمد الفحام الشيخ محمد شلتوت أنا كنت من أشد المعجبين به وبخلقه وعلمه وسعة إطلاعه وتمكنه من اللغة العربية وتفسير القرآن ومن دراسته لأصول الفقه، وقد أفتى بذلك (أي جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية) فلا أشك أنه أفتى فتوى مبنية على أساس على أساس في اعتقادي.

(١) راجع الملحق رقم (١)

- وقال عبد الرحمن النجار مدير المساجد في القاهرة: فتوى الشيخ شلتوت نفتي بها الآن حينما نسأل بلا تقييد بالمذاهب الأربعة، والشيخ شلتوت إمام مجتهد رأيه صادق عين الحق، لماذا نقتصر في تفكيرنا وفتاوانا على مذاهب معينة وكلهم مجتهدون.

- وقال الدكتور مصطفى الرافعي: هما المذهبان (الشيعة والزيدية) الوحيدان من مذاهب الشيعة اللذان يلتقيان مع مذاهب أهل السنة ويصح التعبد وفق أحكامهما ولست أرى ما يمنع من اعتماد المذهب الجعفري إلى جانب المذاهب الأربعة.

- وقال الداعية الشيخ محمد الغزالي: وأعتقد أن فتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمد شلتوت قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل واستئناف لجهد المخلصين من أهل السلطة وأهل العلم جميعاً وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل الأمة قبل أن تلتقي صفوفها في تحت راية واحدة .. وهذه الفتوى في نظري بدية الطريق وأول العمل، إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد ﷺ ويرون شرف علي في إنتمائه إلى هذا الرسول وفي استمساكه بسنته وهم كسائر المسلمين لا يرون بشراً في الأولين ولا في الآخرين أعظم من الصادق الأمين.

- وقال حسن البنا: واعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل

العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعليه التقاءهم أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيما بينهما .

- وقال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: إن في عقيدتي أن الشيعة هم واجهة الإسلام الصحيحة ومرآته الصافية ومن أراد أن ينظر إلى الإسلام عليه أن ينظر إليه من خلال عقائد الشيعة ومن خلال أعمالهم والتاريخ خير شاهد على ما قدمه الشيعة من الخدمات الكبيرة في ميادين الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وأن علماء الشيعة الأفاضل هم الذين لعبوا أدواراً لم يلعبها غيرهم في الميادين المختلفة فكافحوا وناضلوا وقدموا أكبر التضحيات من أجل إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه القيمة وتوعية الناس وسوقهم إلى القرآن في سبيل الوحدة الإسلامية .

وقال شيخ الأزهر عبد الحليم محمود أنه يحمل لإخوانه الإمامية كل ود وأنه سيحاول أن يصلح أي خلاف في سبيل الوحدة الإسلامية .^(١)

(١) راجع ملحق رقم (٢) .

النهاية

يكتشف كل باحث عن المذهب الشيعي أن المذهب الشيعي هو
الواجهة الحقيقية للإسلام وأن التشيع والإسلام وجهان لعملة
واحدة وأن المذهب الذي يثبت نفسه من كتب مخالفه لأحق أن
يتبع وأن المذاهب التي تناقض نفسها في كتبها أحق بأن تترك، وأن
المذهب الشيعي الذي هو أصل الإسلام يتميز بمميزات عديدة
منها:

- ١ - أنه مذهب عقلي يوافق الأحكام العقلية.
- ٢ - يتصف بالنضج والحيوية والعمق وبمنهج علمي رصين يسبر
أغوار المصطلحات العقائدية ويكشف أسرارها.
- ٣ - وجود مراجع للتقليد فلا يلجأ الإنسان (كما هو حال
المذاهب الأخرى) للرأي أو القياس الذي يؤدي بالإنسان الجاهل
إلى الانحراف عن الشرع، فهو مذهب مقيد بفتوى العلماء الذين
بذلوا حياتهم في العلم والاجتهاد.
- ٤ - ما وجد مذهب أو فرقة ايدلوجية تحث على العلم وطلب
العلم كمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.
- ٥ - أنه مذهب يثبت نفسه من كتب مخالفه وهذا دليل على
أحقيته وصدقه وصحته ولأنه مذهب الحق والحق أبلغ وواضح
كوضوح الشمس وإن غطتها السحب لفترة وجيزة، فرغم دراسة

أبناء الشيعة في مدارس أهل السنة إلا أنهم لا ينحرفون عن عقائدهم لأنها عقائد قوية وثابتة وراسخة في القلوب والعقول.

٦ - أن الظلم وقع على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ووقع على شيعتهم كما بينا وأن هذا الظلم مستمر إلى الآن فهناك محاولات لطمس ذكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ومنها أن الشوارع والمدارس تسمى بأسماء أعداء أهل البيت أو تسمى بأسماء أشخاص ليسوا ذو أهمية بينما لا يسمى بإسم أهل البيت (ع) شيء، هذا بالإضافة لمحاولة طمس ذكرهم في مناهج وزارة التربية والتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات.

وفي الختام أسأل الله العلي الأعلى أن أكون قد وفقت في توضيح المذهب الشيعي (الواجهة الحقيقية للإسلام) لأهل السنة راجياً من الله عز وجل أن يتقبل مني هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشيعة

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

أو عبر البريد الإلكتروني

Tanwerq8@hotmail.com

الملاحق

ملحق رقم (١)

نص الفتوى

نص الفتوى التي أصدرها صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية:



ملحق رقم (۲)

الشيخ محمد بن عبد الله
 مكتبة الشريعة الإسلامية
 شيخنا العلامة
 من الرسالة في كتاب الاستاذ الأكبر في ذي القعدة عام ١٣٣٧ هـ إلى سنة
 الثلاثة فذكر الخاتمة ٤٦ من سيد من خطه الإلهية بطهران سنة ١٣٥٠ / ١٩٧٧
 ساحة الشيخ حسن محمد
 من خطه طبرستان
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . محمد
 فان الأهمسر لا يحل إلى احتساب الأباينة وإلى احتساب
 الزينة لا إلى وجهه الآن في دور عدم فيه إلى الوحدة والاعتناء
 وإذا حدث في من هنا أو هناك فليحاول أن يفسره وأن يخلصه
 وسبحم جميعاً في طريق السلام والحب والود .
 يا رب في كتاب ذكره التوحيد صلح ان شاء الله .
 ونرجو ان يحسنه الله تعالى ان شاء الله .
 وبكر الله السالكين في الوحدة .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 بحمد الله ١٣٧٧ / ١٠ / ٢٥
 عبد العظيم حميد
 عبد العظيم حميد
 في ٢١ / ١٣٧٧

المصادر والمراجع

- المصادر

- ١ - الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧.
- ٢ - الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، روائع التراث العربي.
- ٣ - ابن كثير، إسماعيل بن عمرو، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠.
- ٤ - ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار الصادر، بيروت ١٩٦٥.
- ٥ - البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، دار المعارف، مصر.
- ٦ - النسائي، أحمد بن شعيب، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أبو عبدالله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٧ - مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (أ) دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.
- ب - دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥.

٨ - بن حنبل، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، دار ابن الجوزي،
المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٦.

٩ - ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير، تفسير
القرآن العظيم (أ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٤.

(ب) دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١.

١٠ - ابن حجر، الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ - الموصلي، عمر بن شجاع الدين محمد بن عبدالواحد، النعيم
المقيم لعثرة النبأ العظيم، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة
الأولى ٢٠٠٣.

١٢ - النيسابوري، أبي عبدالله الحاكم، المستدرك على
الصحيحين، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣ - الذهبي، محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة
الرسالة، بيروت

(أ) الطبعة الثالثة ١٩٨٥. (ب) الطبعة التاسعة ١٩٩٣.

١٤ - بن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل،
المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.

- ١٥ - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي (أ) دار ابن حزم. (ب) دار الكتب العلمية، بيروت، (ج) دار الجيل ودار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨.
- ١٦ - الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، الطبعة الثانية ١٩٨٤.
- ١٧ - المالكي، الحافظ بن العربي، عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨ - البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، مؤسسة الرسالة، بيروت (أ) الطبعة الخامسة ١٩٨٥ (ب) بيروت ١٩٧٩.
- ١٩ - الشافعي، أحمد زين العابدين بن محمد زين العابدين البكري الصديقي المصري، طرز الوفا في فضائل آل المصطفى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.
- ٢٠ - الحارثي، محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت.

- ٢١ - ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي، مصنف ابن أبي شيبة (أ) دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٤. (ب) المطبعة العزيزية، حيدر آباد ١٩٦٦.
- ٢٢ - الصنعاني، أبي بكر عبدالرزاق بن همام، المصنف، المكتب الإسلامي.
- ٢٣ - الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي، سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- ٢٤ - ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر.
- ٢٥ - الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٦ - بن عماد الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحى، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٧ - المباركفوري، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع صحيح الترمذى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨ - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (أ) تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت (ب) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩.

٢٩ - الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٦.

٣٠ - أبي يعلى، أبي الحسين بن محمد، طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية، شارع غيط النوبي، ١٩٥٢.

٣١ - السبكي، تاج الدين أبي النصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الأولى ١٩٦٥.

٣٢ - ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى ١٩٩٢.

٣٣ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت ١٩٦٠.

٣٤ - ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٣.

- ٣٥ - الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- ٣٦ - البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٧ - البخاري، عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، صحيح (أ) دار الكتب العلمية، بيروت (ب) دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة ١٩٩٣.
- ٣٨ - البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠.
- ٣٩ - الخفاجي، أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، تفسير آية المودة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ٤٠ - ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب، دار الأضواء، بيروت.
- ٤١ - الجويني، إبراهيم بن محمد ابن مؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٨.

- ٤٢ - ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨.
- ٤٣ - الرازي، التفسير الكبير للفخر الرازي، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة.
- ٤٤ - الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- ٤٥ - النسائي، سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، الطبعة الرابعة ١٩٩٧.
- ٤٦ - القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣.
- ٤٧ - أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبو داود، إحياء التراث العربي.
- ٤٨ - الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٨٨.
- ٤٩ - التميمي، أحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٩.

- ٥٠ - ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥١ - ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- ٥٢ - ابن هشام، عبدالملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
- ٥٣ - أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- ٥٤ - ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت.
- ٥٥ - الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، أ - دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
- ب - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- ٥٦ - الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك ابن سلامة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، شرح معاني الآثار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤.

- ٥٧ - أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٩.
- ٥٨ - الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، دار المعرفة.
- ٥٩ - بن خياط، شباب ابن عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٠ - السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، بيروت، طبعة ١٩٨٨.
- ٦١ - الدينوري، أبي حنيفة بن داود، الأخبار الطوال، دار الفكر الحديث، بيروت، طبعة ١٩٨٨.
- ٦٢ - الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٩٦.
- ٦٣ - المكي، عبدالملك بن الحسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٩٨.
- ٦٤ - العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

- ٦٥ - الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار، الدار العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
- ٦٦ - المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٢.
- ٦٧ - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥.
- ٦٨ - الكنجي الشافعي، محمد، البيان في أخبار صاحب الزمان، إصدارات مركز وارث الأنبياء، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠.
- ٦٩ - ابن مردويه، أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، مناقب الإمام علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي.
- ٧٠ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤.
- ٧١ - الأبشيهي، محمد بن أحمد بن منصور، المستطرف في كل فن مستظرف، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٤.
- ٧٢ - الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

- ٧٣ - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩.
- ٧٤ - الجزري، محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي، أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب، ١٩٨٣.

- المراجع:

- ١ - صحيفة القبس الكويتية (أ) الخميس ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ الموافق ١٣ أبريل ٢٠٠٦ السنة ٣٥ العدد ١١٨٠٢، ص ١ والبقية ص ٢٦ تحت عنوان مجمع الفقه الإسلامي يجيز المسيار. (ب) الإثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ مايو ٢٠٠٦ ص ٦٣، تحت عنوان المسيار روج عمل الخاطبات السعوديات.
- ٢ - محمد ناصر الدين الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة، دار الراية، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٩.
- ٣ - محمد ناصر الدين الألباني، فهرس رواة مسند أحمد، دار صادر، بيروت.

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- ملاحظات هامة	٣
- كتابي هذا	٤
- مقدمة لا بد منها	٧
- مقدمة الحوار	٩
- الباب الأول : الخلافة	١٥
- الباب الثاني: هل الحسن والحسين أبناء رسول الله ؟	٣٥
- الباب الثالث : من هم أهل البيت (ع) ؟	٤١
- الباب الرابع : مقتطفات من فضائل أهل البيت صلوات الله	
وسلامه عليهم من مصادر أهل السنة	٤٩
- الباب الخامس: القرآن والعترة	٥٧
- الباب السادس: زيارة القبور	٦٣
- الباب السابع: زيارة النساء للقبور	٧١
- الباب الثامن: البناء على القبور	٧٧
- الباب التاسع: التبرك	٨٣

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- الباب العاشر: التوسل	٩٥
- الباب الحادي عشر: المسح عند الوضوء	١٠٥
- الباب الثاني عشر: الجمع بين الصلاتين	١١١
- الباب الثالث عشر: السجود على التربة الحسينية	١١٧
- الباب الرابع عشر: جمع القرآن الكريم على عهد رسول الله	١٢٣
- الباب الخامس عشر: البكاء	١٣١
- الباب السادس عشر: الشفاعة	١٣٩
- الباب السابع عشر: إيمان أبي طالب (رض)	١٤٥
- الباب الثامن عشر: التقية	١٥٣
- الباب التاسع عشر: زواج المتعة ومتعة الحج	١٦٣
- الباب العشرون: الأذان	١٧٧
- الباب الحادي والعشرون: الأئمة الـ ١٢ صلوات الله وسلامه عليهم	١٨٣
- الإمام الأول: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام	١٩٣

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- الإمام الثاني: الحسن بن علي ؑ	١٩٩
- الإمام الثالث: سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين ؑ	٢٠٣
- الإمام الرابع: الإمام علي بن الحسين ؑ (زين العابدين)	٢٢٥
- الإمام الخامس: الإمام محمد بن علي ؑ (الباقر)	٢٣٧
- الإمام السادس: الإمام جعفر بن محمد ؑ (الصادق)	٢٤٣
- الإمام السابع: الإمام موسى بن جعفر ؑ (الكاظم)	٢٥١
- الإمام الثامن: الإمام علي بن موسى ؑ (الرضا)	٢٦١
- الإمام التاسع: الإمام محمد بن علي ؑ (الجواد)	٢٦٧
- الإمام العاشر: الإمام علي بن محمد ؑ (الهادي)	٢٧٣
- الإمام الحادي عشر: الإمام الحسن بن علي ؑ (العسكري)	٢٧٧
- الإمام الثاني عشر: الإمام المهدي المنتظر	
(عجل الله تعالى فرجه الشريف)	٢٨١
- الباب الثاني والعشرون: العصمة	٢٩٧

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- الباب الثالث والعشرون: مقتطفات من الظلم الذي وقع على	
الشعية (رض)	٣٠٥
- الباب الرابع والعشرون: متفرقات	٣١١
- الباب الخامس والعشرون: كلمة الشيعة	٣٥٩
- الباب السادس والعشرون: الشيعة وعلماء أهل السنة والجماعة	٣٦٧
- الخاتمة	٣٧٣
- الملاحق	٣٧٧
- المصادر والمراجع	٣٨١